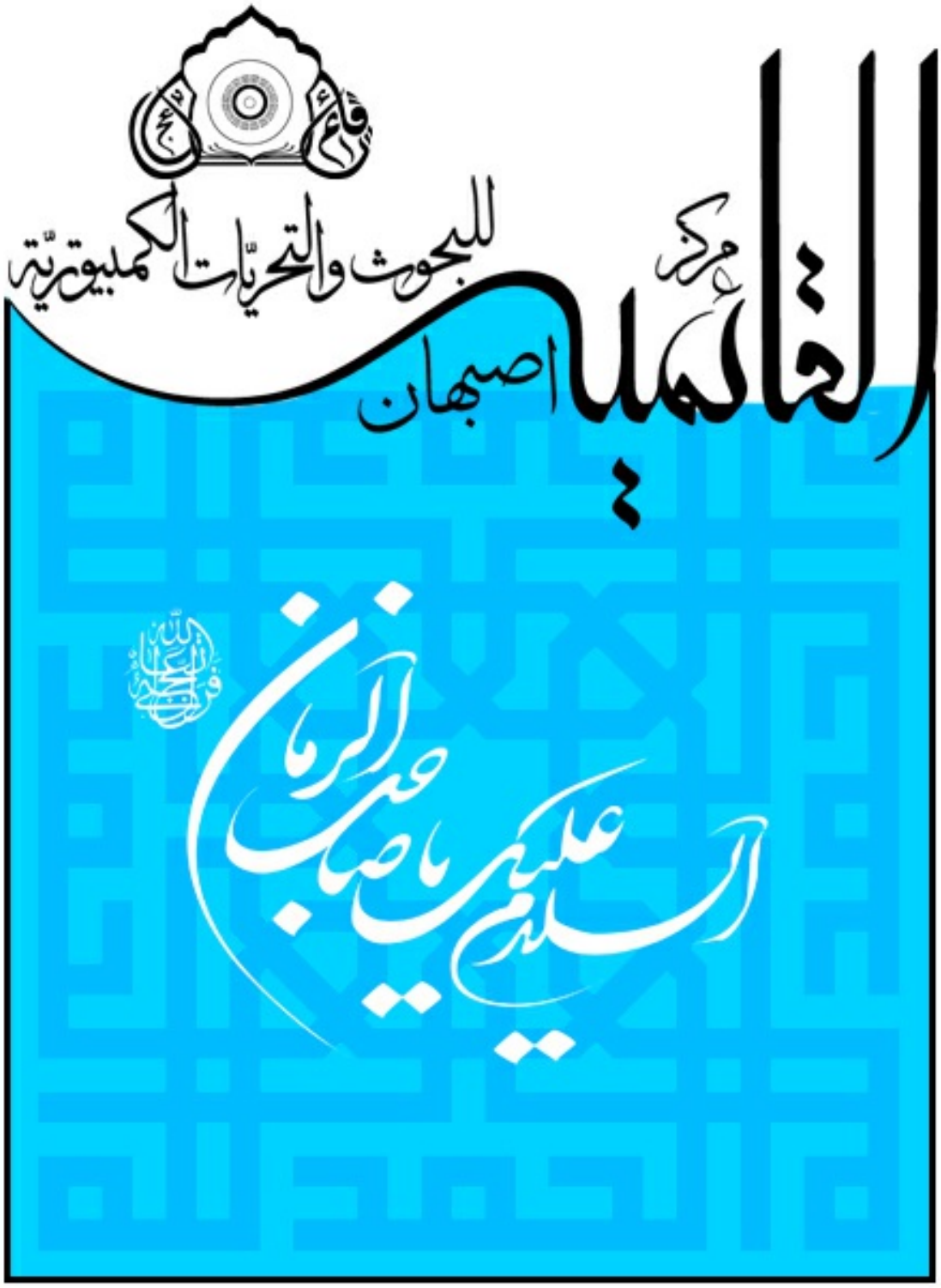

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

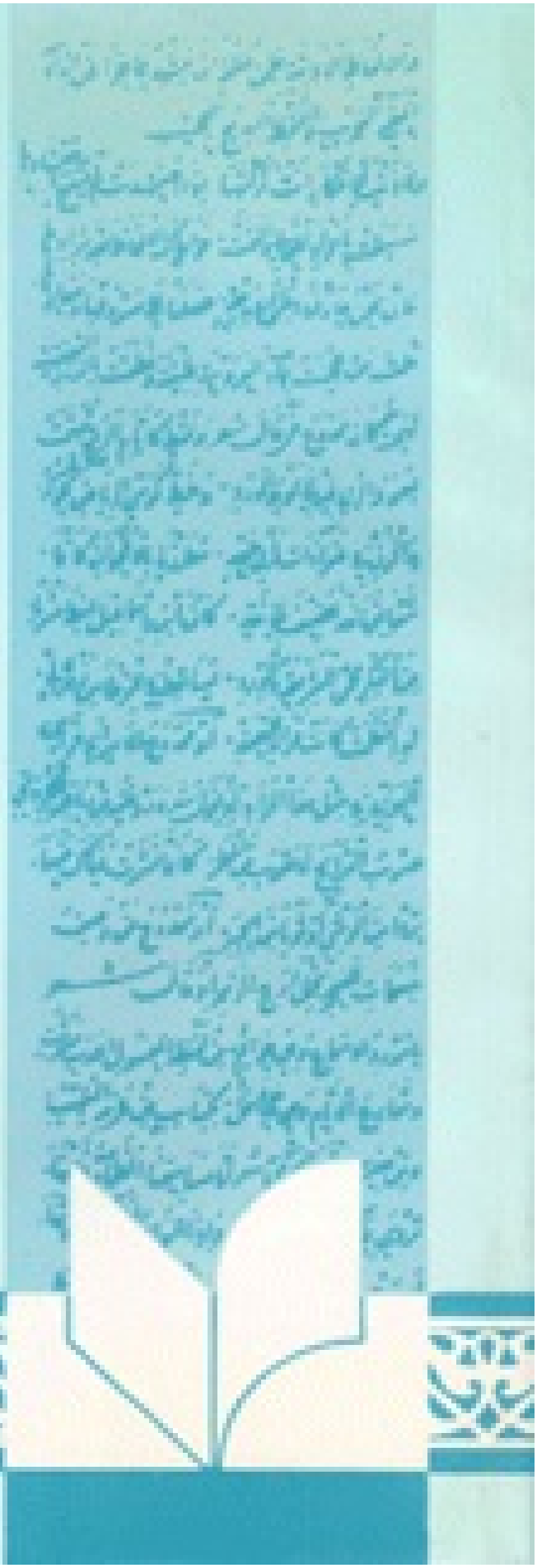

العدد الأول (١٨) السنة الخامسة / محرم الحرام - ١٤١٠هـ

بسم الله الرحمن الرحیم

مجلّة تراثنا

كاتب:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياءالتراث

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

تراثنا المجلد 18 6

هوية الكتاب 6

اشارة 6

الفهرس 8

كلمة التحرير تراثنا فی عامها الخامس 12

أُسرة التحرير 12

السيد حسن الحسينی 14

السيد محمدرضا الحسينی 38

السيد عبدالعزيز الطباطبائی 68

الشيخ محمدعلی الحائری الخرّم آبادی 117

عبدالجبّار الرفاعی 131

تحقيق : أسد مولوی 154

من أنباء التراث 254

تعريف مركز 279

تراثنا المجلد 18

هوية الكتاب

المؤلف: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

الطبعة: 0

الموضوع : مجلّة تراثنا

تاريخ النشر : 1410 ه.ق

الصفحات: 254

ص: 1

اشارة

الفهرس

كلمة التحرير

«تراثنا» فی عامها الخامس

..... أُسرة التحرير 7

التنوين : أقسامه وأحكامه

..... السيد حسن الحسينی 9

تحقيق النصوص : بين صعوبة المهمّة وخطورة الهفوات (3)

..... السيد محمدرضا الحسينی 33

أهل البيت عليهم السلام فی المكتبة العربية (11)

..... السيد عبدالعزيز الطباطبائی 62

فقه القرآن فی التراث الشیعی (4)

..... الشیخ محمدعلی الحائری الخرّم آبادی 109

الإمامة : تعریف بمصادر الإمامة عند الإسلامییّن (1)

..... عبدالجبّار الرفاعی 123

من ذخائر التراث

رسالة زهرة الریاض للسید ابن طاووس

..... تحقیق : أسد مولوی 139

من أنباء التراث..... 239

====

1 صورة الغلاف :

ص: 4

كلمة التحرير تراثنا فى عامها الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

سنوات أربع من عمر «تراثنا» انتهت بالخير والحمد لله ، لتدخل اليوم مرحلة أخرى بزخم معنوى عال ، يحدوها الأمل بالمثابرة الجادة والسعى الحثيث لإحياء أمهات المخطوطات الإسلامية المغمورة المطمورة فى زوايا المكتبات العامة والخاصة.

استهدفت «تراثنا» منذ البدء أن تكون منبرا حرا يعكس الأفكار النيرة والخيرة ، وأن تكون منطلقا لتبادل وجهات النظر. وأعلنت ذلك فى افتتاحيتها للعدد الأول بمقال تحت عنوان «نحو برمجة تراثية هادفة» وأرادت بذلك حث المعنيين بالتراث للمزيد من الاهتمام لتحقيق الأسفار العلمية والمؤلفات القيمة التى أصبحت عرضة للتلف والضياع والنسيان ، وصيانتها من الاندراس ، وكانت تروم بذلك نشر الفكر الإسلامى الأصيل ، وبث الروح العلمية الهادفة فى الأوساط والمحافل العلمية المعنية بنشر التراث الإسلامى ، يجدوها الأمل أن يحقق الله ما صممت العزم عليه.

ورغم علم المعنيين بأن الطريق ملئ بالأشواك والعراقيل .. لكنها جدت واجتهدت للوصول إلى الهدف المنشود ، فقدر الله لما ذلك ، فأصبحت مورد قبول المحافل العلمية والمراكز الثقافية.

أُسرة التحرير

وأمطرنا بوابل من الرسائل المادحة المكبرة والمهتمة بهذا الأمر الحيوى الهام ، كلها تشجيع وتأييد وطلب التسديد والموفقية ، ومباركة لهذا المجهود.

وكررنا شكرنا لهم مرارا عديدة ، وذكرنا بأن دعاءهم هو خير سند لنا فى أعمالنا ونبتهل إلى الله جل وعلا أن يوفقنا للمزيد.

وبعد مضى ست سنوات من عمر مؤسسة آل البيت – (عليهم السلام) – لإحياء ، التراث تمكن هذا المركز الثقافى من إصدار العشرات من الكتب التراثية المهمة ، وهى فى طريقها للكثير منها ، وقد يصل إنتاجها السنوى إلى الأربعين مجلدا محققا رفق منهجية المؤسسة المعروفة فى عالم التحقيق ، وهو أمر ليس بالهين عند ذوى الخبرة والاطلاع.

وختاما .. فإنا إذ نشكر جميع العلماء وأصحاب الفضيلة الذين ساندونا فى مشروعنا ولا زالوا معنا ، نطلب مرت بقية العلماء أن يغدقوا علينا بما تجود به قرائحهم وبنات أفكارهم فى سبيل بلوغ المستوى المطلوب.

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنبنا ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أسرة التحرير

التنوين

أقسامه وأحكامه

السيد حسن الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق أجمعين محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى الأئمة المعصومين من آله ، من الآن إلى قيام يوم الدين.

وبعـد : فإن من الملاحظ ما للتنوين من أثر فى علوم الأدب من اللغة ، والنحو ، والصـرف ، والإملاء ، والتجويد ، والقراءات ، ولهذا الأخير أثر بارز فى باب قراءة الصلاة ، فيدخل فى الفقه من هذه الجهة ، أيضا.

والبحث عن التنوين مبثوث فى كتب الأدب ، فكان فى جمعه فى مكان واحد من الفائدة ما لا يخفى على طالبيه.

وقد رتب على فصول وخاتمة :

الفصل الأول : فى تعريفه.

الفصل الثانى : فى أحكامه.

الفصل الثالث : فى أقسامه.

والخاتمة : فى فوائد متفرقة.

والمأمول من الإخوان أن ينظروا فيه بعين الرضى.

السيد حسن الحسينى

والله المسؤول أن يتقبله بقبول حسن ، بمنه وإحسانه ، إنه ذو الجلال والإكرام.

* * *

ص: 10

الفصل الأول

فى تعريف التنوين

التنوين فى الأصل مصدر نونت الكلمة إذا ألحقتها نونا (1).

وفى الاصطلاح : نون ساكنة بالأصالة ، زائدة ، تلحق آخر الكلمة لغير توكيد ، تثبت لفظا لا خطا.

فقولنا : «نون» جنس التعريف ، وما بعده فصول مخرجة :

فخرج بقولنا : «ساكنة» النون المتحركة الزائدة للإلحاق كما فى مثل «رعشن» للمرتعش ، و «ضيفن» للطفيلى. وإنما قيد السكون «بالأصالة» لئلا يخرج بعض أفراد التنوين إذا حرك لالتقاء الساكنين نحو «محظورا انظر» (2).

وبقولنا : «زائدة» النون الأصلية كما فى «حسن».

وبقولنا : «تلحق آخر الكلمة» نون الانفعال نحو «انكسر ومنكسر».

وبقولنا : «لغير توكيد» نون التأكيد فى مثل «إضربن».

وبقولنا : «تثبت لفظا لا خطا» سائر النونات الزائدة ، ساكنة كانت أو غيرها ، لثبوتها خطا ، كالنون اللاحقة لآخر القوافى ، والنون اللاحقة لآخر الكلمة من كلمة أخرى نحو «أحمد انطلق».

فائدة :

إنما كان التنوين ساكنا ، لأنه حرف ، والحرف مبنى ، والأصل فى المبنى السكون ، فإذا لاقاها ساكن تتحرك بالكسر ، لأن الأصل فى تحريك الساكن الكسر ،

1- 1. لاحظ : الحدائق الندية : 14. والفوائد الضيائية : 1. والتصريح - للأزهرى - 1 / 30.

2- 2. راجع : التصريح 1 / 31.

كما فی حاشیة الفوائد الضیائیة (1).

* * *

ص: 12

1- 1. الفوائد الضیائیة : 291.

الفصل الثانى

فى أحكام التنوين

إن للتنوين أحكاما لازمة ، لا بد من مراعاتها وهى :

الأول : أن التنوين من مختصات الاسم ، فلا يلحق الفعل ولا الحرف - إلا ما استثنى - وسيأتى التنبيه عليه فى الفصل الثالث إن شاء الله تعالى.

الثانى : أنه لا يجامع الألف واللام ، فلا ينون الاسم المحلى بهما ، وكذا لا يجامع النداء إلا فى نداء النكرة المقصودة ، كقول الأعمى : «يا رجلا خذ بيدى» ، وإلا فى الضرورة كما سيأتى.

وكذلك لا يجامع الإضافة ، فيحذف من الاسم لو أضيف.

قيل : السبب فى الجميع إنها من علامات الاسم ومختصاته ، ولا تجتمع علامتان فى الاسم الواحد إلا فى النكرة المضافة ، وفيه نظر.

الثالث : أنه يحذف مع العلم الموصوف بكلمة «ابن» المضافة إلى علم آخر تخفيفا ، فتقول : «جاءنى زيد بن عمر و» وأما إذا لم يقع صفة نحو «زيد بن عمرو» - على أنه مبتدأ وخبر - فلا ، لقلة استعماله ، ولأن التنوين إنما حذف فى الموصوف لكونه مع الصفة كاسم واحد والتنوين علامة التمام ، وليست هذه العلة موجودة فى المبتدأ مع خبره كما صرح به الرضى رحمه الله فى شرح الكافية (1).

إلا فى الضرورة كقوله : «جارية من قيس بن ثعلبة» (2) بحذف التنوين من الموصوف.

وقد يحذف فى موضع لمشابهته ذلك ، كما قرئ قوله تعالى : (عزير بن الله)

1- 1. لاحظ شرح الكافية - بتحقيق الدكتور يوسف حسن عمر - 4 / 483 ، ولاحظ أيضا : شرح الكافية - طبع شركة الصحافة العثمانية - 402 /.

2- 2. بعده : «كريمة أخوالها والعصبة» وهو للأغلب العجلى.

فإن «عزيرا» هذا مبتدأ و «ابن» خبره ، ولما أشبه المجوزة حذفها صورة حملوه عليها فحذف ، لكن لا يقاس عليه (1).

الرابع : أنه يحذف فى الوقف على الكلمة ، لأنه تابع للحركة ، والوقف يقتضى عدم الحركة.

الخامس : أنه يقلب فى حالة النصب إلى الألف ، عند الوقف ، فرقا بين حالتى الرفع والنصب - على غير لغة ربيعة -.

السادس : أنه لا يدخل على ساكن ، لاستحالة اجتماع ساكنين ، ومن ثم تحذف الياء من نحو (قاضى) مرفوعة ومجرورة ، بعد حذف حركتها ، لثقل الضمة والكسرة على الياء ، فتبقى الياء الساكنة ، فإذا دخل عليها التنوين اجتمع ساكنان ، فتحذف الياء ، ويتبع التنوين حركة الضاد فيصير «قاض» بخلاف حالة النصب ، لأن الفتحة تظهر على الياء لخفتها ، فتنون أيضا.

السابع : أنه يدغم فيما بعده إن كان من حروف الادغام وهى حروف «يرملون».

الثامن : أنه لا يدخل على الممنوع من الصرف ، إلا فى الضرورة ، كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

التاسع : أنه يحذف عند اتصاله بساكن بعده فى موارد قليلة ، ومنه : (ولا ذاكر الله إلا قليلا) (2) لكن البغدادى قد ذكر فى خزانة الأدب : (3) أن التنوين حذف لضرورة الشعر لا لالتقاء الساكنين كما ذكر ابن هشام.

وقوله : «وحاتم الطائى وهاب المئى» (4) فالحذف هنا للضرورة ، وشذت قراءة

1- 1. جواهر الأدب - للأربلى - : 76.

2- 2. هذا عجز بيت ، مدره : «فألفيته غير مستعتب» وهو منسوب إلى أبى الأسود الدؤلى.

3- 3. خزانة الأدب 4 / 554.

4- 4. قبله : «جيدة خالى ولقيط وعلى» نسبه أبو زيد الأنصارى فى النوادر إلى امرأة تفخر بأخوالها من اليمن ، وجعله العينى من رجز لقصى بن كلاب ، وخطأه البغدادى فى ذلك بأن حاتما بعد قصى بزمن.

عثمان بن عفان وغيره (قل هو الله أحد الله الصمد) مع أن القياس ثبوته.

العاشـر : أنه – وإن لـم يكتب خطا – إلا أن له علامـة فى الخط ، وهى تكرار الحركـة ، وإذا دخل على الساكن كما فى تنوين (الغالى) لجئ إلى رسمه خطا ، وسيأتى بيانه.

ويرسم فى حالة النصب ألف فى آخر الكلمة ، ولعله لما مر من ثبوته وقفا ، فرقا بين الأحوال. أنظر : الحكم الخامس من هذا الفصل.

* * *

ص: 15

الفصل الثالث

فى أقسام التنوين

قد أنهوا أقسامه إلى عشرة ، اتفقوا على أربعة منها ، واختلفوا فى الباقى ، أما المتفق عليه فهو :

الأول : تنوين الأمكنية : ويسمى تنوين الصرف ، والتمكن ، والتمكين ، أيضا.

وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف ، معرفةً كان ك- «زيد» أو نكرة ك- «رجل».

وفائدة : الدلالة على أن الاسم متأصل فى الاسمية ، لأنه لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل بوجود العلتين أو واحدة تقوم مقامهما فيمنع من الصرف ، ولذلك نقل عن الكسائى والفراء : أنه للفرق بين الاسم والفعل.

وحكى السيوطى فى «همع الهوامع» عن قطرب والسهيلى : أنه يدخل فرقا بين المفرد والمضاف ، ومن ثم حذف فى الإضافة (1).

الثانى : تنوين التنكير.

وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية ، فرقا بين معرفتها ونكرتها (2).

ويقع سماعا فى باب اسم الفعل ك «صه» بمعنى : اسكت سكوتا ما فى وقت ما غير معين ، وإذا خلا عن التنوين صار بمعنى : اسكت السكوت الحالى.

وكذلك فى باب أسماء الأصوات.

وقياسا فى المختوم ب «وبه» كسيبويه ، فيكون المراد حينئذ : شخصا ممن سمى

1- 1. همع الهوامع شرح جمع الجوامع - للسيوطى - 2 / 79 ، طبعة محمد بدر الدين النعسانى.
2- 2. الكواكب الدرية 1 / 445 ، شرح ابن عقيل : 3.

بهذا الاسم ، وإذا حذف منه صار معرفة علما على المشهور بين النحاة.

استدراک :

قال – الفاضل عصام الأسفراینی نی حاشیته علی لفوائد الضیائیة ما لفظه : وقال فی «ص» تنوین «صه» للفرق بین الوصل والوقف ، فعند الوصل تنون ، وقیل للفرق بین المعرفة والنکرة ، فمقتضی کلامه ثبوت قسم للتنوین هو الفارق بین الوصل والوقف (1).

تنبیهان :

الأول : اختلفوا فی تنوین «رجل» هل یدل – مع الأمکنیة – علی التنکیر ، أم لا؟

فقال بعضهم : إنه یدل علیهما.

ورده ابن هشام فی المغنی : بأنه لو سمیت به رجلا ، بقی ذلک التنوین بعینه مع زوال التنکیر (2).

وکأنه أخذه من ابن الحاجب فراجع (3).

وقال نجم الأئمة الشیخ الرضی رحمه الله فی شرح الکافیة : وأنا لا أری منعا من أن یکون تنوین واحد للتمکن والتنکیر معا ، فرب حرف یفید فائدتین کالألف والواو فی «مسلمان» و «مسلمون» فنقول : التنوین فی (رجل) یفید التنکیر أیضا ، فإذا سمیت بالاسم تمحضت للتمکن (4).

قال ابن معصوم المدنی رحمه الله فی «الحدائق الندیة» : وعلی هذا یکون

1– 1. الفوائد الضیائیة : 291.

2– 2. مغنی اللبیب 1 / 445.

3– 3. رابع : حاشیة الشمنی علی المغنی 2 / 96.

4– 4. لاحظ : شرح الکافیة 1 / 45 بتحقیق الدکتور یوسف حسن عمر ، و 1 / 13 طبع شرکة الصحافة العثمانیة.

تنوين التنكير المختص بالصوت واسم الفعل ، هو المتمحض للدلالة على التنكير كما قاله بعضهم (1).

قلت : وكلام الرضى رضى الله عنه هو المرضى فى هذا الباب.

الثانى : علم مما تقدم أن بين تنوينى التمكن والتنكير عموما وخصوصا من وجه :

فمادة الاجتماع فى تنوين (رجل).

ومادة الافتراق لتنوين التمكن فى (زيد) - علما -.

ومادة الافتراق لتنوين التنكير : (سيبويه) - غير علم -.

قاله سعد الله فى حاشيته على الفوائد الضيائية (2).

الثالث : تنوين المقابلة.

وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم ك (مسلمات) ، وجعل هذا التنوين مقابل (نون الجمع) فى جمع المذكر السالم ، إذ الألف والتاء - كلاهما - بمنزلة الواو فى جمع المذكر السالم ، فتبقى النون ويقابلها التنوين.

قال ابن هشام فى مغنى اللبيب : وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا.

وأضاف : ولو كان كذلك لم يوجد فى الرفع والجر ، ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة ، فما هذا العوض الثانى؟ (3).

ثم لا يخفى أنه ليس تنوين تمكين ولا تنوين تنكير ، لدخوله على غير المنصرف بالعلمية والتأنيث كما فى «عرفات» علما ، مع أن تنوين التمكين لا يدخل ما منع من الصرف ، ولأن تنوين التنكير لا يلحق المعارف - كما مر آنفا -.

1- 1. الحدائق الندية : 14.

2- 2. الفوائد الضيائية : 291.

3- 3. مغنى اللبيب 1 / 445.

الرابع : تنوين العوض.

وهو اللاحق عوضا عن حرف أصلى أو زائد ، أو عن مضاف إليه مفردا أو جملة ، فهذه أقسام أربعة :

الأول : ما كان عوضا عن حرف أصلى : كتنوين «جوار» فى حالة الرفع والجر ، فإن أصله «جوارى» على وزن «مساجد» حذفت منه الياء تخفيفيا ، لثقل الضمة والكسرة على الياء ، وعوض عنها التنوين ، وكذا فى «غواش» من الجموع المعتلة على وزن (فواعل).

وقال المبرد : هو عوض عن الحركة فى الياء المحذوفة.

ورد بلزوم التعويض عن كل حركة محذوفة كما فى كلمة «حبلى» (1).

وقال الأخفش : التنوين فى «جوار» للتمكين ، والاسم منصرف ، لخروجه عن وزن «مساجد» بحذف الياء.

ورد بأن حذفها للتخفيف ، فهى منوية ومقدرة (2) ، وقد اشتهر : أن المقدر كالمذكور.

الثانى : ما كان عوضا عن حرف زائد : كتنوين «جندل» ، فإن أصله «جنادل» حذفت الألف ، وعوض عنها التنوين ، قاله ابن مالك.

قال ابن هشام : والذى يظهر خلافه ، وأنه تنوين الصرف (3).

قلت : لا منافاة بين كونه للعوض والصرف ، كما مر مثله عن الرضى فى تنوين «رجل» حيث جعله للتمكين والتنكير - إذا لم يكن علما - اللهم إلا أن يقال : إن حذف الألف من «جنادل» لا ينقص الكلمة حتى يحتاج إلى التعويض عنها ، لأن الكلمة تصير بحذف الألف «جندل» وهو المفرد ، بخلاف ما حذف من «جوارى».

1- 1. لاحظ : مغنى اللبيب 1 / 446.

2- 2. راجع المغنى 1 / 446.

3- 3. راجع : المغنى 1 / 446.

الثالث : ما كان عوضا عن المضاف إليه إذا كان مفردا ، كتنوين «كل» و «بعض» إذا قطعا عن الإضافة ، كما فى قوله تعالى : (وكل فى فلك يسبحون) (1) أى وكل أحد ، وقوله تعالى : (ورفعنا بعضهم فوق بعض) (2) أى فوق بعضهم.

هذا ، ولكن قال الأزهرى فى التصريح : التحقيق أن تنوينهما تنوين تمكين يذهب مع الإضافة ويثبت مع عدمها (3).

ووافقه على ذلك ابن معصوم رحمه الله فى حدائقه حيث قال : والمحققون على أن التنوين فى ذلك للتمكين ، رجع لزوال الإضافة التى كانت تعارضه (4).

ومما يدخل فى هذا القسم «أى» فى قوله تعالى : (أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى) (5).

الرابع : ما كان عوضا عن المضاف إليه إذا كان جملة ، كتنوين «إذ» فى نحو «يومئذ» ، وتقديره «يوم إذ كان ....» ثم حذفت الجملة المضاف إليها «إذ» وعوض عنها التنوين ، وعند التقاء الساكنين فى الذال والتنوين كسرت الذال.

وكذلك التنوين فى «حينئذ» و «ساعتئذ» و «عامئذ» وكل أسماء الزمان إذا أضيفت إلى «إذ» (6).

تنبيه :

إعلم أن هذه التنوينات الأربعة مختصة بالأسماء. فلا تلحق غيرها بالاتفاق ، لأنها لمعان لا توجد إلا فيه ، كما ذكرنا فى فصل الأحكام آنفا. أنظر : الحكم الأول.

1- 1. سورة الأنبياء 21 : 33.

2- 2. سورة الزخرف 43 : 32.

3- 3. شرح التصريح على التوضيح 1 / 20.

4- 4. الحدائق الندية : 14.

5- 5. سورة الإسراء 17 : 110.

6- 6. جواهر الأدب : 72.

وأما المختلف فيه من أقسام التنوين فهو ستة :

الأول : تنوين الترنم.

وهو اللاحق للقوافى المطلقة ، أى التى آخر رويها أحد حروف الاطلاق الثلاثة (الألف ، والياء ، والواو) الحاصلة من اشباع حركاتها (الفتحة ، والكسرة والضمة) فيكون التنوين بدلا من حرف الاطلاق ، نظما أو نثرا (1).

وبعبارة أخرى : إن التنوين الذى يحصل غنة يلزمها التغنى فى الحلق بدلا عن حرف الاطلاق الذى هو مدة فى الحلق.

وقيل : إنما يسمى بالترنم ، لأنه قاطع للترنم الحاصل من حرف الاطلاق.

ويؤخذ من كلام ابن يعيش : لحوق هذا التنوين بمطلق القوافى ، كما سيجئ ويدخل المعرف باللام وغيره ، كما أنه لا يختص بالاسم ، بل يلحق به كما فى قول جرير : (أقلى اللوم عاذل والعتابن) (2).

وبالفعل كما فى قوله أيضا : (وقولى إن أصبت لقد أصابن).

ويلحق بالحرف أيضا كما فى قول النابغة : (لما تزل برحالنا وكأن قدن) (3).

قال ابن هشام الأنصارى فى المغنى : زعم أبو الحجاج بن معزوز : أن ظاهر كلام سيبويه فى المسمى تنوين الترنم أنه نون عوض من المدة ، وليس بتنوين (4).

وسيجئ أن ابن مالک يقول : إنها نون زائدة. ويؤيدهما : ثبوتها لفظا.

الثانى : تنوين الغالى.

وهو اللاحق للقوافى المقيدة ، أى التى ليس آخر رويها حرف إطلاق ، لكن

1- 1. جواهر الأدب : 74.

2- 2. وتمامه : «وقولى إن أصبت لقد أصابن» الآتى ذكره.

3- 3. قبله : «أفد الترحل غير أن ركابنا».

4- 4. مغنى اللبيب 1 / 640.

آخر حرف من رويها ساكن صحيح. ويسمى (غاليا) لغلوه على وزنه ، وتجاوزه حد رويه (بكسر وزن الشعر).

وفائدته الفرق بين الوقف والوصل.

وهو لا يختص بالاسم ، كالترنم ، فيلحقه كما فى قول رؤبة بن العجاج : «وقاتم الأعماق خاوى المخترقن».

«مشتبه الأعلام لماع الخفقن».

ويلحق الأفعال أيضا كما فى قول العجاج :

«من طلل كالأتحمى انهجن» (1).

ويلحق الحروف كما فى قول رؤبة - على ما قيل - (2) :

«قالت بنات العم يا سلمى وانن».

«كان فقيرا معدما ، قالت وانن».

وقد أنكر جماعة ثبوت هذا المقسم من التنوين كما سيأتى فى كلام ابن هشام وأثبته آخرون كالأخفش والعروضيين.

قال ابن هشام : وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم ، زاعما : أن الترنم يحصل بالنون نفسها لأنها حرف أغن (3).

قلت : فالترنم عنده غير خاص بالقوافى المطلقة. كما ذكرنا.

وقال فى المغنى أيضا : وأنكر الزجاج والسيرافى ثبوت هذا التنوين البتة ، لأنه يكسر الوزن ، وقالا : لعل الشاعر كان يزيد «إن» فى آخر كل بيت ، فضعف صوته بالهمزة ، فتوهم السامع أن النون تنوين.

قال ابن هشام : واختار هذا القول ابن مالك (4).

1- 1. قبله : «ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا».

2- 2. راجع التصريح - للأزهرى - 1 / 37.

3- 3. مغنى اللبيب 1 / 448.

4- 4. مغنى اللبيب 1 / 448.

تنبه :

قال فی مغنی اللبیب : زعم ابن مالک فی التحفة : أن تسمیة التنوین اللاحق للقوافی المطلقة ، والقوافی المقیدة تنوینا ، مجاز ، وإنما هو نون أخری زائدة ، ولهذا لا تختص بالاسم ، وتجامع الألف واللام ، ویثبت فی الوقف (1).

أقول : مدعاه فی الترنم قریب ، إذ إثبات النون خطا - مع تمکنهم من حذفها - دلیل علی عدم کونه تنوینا وقد تقدم.

وأما الغالی ، فإثباتهم له خطا لعدم تمکنهم من ترکه وحذفه ، إذ مع سکون آخر الروی لم یمکن الإعلام بالتنوین بعلامة ، لأنها تابعة للحرکة.

هذا ، ولکن فی کلام صاحب التحفة ما لا یخفی :

أما أولا : فلأن عدم اختصاصه بالأسماء إنما هو لکونه مفیدا معنی غیر مختص بها ، بخلاف التنوینات الأربعة الأولی ، فإنها تفید معان خاصة بالأسماء ، کما مر.

مع أن کلامه منقوض بتنوین الضرورة الآتی ذکره.

وثانیا : فإن اجتماعه مع الألف واللام ، لأجل عدم اختصاصه بالأسماء ، وقد عرفت : أن السبب المسوغ لم لاجتماع التنوین - فی الأربع الأول - مع الألف واللام ، هو عدم جواز اجتماع علامتین خاصتین بالاسم.

وثالثا : أن إثباتهم له فی الوقف سببه ما ذکرناه آنفا من کنون الکلمة ساکنة.

علی أن الدسوقی نقل فی حاشیته علی المغنی عن الزمخشری : أن کلامه یفید أنه لا یثبت فی الوقف ، إذ خصه بالوصل (2). وحکاه عنه الشمنی أیضا فراجع (3).

1- 1. مغنی اللبیب 1 / 448 وقال الدسوقی فی حاشیته علی المغنی 2 / 6 : هذا غیر اختیاره لمذهب السیرافی والزجاج فله قولان.

2- 2. حاشیة الدسوقی علی مغنی اللبیب 2 / 6.

3- 3. المنصف من الکلام علی مغنی ابن هشام 2 / 98.

الثالث : تنوين الضرورة

وهو اللاحق لما لا ينصرف فى الشعر ، كقول امرئ القيس :

«ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة» (1).

وجعل ابن هشام هذا التنوين للتمكن ، إذ الضرورة أباحت صرف الكلمة.

ومنه التنوين اللاحق للمنادى المبنى على الضم كقول الأحوص :

«سلام الله يا مطر عليها» (2).

أو المنصوب ، كقوله :

«يا عديا لقد وقتك الأواقى».

الرابع : تنوين الزيادة.

ويسمى تنوين المناسبة أيضا.

وهو اللاحق لغير المنصرف ، فى غير الشعر ، كقراءة نافع : (سلاسلا وأغلالا) (3).

الخامس : تنوين الشذوذ.

ويسمى تنوين التكثير ، وتنوين الهمز أيضا.

وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية لقصد التكثير.

وهو كقول بعضهم : «هؤلاء قومک» حكاه أبو زيد ، وفائدته : مجرد تكثير اللفظ.

1- 1. وتمامه : «فقالت لک الويلات إنک مرجلى».

2- 2. وتمامه : «وليس عليک يا مطر السلام».

3- 3. سورة الإنسان 76 : 4.

قال ابن هشام : وقال ابن مالک : الصحیح : أن هذا نون زیدت فی آخر الاسم ، کنون «ضیفن» ، ولیس بتنوین.

ثم قال : وفیما قاله نظر ، لأن الذی حکاه سماه تنوینا ، فهذا دلیل منه علی أنه سمعه فی الوصل دون الوقف ، ونون «ضیفن» لیست کذلک (1).

السادس : تنوین الحکایة.

وهو اللاحق للفظ فیحکی کما هو ، ذکره ابن الخباز فی شرح الجزولیة وقال : مثل أن تسمی رجلا ب «عاقلة لبیبة» فإنک تحکی اللفظ المسمی به.

قال ابن هشام بعدما نقله عنه فی المغنی : وهذا اعتراف منه بأنه تنوین الصرف ، لأن الذی کان قبل التسمیة حکی بعدها (2).

وأورد علیه : بأنه لیس فی لفظ الحکایة تنوین صرف قطعا ، وکیف یجامع تنوین الصرف ما فیه علتان مانعتان من الصرف فثبت أنه قسم برأسه وإن کان المحکی تنوین صرف.

وأجیب : بأن عدم مجامعة تنوین الصرف لما فیه علتان إنما هی اعتباریة وضعیة لا ذاتیة ، فإذا وجد ما یدل علی المجامعة اعتبر ، کما فی الحکایة هنا (3).

تنبیهان :

الأول : قال العلامة الأهدل فی الکواکب الدریة (4) - بعدما ذکر التنوین وأقسامه - : ولکن الأصح اختصاص ما عدا الأخیرین - یعنی تنوینی الترنم والغلو - کما مر.

1- 1. مغنی اللبیب 1 / 449.

2- 2. المغنی 1 / 449.

3- 3. راجع المنصف من الکلام 2 / 99.

4- 4. الکواکب الدریة شرح متممة الأجرومیة 1 / 8.

وأشـار بقوله ، «كمـا مر» إلى ما ذكره فى أوائل بحث التنوين بقوله : فأما الثمانيـة فاختصاصـها بالاسم ظاهر ، لأن واحـدا منها لا يكون فى الفعل.

قال : وأما الأخيران ، فتسميتهما تنوينا مجاز كما جزم به الفاكهى تبعا لجمع محققين ، لعدم اختصاصهما بالاسم ، ولثبوتهما خطا.

الثانى : قد جمع بعضهم أقسام التنوين العشرة - غير متعرض للخلاف - فى قوله :

«مكن» بزيد ، وأيه «نكرنه» كذا

«قابل» بجمع التأنيث وقد سلما

«عوض» جوار ، إذ «رنم» بمطلقه

«غال» انن ، أو «بصرف» الشعر ما حرما

كذا نداء «بتنوين» كيا مطر

«والحكى» ما «شذ» تلك العشر فافتهما

وجمعها بعضهم أيضا فى قوله :

مكن وقابل وعوض والمنكر زد

ورنم اضطر غال واحك ما همزا (1)

فائدة :

قال الأربلى فى جواهر الأدب (2) : قد تسمى الأربع المختصة بالأسماء تنوين التمكين ، وعلى هذا فالتنوين نوعان :

أحدها : التمكن.

وثانيهما : الترنم ، فإن بعضهم يدخل الغالى فى الترنم ، ويجعل الترنم لما لا يختص بالأسماء.

* * *

1- 1. التصريح 1 / 37.

2- 2. جواهر الأدب : 75.

الخاتمة

وتشتمل على فوائد متفرقة

الأولى :

اختلفوا فى حذف التنوين من كلمة «غير» فى مثل قولنا «قبضت عشرة ليس غير» مع أنه متمكن متصرف.

فقيل : لبنائه ، فيحتمل أن يكون خبرا لليس ، واسما له.

وقيل : لنية المضاف إليه ، فهو متعين لكونه اسم ليس.

ورد هذا بأن المضاف إليه لا يحذف باطراد مع القرينة.

الثانية :

تنوين «عرفات» – إذا كان علما – فهو للمقابلـة كما مر آنفا ، وأما إذا لم يكن علما فتنوينه للأمكنية ، إذ يمتنع كونه مع العلمية لذلک ، لعدم صرفه.

الثالثة :

تنوين كلمة «قبلا» فى قوله :

«وساغ لى الشراب وكنت قبلا»

تنوين الأمكنية والتنكير ، لأنه بعد قطع الإضافة أصبح كالمبهم.

الرابعة :

ورد حذف التنوين تخفيفا فى بعض القراءات كقراءة أبى عمرو بن العلاء : (قل هو الله أحد الله الصمد) بحذف التنوين من (أحد) (1) مع أن القراءة

1– 1. وقد تقدم أنها قراءة عثمان.

المشهورة بالتنوين.

واعتـذر أبو على عن ذلـک - كما فى مجمع البيان (1) - : بـأن النون قـد شـابهت حروف اللين فى الآـخر فى أنها تزاد كما يزدن ، وفى أنها تدغم فيهن كما يدغم كل واحد من الواو والياء فى الآخر ، وفى أنها قد أبدلت منها الألف فى الأسماء المنصوبة وفى الخفيفة ، فلما شابهت حروف اللين أجريت مجراهـا فى أن حـذفت ساكنـة لالتقاء الساكنين كما حـذف الألف والواو والياء لـذلک فى نحو «رمى القوم» و «يغزو الجيش» و «يرمى القوم» ومن ثم حـذفت ساكنـة فى الفعـل فى نحو «لم يـک» و (لاـ تـک فى مريـة) (2) فحـذفت فى (أحد الله) لالتقاء الساكنين كما حذفت هذه الحروف فى نحو : «هذا زيد ابن عمروا» حتى استمر ذلک فى الكلام ، والكلام ، أبو زيد :

فألفيته غير مستعتب

ولا ذاكر الله إلا قليلا

هـذا ، وأما ما ورد تجويزه فى ظاهر عبارة (العروة الوثقى فى مبحث القراءة (3) من كتاب الصلاة فى الآية الكريمة ، فالأكثرون على خلافه كما هو صريح الحواشى عليه.

الخامسة :

حكى صاحب التيسـير والشاطبى وصاحب سـراج القارئ إجماع القراء السـبعة على إدغام التنوين إذ كان طرفا فى (الراء) و (اللام) من غير غنة كما فى الشهادة بالرسالة : «وأن محمدا رسول الله» ونحو قوله تعالى : (هدى للمتقين) (4).

وقد أجمعوا على إدغامه فى حروف - ينمو - الأربعة إدغاما مصاحبا للغنة ، إلا من خالف فى (الواو والياء) فإنه لا يغن فيهما.

1- 1. مجمع البيان فى تفسير القرآن - للإمام الطبرسى - 5 / 562.

2- 2. سورة هود 11 : 109.

3- 3. المسألة رقم 56.

4- 4. سورة البقرة 2 : 2.

وحكى الاجماع مستفيضا على إظهاره قبل حروف الحلق ، كما أجمعوا - على ما حكى عن الشاطبية وسراج القارئ على إخفائه مع بقاء الغنة عند خمسة عشر حرفا ، ومن رام التفصيل فليراجع كتب علم التجويد (1).

السادسة :

اختلفوا فى إملاء كلمة «إذن» الناصبة للمضارع :

فالجمهور يكتبونها بالألف مع التنوين ، لأنهم يقفون عليها كذلك ، قال ابن هشام : وكذا رسمت فى المصاحف (2).

وعن المازنى والمبرد : أنها تكتب بالنون.

وبالغ المبرد فى ذلك حتى نقل عنه (3) أنه قال : أشتهى أن تكوى يد من يكتب (إذن) بالألف ، لأنها مثل أن ولن ولا يدخل التنوين فى الحروف.

لكن نقل عن المازنى كتبها بالألف ، فإن صح هذا النقل عنه مع قوله إنه يوقف عليها بالنون فهو مشكل كما قال الدمامينى فى «تحفة الغريب» (4).

وعن الفراء : إن عملت كتبت بالألف ، إذ لا تلتبس حينئذ بإذا الظرفية ، لقيام المانع من الالتباس وهو العمل ، وإلا كتبت بالنون ، فرقا بينها وبين (إذا).

وتبعه على ذلك أبو الحسن ابن خروف.

وقال الدمامينى فى «تحفة الغريب» : وحكى ابن أم قاسم عن صاحب «رصف المبانى» أنه قال : والذى عندى فيها من الاختيار أن ينظر ، فإن وصلت بالكلام كتبت بالنون عملت أو لم تعمل ، كما يفعل بأمثالها من الحروف ، وإذا وقف عليها كتبت

1- 1. راجع : رسالة قواعد التجويد ، للعلامة السيد محمد جواد العاملى - صاحب «مفتاح الكرامة» - : 23 و 25 و 26.

2- 2. مغنى اللبيب 1 / 31.

3- 3. لاحظ : «تحفة الغريب» للدمامينى بهامش «المنصف من الكلام» 1 / 44.

4- 4. تحفة الغريب 1 / 44.

بالألف ، لأنها إذ ذاک مشبهة بالأسماء المنقوصة (1).

وكيف كان ، فالتنوين فيها – عند كتابتها بالألف – ليس من التنوين المصطلح.

هذا فى حال الوصل.

وأما فى حال الوقف :

فقال ابن مالک وابن هشام (2) والجمهور : إن نونها تبدل ألفا ، تشبيها لها بتنوين المنصوب.

وروى عن المازنى والمبرد الوقف بالنون لأنها كنون (لن) و (أن).

وقال شيخ الصنعة أبو الفتح ابن جنى ، فى مبحث الإبدال من التصريف الملوكى ، فى إبدال الألف من النون ، ما نصه : وأبدلت أيضا من نون «إذن» فى الوقف ، نحو قولک : «لأضربنک إذا» تريد : إذن.

والحمد لله فى البدء والانتهاء ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء ، وعلى عترته السادة الأصفياء وسلم تسليما.

* * *

1- 1. تحفة الغريب 1 / 44.

2- 2. مغنى اللبيب 1 / 31.

مصادر البحث

1 – أوضح المسالک فی شرح الألفیة ، لابن هشام الأنصاری ، طبع مع شرح الأزهری علیه ، دار الفکر – طهران.

2 – التحفة ، لابن مالک.

3 – التصریح ، للأزهری ، دار الفکر – طهران.

4 – جواهر الأدب فی معرفة کلام العرب ، لعلاء الدین الأربلی ، تقدیم السید مهدی الخرسان ، المطبعة الحیدریة – النجف الأشرف 1389 ه.

5 – حاشیة التوضیح ، للشهاب.

6 – حاشیة الجامی ، مطبوع علی هوامش شرح الجامی.

7 – حاشیة الخضری علی شرح ابن عقیل لمتن ألفیة ابن مالک ، طبعة البابی الحلبی – القاهرة.

8 – حاشیة السیوطی ، لأبی طالب ، مکتبة الرضی – قم.

9 – حاشیة الصبان علی شرح الأشمونی علی ألفیة ابن مالک ، مکتبة الرضی – قم.

10 – حاشیة الفوائد الضیائیة لسعد الله ، مطبوع مع شرح الجامی.

11 – حاشیة یاسین الحمصی علی التصریح لخالد الأزهری فی شرح توضیح الألفیة لابن مالک.

12 – الحدائق الندیة فی شرح الفوائد الصمدیة ، للسید ابن معصوم المدنی ، طبع علی الحجر – إیران 1297.

13 – حاشیة الدسوقی علی مغنی اللبیب لابن هشام – طبع مصر 1358 ه.

14 – شرح الرضی علی الکافیة.

طبع الآستانة «شرکة الصحافة العثمانیة». 131 ه.

وطبع مطابع الشروق – بیروت بتحقیق الدکتور یوسف حسن عمر – جامعة قادیونس – لیبیا.

15 – شرح ابن عقیل علی ألفیة ابن مالک. المطبعة المیمنیة – القاهرة 1322 ه.

16 – العروة الوثقى ، للسيد الطباطبائى اليزدى ، دار الكتب الإسلامية – طهران.

17 – الفوائد الضيائية – طبع عبد الرحيم 1296 ه ، انتشارات علمية – طهران.

18 – قواعد التجويد ، للسيد محمد جواد العاملى ، صاحب «مفتاح الكرامة» ، مكتبة المفيد – قم.

19 – الكواكب الدرية ، لمحمد بن أحمد الأهدل ، كتاب فروشى جعفرى – طهران.

20 – مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصارى مراجعة سعيد الأفغانى – انتشارات سيد الشهداء – قم.

21 – همع الهوامع ، للسيوطى ، طبعه محمد النعسانى ، مكتبة الرضى – قم.

تحقيق النصوص

بين صفوية المهمة وخطورة الصفوات

(3)

السيد محمد رضا الحسينى

كتاب فيه

طبقات الأسماء المفردة

من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث

تأليف : أبى بكر : أحمد بن هارون بن روح. البرديجى (ت 301 ه).

حققته وقدمت له : سكينة الشهابى.

دار طلاس / دمشق 1987 م - الطبعة الأولى.

تمهيد :

يعـد الكتاب من عيون التراث وخاصـة فى علم رجال الحديث. وبالنسـبة إلى ما يخصه من الغرض فهو أقدم ما عشـر عليه حتى الآن ، وهو يختص بسرد الأسماء المنفردة الواردة فى أسانيد وقف عليها المؤلف فعددها بخصوصياتها السندية ، مضبوطة ، محفوظة فى طبقة أصحابها.

ولا ريب أن مثل ذلک يـدل على خبره فاتقـة فى مجال الحديث ، ودقة فى ضـبطه وحفظه كما أنه يؤثر أثرا كبيرا فى المحافظة عليه واسـتمرار ضبطه.

وعمل المحققة يدل على خبرة واسعة فى التحقيق وجهد مشكور

السيد محمدرضا الحسينى

فى العمل بما يجعل هذه الطبعة جديرة بالاهتمام.

وقد لاحظت فى تحقيق الكتاب ، بعض ما لزم التذكير به : سعيا فى تلافيه. وإسهاما فى دعمه ليأخذ ما يليق به من محل رفيع بنى الأعمال الجيدة بعون الله.

وملاحظاتنا تنقسم إلى :

1 - ملاحظات قى مقدمة التحقيق.

2 - ملاحظات فى منهج المؤلف وعمله.

3 - ملاحظات فى المتن.

أولا - ملاحظات فى مقدمة التحقيق.

أ - عرفت المحققة بمدينة (برديج) التى نسب إليها المؤلف فى هامش ص 7. ولم تعرف بنسبته الأخرى (البردعى) ثم أرجعت إلى ص 122 وفى هامش 122 عرفت بالمدينتين برديج ويردعة.

وفى كل ذلك تكرار وتشويش ، لا يخفى على مثل المحققة.

والأنسب : أن تعرف بالمدينتين فى أول مورد تذكر فيه النسبتان ثم ترجع إليه كلما اقتضت الحاجة.

ب - فى ص 9 الهامش 6 عددت أسماء شيوخ المؤلف ولم تذكر الحسين بن الحكم بن مسلم أبا عبد الله الحبرى الكوفى الوشاء المتوفى 286.

فقد روى عنه البرديجى كما عددناه فى تلامذته فى مقدمة تفسير الحبرى الذى حققناه ص 58 برقم 8. ولاحظ ص 185 وتخريج الحديث 60. ص 312 (1).

وقد نقلنا ذلك عن كتاب (خصائص الوحى المبين ما نزل فى أمير المؤمنين عليه السلام للحافظ يحيى بن الحسن ابن البطريق الحلى (ت 600) (2) عن

---

1 - 1. تفسير الحبرى جمعه أبو عبيد الله الحبرى الكوفى حققه السيد محمد رضا الحسينى مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت 1408.

2 - 2. طبع بمطبعة وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى بالجمهورية الإسلامية فى إيران - طهران 1406 ه.

الحافظ أبی نعیم الأصفهانی أحمد بن عبد الله (ت 430) فی کتابه ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین علیه السلام وهو مفقود لکن الحافظ ابن البطریق الحلی روی عنه نیفا وسبعین حدیثا.

کما لم تذکر فی تلامذته الحسین بن أبی صالح الذی روی عنه ذلک الحدیث ، فراجع ذلک المصدر أیضا.

ج - إن المحققة قصرت فی التعریف بالمؤلف فلم تتبع موارد ذکره کی تقف علی ما اختص به فی علم الحدیث.

فإن الرجل من کبار الحفاظ کما ظهر من ترجمته وله آراء مطروحة فی علوم الحدیث یظهر من عرض العلماء لها أن الرجل کان ممن یهتم بآرائه.

1 - فله رأی فی الحدیث المؤنن؟ المحتوی علی قول الراوی أن فلانا قال : أنه محمول علی الانقطاع حتی یتبین السماع (1).

2 - وله رأی فی تعریف المنکر من الحدیث : إنه الحدیث الذی ینفرد به الرجل ولا یعرف متنه من غیر روایته لا من الوجه الذی رواه منه ولا من وجه آخر (2).

هذا ما عثرنا علیه فی المصادر المتوفرة من دون عناء أو بذلک جهد ، ولکن من المتیقن أن التتبع الأوفر وبذل شئ من الجهد الأکثر یوصلنا إلی مزید مما له أثر أکبر فی التعریف بشخصیة المؤلف المرموقة فی العلم .. کما یشیر إلی ذلک کتابه الذی ذکرته المحققة باسم معرفة المتصل من الحدیث والمرسل والمقطوع وبیان الطریق الصحیحة لاحظ الکتاب ص 11.

ثانیا : ملاحظات فی منهج المؤلف وعمله :

لا ریب فی أن من أهم واجبات المحقق معرفة الکتاب الذی یقوم بتحقیقه.

1- 1. علوم الحدیث لابن الصلاح - 80 وتدریب الراوی 134 وعلوم الحدیث لصبحی 214.
2- 2. علوم الحدیث لابن الصلاح 62 - و 63 وتدریب الراوی : 151 وعلوم الحدیث - لصبحی 236 عن توضیح الأفکار 1 / 338 للأمیر الصنعانی تحقیق محمد محیی الدین ، طبع القاهرة 1366.

والإحاطة التامة بمنهج الكتاب ، وأسلوب مؤلفة الذى عرض به موضوع الكتاب ، فإن تأثير ذلک على المحقق واضح لأنه يؤدى إلى فهمه للنص بكل وضوح فيمكنه تحقيق الكتاب وضبط نصوصه وحل مشاكلها العالقة كما يسهل له التفاعل مع الكتاب تفاعلا أفضل من مجرد المطالعة والقراءة أو الاستنساخ والمراجعة أو المحققة واجهت كتابه ومؤلفة بقساوة ملحوظة وبها إنى وقفت – حسب خبرتى فى علم الرجال ، ومناهج كتبه ، وأساليب مؤلفيها – على منهج البرديجى مؤلف طبقات الأسماء المفردة لزم ذكر ذلک حتى نخفف شدة ما قالته فى منهج المؤلف.

فقد أكدت على نقص عمل المؤلف بعبارات شتى :

1 – فتقول : إن كتابنا هذا – على ما فيه من تشعت فى عرض الأسماء وبعد عن الاستقصاء ... ص 13.

2 – وتقول : إن فكرة الكتاب – بالتصميم الذى وضعه لها مؤلفه – كانت رائعة لو التزم فيه الدقة والتحرى ولم يفلت من رقابته كثير من الأسماء المفردة حقا ، والأسماء النظائر؟ لما ذكره فى الكتاب. (ص 15).

3 – وتقول : وهكذا فإن فرض الأفراد الذى وضعه البرديجى وبنى عليه فكرة كتابه فرض ضعيف جدا ، لا يثبت له إلا العدد القليل حين ننظر فيما وصل إليه المتأخرون وما جمعه أصحاب المتشابه فى أسماء الرجال. ص 15.

4 – وتقول : وإذا كانت الدقة تنقص البرديجى فى أسمائه المفردة فشئ آخر ينقصه وهو الاستقصاء ... ص 16.

5 – وتقول : وما أكثر الأفراد من الصحابة والتابعين وغيرهم ممن أفلتوا من قبضته ولم يزنهم فى ميزانه ففر منه الأفراد وخالطه كثير من غير الافراد. ص 16.

6 – وبعد أن ذكرت أمثلة مما فرضته تخلفا من المؤلف ، قالت : أردت بدلک أن أؤكد أن هذا العمل الرائد كان ينقصه الكثير من الدقة والتقصى .. وهكذا فإن الأسماء المفردة حقا فى الكتاب قليلة ، لأن قسما كبيرا من هذه الأسماء نجد له أكثر من نظير ، وبعضه من الألقاب وليس من الأسماء (ص 18).

7 – وقالت : وأعود إلى القول : لقد كان للبرديجى – فى كتابه هذا – فضل السبق والريادة ولكنه لم يتمكن من الاستقصاء والشمول ... ص 19.

8 – ولقد تجاوزت الحدود : فى قولها : أغرب حقا أن يجعل يجير بن أبى بجير من الأسماء المفردة وقد سمى ابن ماكولا فى مادته ستة عشر رجلا منهم ثلاثة سمى كل منهم (بجير بن أبى بجير) أولهم صحابى شهد بدرا ... ص 102 ه 3).

9 – وهى فى الهوامش تكرر قولها (ليس منفرد) أوليس من الإفراد.

أقول : إذا كان البرديجى إماما حافظا حجة من حفاظ الحديث المذكورين بالحفظ كما نقلت المحققة عن العلماء فى حقه ص 9.

فإن فرض النقص الفاحش فى الكتاب الذى توكد عليه المحققة فرض بعيد جدا.

وإذا كان قد تصدى لتأليفه بالفعل فلا بد أن يكون سالما عن مثل هذا الطعن والنقص والقصور.

ولم يبق كتابه مرجعا شهيرا لهذا الفن إلى قرون بعيدة بعد تأليفه!

وما فائدة الإقدام على نشره وإحيائه إذا لم يكن وافيا بغرضه الذى وضع له؟!

مع أن تصديه لمثل هذا التأليف وتأليفه لكتاب معرفة المتصل من الحديث ... لدليل واضح على نباهته وسعة اطلاعه فكيف يتوهم فى حقه أنه قصر فى هذا الموضوع ذلك القصور الواسع؟ ولذلك فقد لجانا إلى التدقيق فى النص ، فوقفنا على ما يلى :

1 – إن المؤلف – بما أنه من كبار المحدثين وأعيانهم – فهو إنما يتصدى لذكر الأسماء المنفردة بين خصوص الرواة الذين وردت أسماؤهم – تلك – خلال أسانيد الحديث.

والمؤلف يصرح بهذا تارة : بذكر نص الحديث : كما فى ص 99 برقم 325 ، وأخرى بقوله : فى حديث فلان وهذا وارد فى موارد كثيرة وثالثة : يكتفى بقوله : (عن

فلان) أو (يروى عنه فلان) وهذا الأخير أكثر ما استعمله فى الموارد ، ونظرة واحدة فى صفحات الكتاب تكفى لإثبات ذلك.

وهذا يعنى : أن الاسم المنفرد ، إنما ورد فى تلك الروايات المعينة التى أشار إليها المؤلف وحدد أطرافها (بالراوى والمروى عنه).

بل ، بلغ المؤلف من الدقة فى عمله بحيث إنه قد يشكك فى الاسم المنفرد على أثر تشكيكه فى الطريق التى بها توصل إلى ذلك الاسم فيقول : (واختلف فى هذا الحديث) وأمثال ذلك.

وقد يجد الاسم فى حديث آخر مخالفا لما عنونه أولا ، فيعود إلى ذكر الحديث الثانى ويشكك فى أحدهما كما فى ص 70 رقم 186 ، قال :

لاحق بن حميد - هو أبو مجلز - يحدث عن ابن عباس وابن عمر عمر بصرى

وقد روى إبراهيم بن طهمان عن منصور عن لاحق عن المغرور ولا يثبت لأن أصحاب منصور لم يذكروا فيه لاحقا.

ولا حق هذا مجهول إن ثبتت الرواية.

وهذا يكشف - بوضوح - عن أن المؤلف إنما عدد عنا الأسماء التى وردت فى روايات ثبتت له ، أى بلغته بالطرق المعتمدة لبلوغ الرواية وتحمل الحديث لا كل ما وجد فى الكتب وإن لم يثبت له.

ولذا نجده كثيرا ما يقول (: وهو فى حديث فلان).

وهذا هو ديدن أصحاب الطبقات ومن شروط المتصدين لها ، والمؤلف واحد من قدمائهم.

2 - إن الكتاب مبنى على ذكر الأسماء المفيدة بقيود معنية خاصة بأصحاب الأسماء والمراد انفرادها مع تلك القيود.

وأكثر ما استعمل فيه المدينة التى يشتهر فيها اسم الراوى.

مثلا ، قال : (1) المقداد بن الأسود الكندى يعد من أهل المدينة.

وقد يقول : يعد بالمدينة وأحيانا كثيرة يقول : بالمدينة أو مدنى وهكذا

فى سائر المدن.

ومراده : أن الشخص المذكور بالاسم إنما يعد من الأفراد الذين كانوا بالمدينة وأنه ليس فى المدينة شخص يشترك معه فى هذا الاسم.

فلا يعترض عليه ما لو وجد من يسمى ب (المقداد من أهل البصرة أو بلد آخر ، غير المدينة.

3 – إن المؤلف إنما يـذكر الاسم المنفرد ، كما جاء فى سـند الحـديث فلو جاء اسم الراوى وحـده عنونه كذلك مطلقا ولو جاء مع اسم أبيه ذكره كذلك فقوله : عكاشة بن محصن يعنى أن هذا المجموع. قد ورد فى الحديث وهو منفرد فى تلك الطبقة ومن أهل المدينة ، فى السـند الفلانى.

وهذا – أيضا – يستعمله أهل الطبقات.

4 – إن المؤلف قد يعتبر الانفراد بالكنى والألقاب دون ذكر الأسـماء ولا النسبة إلى الآباء مكتفيا بوضعه فى طبقة معينة وذكر الحديث الذى جاء فيه ونسبته إلى بلد معين.

والسبب فى ذلك أنه هكذا جاء ذكر الروای بلقبه ، فى الأسانيد التى بلغت المؤلف.

وأحيانا يتصدى لرفع إبهامها ، أو لتوضيحها بقوله : وهو فلان.

وهـذا – أيضا – من شؤون أصـحاب الطبقات حيث يعمدون إلى ذكر الراوى باللفظ الذى ذكر فى السـند وفائدة ذلک – بعد المحافظة على الأمانة التامة فى النقل والأداء – أن ذلک الاسم يبقى مصونا عن الوهم والخلط والتصحيف والتحريف.

ومن هذا الأمور نعرف أن كل ما ذكرته المحققة فى المقدمة وفى الهوامش ، من الاعتراض على المؤلف بعدم الدقة أو عدم الاسـتقصاء وأن من ذكر اسمه ليس منفردا ، أو له نظائر لا وجه له إطلاقا وإليک بعض الأمثلة :

1 – قال المؤلف (5) كناز مبن حصن ... بالشام

علقت المحققة بقولها : ضبطه الأمير ... وذكر فى بابه (كناز بن صريم .. شاعر

جاهلى) ص 35.

أقول : إن المؤلف يركز على الاسم كناز بن حصن الراوى للحديث وهو من الصحابة.

فأين ذلک من (كناز بن صريم) الذى لا رواية له وهو شاعر وهو جاهلى! حتى يتعقب به عليه؟!

ومثله ما علقته على (قريب والد الأصـمعى حيث نقلت عن ابن ماكولا أنه ذكر بعده اثنين أحدهما : أحد رؤساء الخوارج ص 99 رقم 323 وانظر : المقدمة ص 15.

فأين هذا الخارجى من رجال إسناد الحديث حتى يكون نقضا للتفرد الذى ذكر المؤلف؟!

2 – قال المؤلّف : [118] طاوس اليمانى : يروى عنه الزهرى ، وعمرو بن دينار.

وعلقت المحققة بقولها : هو طاووس بن كيسان .. وذكره ابن أبى حاتم ... وذكر بعده ... طاووس بن عتبة.

أقول : إذا ركز المؤلف على الاـسم الموصوف باليمـانى والـذى وقع فى طبقـة التابعين ، ويروى عنه من اتباعهم الزهرى وعمرو بن دينار فهو يعنى : أن الاسم (طاوس اليمانى) منفرد فى الأسانيد فى هذه الطبقة فلا معنى لأن يتعقب على (طاوس بن عتبة المتأخرى طبقة وهذا يعنى أن كلا من الاسمين منفرد فى طبقته كما فعله الرازى فى الجرح 4 / 500 / 501.

3 – قال المؤلف : 219 سريع مولى عمر وبن حريث : روى عنه إسماعيل ابن أبى خالد ، كوفى.

وعلقت المحققة بقولها : ليس فردا فى بابه لا فى طبقته أنظر : الجرح والتعديل 4 / 307.

أقول : وهل فيمن ذكرهم الرازى فى الجرح والتعديل من المسمين بهذا

الاسم من أضيف إلى عمرو بن حريث) غير هذا؟!

ثم إن المصنف يركز على رواية إسماعيل عنه وهذا يعنى أنه بريد التعريف بسند هذه الرواية.

4 – قال المؤلف : (339) يجير بن أبى يجير : يروى عنه إسماعيل بن أمية ، طائفى.

وعلقت المحققة بقولها : غريب حقا أن يجعل (يجير بن أبى يجير) من الأسماء المفردة وقد سمى ابن ماكولا فى مادته (ستة عشر) رجلا منهم ثلاثة سمى كل (يجير بن أبى يجير) أو لهم صحابى شهد بدرا وثانيهم المذكور أعلاه وقال : (روى عن عبد الله بن عمرو ، روى عنه إسماعيل بن أمية) وثالثهم روى عنه الباغندى ... أنظر الإكمال 1 / 191.

أقول : بل قد أغربت المحققة فى تصديها لما لم تحط به خيرا فإذا كان المصنف بصدد الرواة من الطبقة الرابعة خرج الصحابى الذى هو من الطبقة الأولى. وخرج الثالث الذى هو من طبقة متأخرة.

مع أن أحدا من أولئك ولا من غيرهم لم يكن طائفيا فانفرد بجير بن أبى بجير فى هذه الطبقة بالذى روى عنه إسماعيل بن أمية وهل ذكر ابن ماكولا غير هذا؟ حتى يكون ما ذكره المؤلف غريبا؟

وأقول : إن منشأ كل هذه الهفوات إن المحققة لم تعمد إلى الوصول إلى عمق منهج المؤلف وغرضه من الكتاب بالرغم من أنها حاول ذلك وعنونت له فى مقدمتها الطويلة ، لكنها قالت ص 14.

قسم المؤلف كتابه إلى خمس طبقات ...

وقد عرض رجاله ضمن الطبقة الواحدة : عرضا مشعثا فليس هناك نظام أو منهج يمكن أن يهتدى به القارى إلى الاسم الذى يبحث عنه.

أقول : هذا إجحاف فى حق المؤلف ، فإن نفس تقسيمه الرجال على الطبقات جهد ثمين ، ويعتبر منهج عمل كان عليه القدماء مثل ابن سعد قبل المؤلف ، ولو ألغينا

هذه الخصوصية لم تبق ميزة كبيرة لهذا العلم المهم!

ثم إن الكتاب يحتوى على (425) أسماء فلو قسمنا ذلك على الطبقات الخمس لما وقع فى كل طبقة إلا بنسبة الخمس ، ففى الأولى مثلا (105) اسم وبما أن الكتاب موضوع للعلماء الخبيرين بكيفية الاستفادة من أمثاله فلا يصعب على واحد منهم أن يضع عينه على صفحة أو صفحات ليجد الاسم المطلوب أمامه ، ولا حاجة إلى بذل جهد لتنظيم الأسماء فى كل طبقة على حروف الهجاء مثلا كى يسهل طلبه ، وإن كان هذا التنظيم أجود ، لكنه لا يعنى أن الكتاب ليس له نظام ولا منهج تأليف محدد.

وتقول المحققة ، ولم يكن التفرد الذى يقصده فى الأسماء تفردا فى الطبقة ، ولكنه عدم وجود النظير فى أسماء الصحابة والمحدثين.

فإذا كنا نجد (جرثومة) فى أسماء الصحابة ، فإننا لن نجد (جرثومة) فى التابعين ولا غير التابعين ، من طبقات الكتاب فهو فرد فى طبقته ولا نظير له فى غيرها من الطبقات.

ثم علقت بقولها : لو كان البرديجى يريد التفرد فى الطبقة لذكر (منكدر القرشى) فى أفراد الصحابة كما ذكر منكدر بن محمد بن المنكدر) فى أتباع التابعين ، ولن نرجع ذلك إلى عدم التقصى إذ لو كان الأمر كذلك كان لا بد لنا أن نجد بعض الأمثال فى الكتاب كله (ص 14 متنا وهامشا)

أقول : كلا- ليس معنى الانفراد هو عدم وجود النظير فى كل الطبقات وإلا لم يكن معنى للتقسيم إلى الطبقات أصلا ، وهو مناف لعمل المؤلف المقتضى للعناية بها ، ولا بد أنه قسم كتابه إلى الطبقات لغرض علمى هام كما أشرنا وليس الغرض فى مثل الكتاب إلا الانفراد فى الطبقة.

أما عدم وجود النظير ، فليس عليه دليل إيجابى إلا عدم وجود مثال له فى الكتاب كله.

لكن يكفى لمنع ذلك وجود النظير لأغلب من ورد اسمه فى الكتاب ، فى

الطبقات الأخرى ، بل فى ذات طبقته نفسها ولو فى غير الكتاب ، لأن سعة معرفة المؤلف بالحديث ، حتى عد من حفاظه المشهورين يمنع أمثالنا من أن تتهمه بعدم المعرفة لذلک ، أو التقصير فى كتاب ألفه.

وأما عدم ذكره (منكدر القرشى) فى أفراد الصحابة ، فلا دلالة فيه على ذلک ، فلعل المؤلف لم تثبت له روايته ، كما شكک الرازى فى نبوت صحبته الجرح والتعديل ج 4 ق 1 ص 406 رقم 1864).

وإذا فرضنا التزامه بعدم النظير للاسم الذى يذكره فى جميع الطبقات. فلا بد من تقييد عمله بما ذكرنا من القيود والتصرفات التى قلنا إنها ديدن أصحاب الطبقات ، ولا أقل من اشتراط بلوغ الحديث الحاوى لتلک الأسماء إليه وثبوتها له. وحمل تركه للنظائر على عدم بلوغها إليه فى الطبقات الأخرى.

وأما زيادات أبى عبد الله بن بكير وتعقيباته على المؤلف : فهى لا تتصف بالقوة التى عليها كتاب البرديجى ، ولعل ذلک ناشئ من التسامح الذى رمى به ابن بكير (1).

وأما ما أورده عليه كتاب البرديجى فهو غير وارد :

فهو أولا : يعترض عليه بذكر أسماء على ظواهرها ، وهى ألقاب ليست بأسماء (ص 123).

وهذا غير وارد ، لأن مراد البرديجى بالاسم ليس هو ما يسمى به الشخص مقابل اللقب والكنية ، من أقسام العلم ، حتى يقال ، إن ما ذكره لقب وليس باسم.

بل مراده – كما هو واضح من تتبع كتابه – مطلق العلم سواء كان اسما أو لقبا أو كنية ، فكل ما أطلق على الراوى ، وكان منفردا فهو داخل فى شرط كتابه.

وكما ذكرنا قبل ، فإن أصحاب الطبقات ، إنما عمدوا إلى ذكر الرواة بعين ما أطلق عليهم فى الأسانيد ، فجمع المؤلف المنفردة عن تلک العبارات فى كتابه ، وإلا فكل

1- (5) لاحظ ترجمته ، وانظر سؤالات أبى عبد الله بن بكير ، للدارقطنى طبع ، دار عمار / الأردن – عمان 1408 ه

أحد يعلم أن (الأذواء) التى ذكرها فى كتابه (ص 44 - 45) بالأرقام 54 - 58 ليست بأسماء!

والغريب أن أبا عبد الله بن بكير لم يعترض على البرديجى بهذه (الأذواء). وهو يعترض بالألقاب فقط؟

وهو ثانيا : يعترض بأسماء موافقة لبعض ما ذكره المؤلف من الأسماء فتصير بذلک مثانى ومثالث وأكثر وبذلک لا تكون الأسماء التى ذكرها المؤلف منفردة.

وهذا أيضا غير وارد فإن المؤلف إنما عمد إلى أسانيد الحديث وجمع الأسماء المنفردة من الروايات التى بلغته ، والتى نيت؟ عنده طرقها.

فلا يناسب الاعتراض عليه بورود مثل الاسم ونظيره عند غير الرواة ، ولا فى الروايات التى لم تثبت بها الأسانيد القويمة.

وبعد ما كتبت هذا وجدت فى كتاب (علوم الاسم الحديث) لابن الصلاح المعروف باسم مقدمة ابن الصلاح ما يلى.

النوع التاسع والأربعون معرفة المفردات الآحاد من أسماء الصحابة ورواة الحديث والعلماء وألقابهم وكناهم :

هذا نوع مليح عزيز يوجد فى كتب الحفاظ المصنفة فى الرجال مجموعا ومفرقا فى أواخر أبوابها ، وأفرد أيضا بالتنصيف.

وكتاب أحمد بن هارون البرديجى البرذعى المترجم ب (الأسماء المفردة) من أشهر كتاب فى ذلک (1).

ثم قال ابن الصلاح ولحقه فى كثير منه اعتراض واستدراک من غير واحد من الحفاظ منهم أبو عبد الله بن بكير.

وذكر الاعتراض على البرديجى بوجود المثانى والمثالث وأكثر وقال :

1- (6) علوم الحديث ، لابن الصلاح تحقيق الدكتور عتر : 325 دار الفكر - دمشق 1404

وعلى ما فهمناه من شرطه لا يلزمه ما يوجد من ذلك فى غير أسماء الصحابة والعلماء ورواة الحديث (1).

ثم ذكر اعتراض الألقاب المذكورة ، وأنها ليست بأسماء وأجاب :

وليس يرد هذا على ما ترجمت به هذا النوع (2).

يعنى أن العنوان الـذى ذكره ابن الصـلاح للنوع التاسع والأربعين هذا شامل للألقاب أيضا ، وكتاب البرديجى موضوع على هذا الأساس فلا يرد هذا الاعتراض عليه.

أقول : وابن الصـلاح وإن لـم يفصل الكلام إلا أنه ذكر الحق من عدم ورود الاعتراضات المذكورة على البرديجى لكنه لم يذكر الخصوصـية المهمـة فى عمـل البرديجى وهى تقسـيم كتـابه إلى الطبقـات وقـد عرفت أن ذلك من محسـنات كتابه ، فهو فى وقت واحـد حـدد طبقات المذكورين ، مؤكدا على انفراد الأسماء.

الملاحظة العامة :

أول من نلاـحظه على محققـة الكتاب : أنها لـم تحاول أن تـدخل إلى موضوع الكتاب الـذى حققته من الأبواب الميسـرة المتوافرة لها وهى كتب مصطلح الحديث التى تعرف بهذا الفن.

ولو كانت تطرق أحـد تلك الأبواب ، وأقربها إليها كتاب (علوم الحـديث) لابن الصـلاح ، المطبوع على مقربة منها ، فى دمشق – دار الفكر لوقفت على نص ابن الصـلاح هذا الذى نقلناه والذى أفاد كثيرا حول منهج الكتاب تسميته ب (الأسماء المفردة) وأنه أشهر كتاب ، فى فنه ، أفرد بالتنصيف.

ولعلمت – على كل حال – أن ما أوردته على المؤلف غير وارد فى كثير ولا قليل.

1- 1. علوم الحديث 326.

2- 2. علوم الحديث نفس الموضع.

وكان عليها – على الأقل – أن تراجع من له خبرة بعلوم الحديث حتى تسترشد إلى الحق ولقد سبق منا القول (1) بأن على المحقق لكتاب ما إن لم بموضوعه إلماما وافيا حتى لا تفوته أسرار الفن ولا تنطلى عليه تعقيداته.

وقد ذكر ابن الصلاح عن هذا الفن – ونعم ما قال – والحق أن هذا فن يصعب الحكم فيه ، والحاكم فيه على خطر من الخطأ والانتقاض (2).

ولقد أقحمت المحققة نفسها فى فن لم تخبره فكابدت من صعوبته ما كانت فى غنى عنه وتحملت من خطورة هفواته ما لا يتحمل.

وثانى ما نلاحظه على المحققة : أنها تحملت المشاق فى تتبع الموارد المختلفة بظن قصور عمل المؤلف فكالت له تلك العبارات القاسية من دون ما حق!

وكان الأجدر بها أن تسعى فى العثور على كل واحد واحد من الأسانيد التى أشار إليها المؤلف والمحتوية على تلك الأسماء المنفردة وبالخصوصيات التى ذكرها المؤلف لتخفف بذلك المؤونة على المراجعين وتدل على كثرة موارد المؤلف وسعة مساحة تتبعه فى الكتب الحديثية العزيزة المنال يومذاك!

فتقف هى ، وتوقف الجميع ، على إتقانه وضبطه وإبداعه حتى نال تلك الشهرة إلى زمن متأخر ، فلم يذكر السيوطى ، المتوفى 911 من أفرد ذلك الفن بالتصنيف غيره (3).

وبذلك يعرف أن أمثال ابن ماكولا لم يتمكنوا من التأثير على أهمية عمل المؤلف ، إذ أنهم إنما عمدوا إلى إيراد أسماء جميع الناس من دون التخصيص بالرواة ورجال الإسناد منهم ، وهذا ليس من مهمة أمثال المؤلف من المحدثين ، كما أشار إلى ذلك ابن الصلاح فى عنوان التاسع والأربعين من علوم الحديث.

---

1 – 1. فى الكلمة الأولى من هذا المقال (تحقيق النصوص ، بين صعوبة المهمة ، وخطورة الهفوات (المنشور فى مجلة (تراثنا العدد 9 ص 7 – 11 السنة الثانية 1407.

2 – 2. علوم الحديث ، لابن الصلاح تحقيق عتر : 326.

3 – 3. تدريب الروای : 445 تحقيق عبد الوهاب المكتبة العلمية المدينة المنورة 1379.

ثالثا : ملاحظات فى المتن :

لقد وقفنا خلال مطالعتنا للكتاب على الملاحظات التالية :

1 – فى ص 33 أوردت المحققة الطريق إلى رواية الكتاب عن مؤلفة ، وترجمت لشخص الأول الذى ورد فى الطريق وهو : أبو الفضل ابن ناصر السلامى ، ترجمة طويلة ، لكنها أهملت ترجمة سائر رجال الطريق.

الملاحظة : إن ترجمة أعلام الكتاب ليس من مهمات التحقيق ، وإذا أراد محقق كتاب أن يترجم للأعلام فهو حسن ، لكن لا بد من التزام منهج موحد فى عمله ، فكان عليها أن تترجم لجميع الرجال الواقعين فى الطريق من دون تفرقة أو تترك تراجمهم جميعا!

2 – فى ص 53 رقم (102) صنابحى ...

قال ابن الصلاح : صنابح ... ومن قال فيه (صنابحى) فقد أخطأ علوم الحديث : 327.

ومع أن المحققة نقلت فى الهامش عن بعض المصادر إن الاسم هو (صنابح) لكنها لم تشر إلى أن ما ورد فى المتن هو خطأ! وأن ما ذكره ابن الصلاح صحيح أو لا؟

3 – فى ص 55 رقم (114) همدان بريد كان لعمر ...

قال ابن الصلاح : همدان بريد عمر ... ضبطه ابن بكير وغيره ، بالذال المعجمة ، وضبطه بعض من ألف على كتاب البرديجى بالدال المهملة وإسكان المبهم. علوم الحديث : 328.

أقول : لم تشر المحققة إلى اختلاف ضبط الكلمة ، مع أن الذى يظهر من ابن الصلاح أن أصل كتاب البرديجى كان بفتح الميم والمعجمة لأن من ألف عليه (!) ضبطه بالمهملة والإسكان ، فلا حظ.

4 – فى ص 59 رقم (131 (قوله : مدينى).

الملاحظة : هكذا جاءت هذه النسبة هنا ، وفى موارد كثيرة بعدها ، بينما ذكرت

النسبة إلى المدينة بلفظ (مدنى) فى موارد أخر من الكتاب.

ولم تشر المحققة إلى هذا الاختلاف فى النسبة إلى البلدة الواحدة مع أنه منير للسؤال وانظر : مختار الصحاح للرازى مادة (مدن) فإنه قال : النسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (مدنى) وإلى مدينة المنصور (مدينى) للفرق بينهما. فلا حظ.

5 - فى ص 113 رقم (395) مراجم بن العوام بن مراجم ، يروى عنه إبراهيم بن الحجاج السامى بصرى وأبوه العوام بن مراجم يروى عنه شبعة.

أقول : الظاهر أن قوله ، وأبوه ... إلى آخره ، عنوان مستقل بقرينة قوله : بصرى. وهو إنما يذكر ذلك فى نهاية العنوان عادة.

وبقرينة ذكر الرواية عن الأب ، وهو إنما يذكر الرواية عمن عنون لم.

وباعتبار أن كلمة (مراجم) المذكورة مع اسم الأب العوام بن مراحم قد وقع فيها تصحيف فقد صحف فيه يحيى بن معين فقال : ابن مزاحم بالزاى والحاء فرد عليه ، كما ذكره ابن الصلاح (1) فليس من المستبعد أن يكون المؤلف عنونه لأجل هذه المشكاة بالذات

والحديث المذكور خرجه محقق (علوم الحديث) عن المسند لأحمد 1 / 72 : ومسلم البر 8 / 18 : والترمذى صفة القيامة 4 / 614 أنظر : علوم الحديث 279.

ومن هنا ، يمكن القول بأن البرديجى لم يعنون فى كتابه (طبقات الأسماء المفردة) إلا الأسماء المعرضة للتصحيف ، فى أسانيد معنية معروفة ، كما فى سند هذا الحديث.

ولو أن المحققة كانت تبذل جهدا للوقوف على تلك الأسانيد ، لكان تزيد من قيمة هذا العمل القيم ، وكانت تقدم للعلم وأهله خدمة جلى.

ومنهما كانت هذه الملاحظات ، فإن إيرادها لم يكن إلا بغرض الفائدة

1- (12) علوم الحديث 279 النوع 35

والتعريف بهـذا الكتاب الجليل ولا نظنها مرزيـة بعمل المحققة المحترمة التى بذلت جهدا مشـكورا فى إحيائه وتقديمه وإثبات بذلك عن تطلع وذوق وهمة من أجل التراث العزيز :

والله الموفق للصواب وهو المستعان.

الحروف

للرازى

أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار (631)

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور رمضان عبد التواب

طبع فى سلسلة روائع التراث اللغوى ، رقم (6) بعنوان :

ثلاثة كتب فى الحروف

للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازى

الطبعة الأولى 1402 - الناشر : مكتبة الخانجى - القاهرة ودار الرفاعى - الرياض.

تمهيد :

طبع هذا الكتاب آخر هذه المجموعة ، من ص 115 ص 161.

وقـد جاء على الصـحفة الأولى من المجموعـة عبارة (الطبعـة الأولى) كما أن المحقق ذكر فى عداد مؤلفات الرازى - مؤلف هذا الكتاب - برقم 4 ما نصه : الحروف - وهو هذا الكتاب الذى ننشره لأول مرة -.

[ثلاثة كتب ص 120]

لكن :

هذا الكتاب - نفسه - قد طبع قبل 8 سنوات ، فى مجلة معهد المخطوطات

ص: 49

العربيـة ، المجلد العشـرين ، فى الجزء الأول ، الصادر فى شـهر ربيع الآخر سـنة 1394 ه ، ص 51 – 124. بتحقيق الدكتور رشـيد عبد الرحمن العبيدى.

وقد وفقنا على تلك الطبعة فى كلمة سابقة من مقالنا هذا (تحقيق النصوص بين صعوبة المهمة ، وخطورة الهفوات) (1).

فمن الغريب ادعاء الـدكتور رمضان عبـد التواب ، أن هـذا الكتاب ينشـر لأول مرة ، مع قرب المـدة بين طبعته هذه سـنة 1402 ، مع تلك الطبعة سنة 1394 بما يقرب من 8 سنوات ، كما قلنا.

ومع قرب المسافة بين مكان الطبعتين ، حيث أنهما مطبوعان فى القاهرة بالذات.

هذا كله ، مع أن من أوليات ما يجب على المحقق أن يبحث قبل إقدامه على العمل فى الكتاب ، عن نسخه المطبوعة قبل المخطوطة (2).

ومع أن تلك الطبعة قد بذل فيها محققها الدكتور العبيدى جهدا مشـكورا ، وسـعى فى تعضيدها والتعليق عليها بمادة غزيرة من عمله ، فإن الدكتور رمضان هو الآخر قد بذل جهدا واسعا فى العمل فى الكتاب ، وأبان فيها عن علم واسع وخبرة فائقة ، وزود فى تعاليقه القراء بما ينفع ، إلا أن هناك فوائد فى طبعة العبيدى لم نجد لها أثرا فى طبعة رمضان.

وإن كان رمضان يبدو أقدر على قراءة النص فى مواضع إلا أن العبيدى يبدو أضـبط فى مواضع آخر ، مع أنهما – اعتمدا أصـلا واحدا ، وهى المصورة عن نسخة مكتبة لاله لى فى استانبول برقم 3739.

====

أنظر كتاب : (مناهـج تحقيق التراث ، بين القـدامى والمحدثين) 65 – 66 تأليف : الـدكتور رمضان عبد التواب ، نشـر : مكتبة الخانجى – القاهرة 1406 ه

1– 1. نشرة (تراثنا) العدد 17 ص 183 – 185.

2– 2. قال الدكتور رمضان عبد التواب (ولا بد من معرفة الطبعات السابقة للكتاب إن كان قد نشر من قبل ... فإن كان الكتاب قد سبق نشره ... اكتفينا بهذه النشرة أما إذا كان الكتاب لم ينشر من قبل أو كانت نشرته فاسدة لسبب أو لآخر استحق عنايتنا به وقيامنا بنشره.

على أن كلام المحققين قد أخفقا فى مواضع ثالثة من النص.

وبما أن طبعة رمضان أحدث صدورا ، ومستقلة بالنشر ، فهى أوفر من تلك. فقد اعتمدناها فى عملنا اليوم أساسا للنقد. وأضفنا عليها ما فى طبعة العبيدى من فوائد أو ذكر ما فاتهما من نكات وشوارد.

فى ترجمة المؤلف :

ذكر المحققان أن المؤلف هو :

أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازى.

والدكتور رمضان لم يحتمل فيه غير ذلك ، لكنه لم يبن على ما قالوا : إن وفاته كانت سنة 631 ، بل تجاوز ذلك فقال :

إنه عاش عدة سنوات بعد هذا التاريخ ... ففرغ من كتابه (ذخيرة الملوك ...) فى 636 وفرغ من كتاب (الحروف) فى 638 بل ذكر حاجى خليفة : أنه فرغ من تأليف (مقاماته) سنة 700.

[ثلاثة كتب ص 119].

أقول : هذا الاحتمال الأخير بعيد جدا ، إذ أن تاريخ كتابة كتاب (الحروف) هو 638 وقد وصف المؤلف فى بدايتها - بنفس القلم الذى كتب به الكتاب - بما نصه :

(الشيخ الإمام الحبر الهمام ، الصدر الكبير ... أستاذ الأئمة ، قدوة الأمة ... مفتى الفريقين ، إمام المذهبين ... تغمده الله بغفرانه ، وأسكنه بحبوحة جنانه ، بمحمد وآله الطيبين الطاهرين)

[ثلاثة كتب ، ص 131].

وتاريخ النسخة كما ذكرنا هو 638 ، فالدعاء له بالغفران والإسكان فى الجنان واضح الدلالة على موته فى هذا التاريخ على الأقل.

مع أن عمرة فى هذا التاريخ لا يقل عن الأربعين ، خاصة بملاحظة عبارات التمجيد تلك التى لا تقال عادة فى شخص غير كهل ، فبقاؤه إلى سنة 700 يعنى

تجاوزه المائة ، فبلوغه هذا العمر ، وهو فى ذلک المقام الجليل ، ينافى عدم معروفية بهذا الشكل ، وشحة المصادر المعرفة به!!

أما الـدكتور العبيدى فقد بنى على قول الأكثر من أنه توفى سـنة 631 لأـن ذلک هو الموجود فى إجازة كتبها لبعض تلامـذته (1) ، مع أن الالتزام بذلک لا يتم لو صح ما نقله رمضان من كونه ألف كتابه (ذخيرة الملوک ... سنة 626.

لكن الـدكتور العبيـدى شـكک فى أن يكون الرازى هو الحنفى المذهب ، واحتمل أن يكونا رجلين ، لا رجلا واحدا ، وأن الحنفى هو الذى ينسب إليه كتاب (مشكلات مختصر القدورى) فى الفقه الحنفى ، وأنه توفى سنة 642 ، وهو غير مؤلف (الحروف) العلامة اللغوى.

ولـذا لم يـذكر العبيدى كتاب (مشـكلات مختصـر القدورى) فى عداد مؤلفات الرازى ، أما الدكتور رمضان ، فلم يلتفت إلى احتمال تعدد الشخصـين ، واعتبرهما واحـد ، وأنه هو : الحنفى الفقيه المفسـر المحـدث اللغوى ، وذكر كتاب (مشـكلات مختصـر القـدورى) فى عداد مؤلفات الرازى مؤلف (الحروف).

وقـد يعذر الإنسان فى هذا الصدد ، أمام هذه الشـحة فى المصادر المعرفة بالرازى كغيره من المغمورين لكن لى ملاحظات لا بأس بذكرها لعلها تسهم فى فتح الطريق إلى شئ :

1 - إن أكثر الكتب المنسوبة إلى المؤلف موجودة فالفحص فيها مفيد - لا محالة - للتعريف بشخصيته.

مثلا : قوله فى كتاب (الحروف) ص 149 :

ومن كان جهميا فزد بعد هائه

إذا شئت نونا ثم منه تجهم

فلا خير فى جهم بن صفوان عندنا

وجهم سيصلى النار نار جهنم

يعطينا ضوءا عن اعتقاده.

1- 1. أورد الزركلى فى الأعلام 1 / 218 صورة إجازة له مؤرخة فى سنة 430 ه ، فلا حظ.

2 – العبارة الموجودة فی صدر کتاب (الحروف) هذا الذی نحن بصدده ، وقد نقلناها آنفا ، تحتوی علی قوله : (مفتی الفریقین إمام المذهبین).

فما هو المراد بالفریقین؟

وما هما المذهبان اللذان یفتی الرجل بهما؟

3 – تألیفه لبعض الکتب المعبرة عن ولاء ومیل واهتمام بأهل البیت علیهم السلام.

مثل کتاب (بذل الحبا فی فضل آل العبا) (1).

وکتاب (ما (نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین علی علیه السلام) (2).

واحتواء کتبه علی عبارة (وصلی الله علیه وآله أجمعین) و (محمد وآله الطیبین الطاهرین) فلاحظ ، فلعل هذا یرشد إلی مذهبه!

وقد ذکر المحققان قائمة بأسماء مؤلفات الرازی إلا أن الدکتور رمضان عدد له 14 کتابا بما فیها (مشکلات مختصر القدوری) برقم 5.

والحق أن الدکتور رمضان قد أجاد الحدیث عن هذه المؤلفات وجهد فی التعریف بها وبأمکنة وجودها ، إلا أنه لم یذکر فی عدادها کتاب أذکار القرآن الذی أورده الدکتور العبیدی نقلا عن البغدادی فی إیضاح المکنون).

ومهما یکن فإنا بین الطبیعتین ووقفنا علی الملاحظات التالیة :

1 – ص 133 ، س 15 : وجمعتها کلها.

کذا فی مطبوعة رمضان ، وهو ظاهر المصورة – التی طبعت صورة صفحتها الأولی فی ص 127 – لکن الذی فی طبعة العبیدی : (وجمعها کلها).

وهذا هو الصواب معنی ، لکن الدکتور العبیدی لم یذکر أصل الموجود فی

1– 1. أنظر مقال : أهل البیت علیهم السلام فی المکتبة العربیة ، رقم 81 المنشور فی نشرة (تراثنا) العدد الثانی 1406 ه.

2– 2. من هذا الکتاب نسخة فی مکتبة لاله لی باستانبول فی مجموعة برقم 3739 ، وقد استنسخ السید الطباطبائی دام فضله منها نسخة بیده.

الصورة!

2 – التعليق على الفصل [2] ص 134

اعترض المحققان – كلاهما – على الحصر الذى جاء فى هذا الفصل ، وذكر أن ما ذكره المؤلف ناقص ، لكن الدكتور رمضان اعتمد فى مدعاه على كتاب سيبويه ، أما الدكتور العبيدى فاعتمد على لسان العرب.

وكل من المرجعين لا يغنى عن الآخر!

3 – ص 135 س 5 : ألف المنقلبة.

كذا فى الطبعتين وكذلك المصورة.

لكن ذلك خطأ حيث إن كلمة المنقلبة صفة للألف والصواب (الألف المنقلبة) ولم يشر المحققان إلى ذلك.

4 – ص 136 س 8 : والجاء

هذا غلط مطبعى ، صوابه (والحاء) كما فى مطبوعة العبيدى.

5 – ص 137 س 6 : وقد يكون زائدا.

فى طبعة العبيدى : وقد يكون ذا بذا) فلا حظ.

6 – ص 137 س 9 : الواو تبدل من الهمز ، والألف ، ومن الياء

فى مطبوعة العبيدى : الواو تبدل من الهمزة ، والألف ومن التاء.

وقد مثل العبيدى للأول بوشاح وأشاح ، وارجع إلى كتاب (القلب) لابن السكيت ، ص 56.

ومثل للثانى بوجل وأجل.

ومثل للثالث بالتكلان ، وأصله : الوكان ، وتقوى وأصله : وقوى ، وأرجع إلى كتاب (القلب) ص 62.

أما فى طبعة رمضان ، فلم يمثل لقلب الواو من الياء!

7 – ص 137 س 11 : الياء تبدل من الألف ، ومن الواو ومن الهاء.

فى مطبوعة العبيدى : (الياء تبدل من الألف ، ومن الواو ومن التاء).

وعلق بقوله : المسموع فى هذا : جاء ساتا وساتيا.

وارجع إلى كتاب (القلب) ص 59.

8 – ص 138 س 2 : تعلمت باحادا ... فقوله : باجادا.

فى طبعة العبيدى : تعلمت باجاد ... فقوله : باجاء).

والمفروض على المحققين أن يستوعبا الحديث عن هذه الكلمة (أبجد) مفردا وجمعا ، حتى يغنيا المراجعين : عن مزيد تتبع ، ويستخلصا الحق من بين المحتملات الكثيرة التى ذكر المصنف بعضها.

9 – ص 138 س 7 : عمرو بن جلهاء.

علق عليه الدكتور رمضان بقوله : فى المخطوطة) جاها وهو تصحيف.

أقول : وطبعها الدكتور العبيدى كما فى المخطوطة ، لكن رمضان لم يذكر وجه التصحيف.

10 – ص 138 س 8 : يا قوم ... إلى آخره.

هذا هو الشعر الذى طبع فى مطبوعة العبيدى نثرا ، وقد نبهنا على ذلك فى الكلمة السابقة.

وقد تنبه الدكتور رمضان إلى كونه شعرا ، فتضده؟ كذلك ، ونعم ما صنع ، لكنه :

1 – فى البيت الثانى ، الشطر الأول : غبية

وفى مطبوعة العبيدى : عينه.

2 – وفى البيت الثالث ، الشطر الثانى : إلا الرقيم يمشى بين أبجاد.

وفى مطبوعة العبيدى : إلا الرقيم يمشى بين أبجاد.

وقال رمضان : فى المخطوطة : «أبجاد» التصحيف

وهنا أيضاً لم يذكر وجه التصحيف ولم يفسر معنى الانجاد!!

والظاهر أن الصواب : ابجاد وأن المؤلف لأجل هذه الكلمة استشهد بهذه الأبيات ولو كانت أنجاد فما وجه ذكر المؤلف لهذه الأبيات هنا؟!

ثم إن المؤلف بعد إيراده للشعر فسر مفردات منه ، ومنها (أبجاد) فقال :

و (أبو جاد) إلى آخره ... أسماء ملوك مدين ، وكان ملكهم – يوم الظلة فى زمان شعيب – كلمن ...

فترى أن المؤلف فسر – أبجاد بما يرتبط بمعنى هذه الأبيات وقد طبع الدكتور رمضان ذلک ، يتنبه إلى وجهه!!

لكن تفسير المؤلف للرقيم بالكلب لا يناسب (أبجاد) فلاحظ!

أما نحن فتعتقد أن الصواب : أبجاد وأن المراد بها كلمة (أبجد) وأخواتها.

كما أن معنى الرقيم هنا هو اللوح الذى كتب فيه أسماء الملوک أولئک.

وكلمة (يمشى) مبنى للمفعول.

فالبيت هو : إلا الرقيم يمشى بين أبجاد ومعناه لم يبق إلا اللوح الذى يحرک بين الحروف فيكتب بذلک أسماءهم وتاريخهم ...

والظاهر أن هـذا المعنى كان يـدور فى خلد الدكتور العبيدى ، حتى نقل عن التهذيب ، للأزهرى 9 / 143 مادة (رقم) عن الفراء : أنه فسـر الرقيم باللوح.

11 – ص 140 س 11 : أنطا؟ يوم تهجد.

فى مطبوعة العبيدى : (إن طال يوم تهجد).

وعلق العبيدى بقوله : وجمعوها (طال يوم انجدته) وعددها اثنتا عشرة ، لا كما قال المؤلف.

12 – ص 141 ، الفصل (6) فى نظم حروف المعجم كلها على الترتيب والتوالى.

أقول : أورد المصنف على الترتيب المتداول المعروف بنظام (أبتث) مقابل نظام (أبجد).

وقد علق الدكتور العبيدى بقوله : هذا الترتيب هو ترتيب النصر بن عاصم الليثى (89 ه) وهو أول ترتيب يشهده العالم الإسلامى بعد ترتيب (أبجد) قد عمله النصر بوضع كل حرف إلى ما يقاربه فى الصورة أ/ ب ت ث / ج ح خ / د ذ ... إلى آخره.

أقول : هذا أغفل الدكتور رمضان ذكره ، وهو ضرورى ولذلک نقلناه.

ومما يناسب المقام – وهو أمر قـد أغفل المحققان معا – أن هناک نظاما ثالثا لترتيب الحروف العربيـة ، وهو النظام (العينى) الـذى ابتـدعه الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت 175).

وفى هـذا النظام ترتب الحروف حسب مخارجها ابتداء بحروف الحق ، وأولها العين ، ثم الحاء ، ثم الهاء ، ثم الخاء ، ثم الغين ، ثم القاف ، ثم الكاف ، ثم الجيم ، ثم الشين ، ثم الضاد ، ثم الصاد ، ثم السين ، ثم الزاى ، ثم الطاء ، ثم الدال ، ثم التاء ، ثم الذال ، ثم الثاء ، ثم الراء ، ثم اللام ، ثم النون ، ثم الفاء ، ثم الباء ، ثم الميم ، ثم الواو ، ثم الألف الساكنة.

وقد رتب على هذا النظام كتابه (العين) فى اللغة ، وتبعه القالى (ت 359) فى (البارع) والأزهرى (ت 370) فى (تهذيب اللغة) والصاحب ابن عباد (ت 385) فى (المحيط) وابن سيدة (ت 458) فى (المحكم).

وهو نظام صـعب ، فلـذلک قـد أهمل ، وحلت محله الأنظمة الأخرى ، وأسـهلها نظام (أبتث) الذى بنى عليه الزمخشـرى (ت 358) كتابه (أساس البلاغة).

وهو أسهل الأنظمة ، وقد استعمله علماء الرجال والفهرسة فى سائر العصور.

لكن هذا النظام هو الذى نسب إلى نصر بن عاصم الليثى (ت 89 ه) واعتبر من ابتكارات المسلمين ، ويرتب هكذا :

أ – الهمزة : وهى الأــلف المتحركــة – ب ث ث ، ج ح خ ، د ذ ، ر ز ، س ش ص ض ، ط ظ ، ع غ ، ف ق ، ک ل ، م ، ن ، ه– ، و ، لا– ويسمّى : لام ألف ، والمقصود الألف الساكنة وحدها ، وحيث لا يلفظ بها ابتداءً ، زيد عليها اللام – ، ى.

وهذا الترتيب تداوله أهل المشرق الاسلامى ، أمّا أهل المغرب فقد غيّروه على ما يلى :

أ ، ب ت ث ، ج ح خ ، د ذ ، ر ز [إلى هنا يتفق الترتيب مع المشارقة] ط ظ ، ک ل ، م ن ، ص ض ، ع غ ، ف ق ، س ش ، ه وى.

وعلى ذلک كتبهم التراثية فى علوم اللغة والرجال وتراجم الأعلام.

13 – ص 141 الفصل 6 البيت 5 ، الشطر الثانى : ولا ملف ...

كذا فى الطبعتين ، ولم يعلق عليها الدكتور رمضان بشئ ، أما الدكتور العبيدى فقد علق بقوله : يريد (والصحيح أن المراد هو الألف وحدها لأن الواو والألف والياء هى الحروف الهوائية أو حروف الجوف ، كما سماها الخليل أما الألف التى جاءت فى أول الأبيات فالمراد بها الهمزة.

أقول : وما ذكره العبيدى جيد إلا أنه أغفل أن (الألف) التى هى حرف جوفى ، بما أنها ملازمة للسكون والساكن لا يبتدأ به فى اللغة العربية ، فلا يمكن التلفظ بها وحدها ، فلذا يجب وجود حرف متحرک قبلها وقد اعتاد الملمون فى الكتاتيب أن يستعملوا اللام معها فهم يقولون : (لام ألف) ويعنون (لا) ويريدون تعليم الألف الساكنة ، وأنها حرف آخر غير الهمزة التى هى الألف المتحركة.

وهكذا تعلمناه فى الدروس الابتدائية عندهم ورحمهم الله.

ومن هنا فإن اللازم طبعها فى الشعر بصورة (لام ألف) وما جاء فى المطبوعتين بصورة (لا ملف) غير واضح مطلقا وسيجئ من المؤلف استعماله بصورة (لام ألف) فى ص 142 س 3 – 24.

14 – ص 142 س 3 : المتثنية ثديها.

فى طبعة العبيدى : المثنية ثديها.

15 – ص 142 س 14 : فى الجواء.

فى طبعة العبيدى : فى الخواء.

وعلق بقوله : يقال : خوى البيت يخوى خواء : إذا خلا من ساكن يريد لا كالبعير فى الأرض الفلاة.

لكن رمضان كيف يفسر الكلام؟!

16 – ص 143 س 1 : وشقى.

فى طبعة العبيدى : ويسقى.

وهو أنسب للمعنى.

17 - ص 143 س 8 : اللام الجديد.

فى طبعة العبيدى : اللام الحديد.

18 - ص 143 ه (2) : فى الأصل (دلاهما) تحريف!

أقول : ليس من الضـرورى الإتيان بكل ما فى الآية الكريمة بل لا بد أن يقصـر على موضع الشاهد منها وفى كلمة (دلاهما) فلا ضـرورة فى وجود الفاء حتى يكون عدم ذكرها تحريفا!

19 - ص 144 الفصل [9] س 4 : ليختر.

فى طبعة العبيدى : ليتخذ.

20 - ص 144 ، السطر الأخير : وهى كافات الشتوة.

لم يورد العبيدى هذه الجملة ، بل علق موضعها بقوله : فى الأصل كتب مصحح النسخة : وهى كافات الشتوة) تصحيحا لما هو فى المتن.

أقول : وإذا كانت فى الهامش ، فلما إذا أثبتها الدكتور رمضان فى المتن من دون إشارة إلى ذلك؟!

21 - ص 145 س 8 : وهى رميم.

علق الدكتور رمضان بقوله : يشير إلى قوله تعالى (سورة يس).

أقول : الأولى أن يعبر عن هذا بالاقتباس ، فذلك أولى وأحلى وكذلك علق فى ص 146 س 13 على قوله : هم فيها خالدون.

22 - ص 145 س 11 : شعرد؟ ابن سكرة.

من الغريب أن الدكتور العبيدى أثبت هذه العبارة هكذا : شعرا بين سكره (1)!

1- (18) أنظر : مـدخل إلى تاريخ نشـر التراث العربى ص 304 تأليف الـدكتور محمود محمد الطناحى نشـر : مكتبة الخانجى - القاهرة 1405 ه

لكن رمضان طبع فى البيت الأولى الفعل (حبسا) كذا مبنيا للمعلوم لكن العبيدى طبعة (حبسا) مبنيا للمجهول.

23 – ص 146 س 11 : فكلهم أجمعوا.

فى طبعة العبيدى : وحبى مثل لاملف.

24 – ص 148 س 12 : وحبى مثل لاملف.

فى طبعة العبيدى : وحبى مثل لاملف.

وقد مضى كلامنا على (لاملف) وأن الصواب لام ألف).

25 – ص 153 س 5 : عصيتا.

زاد فى طبعة العبيدى : أى عصيتا.

26 – ص 154 س 18 : غرفة وظلمة.

فى طبعة العبيدى : غرفه ، وظلمه كذا بالهاء

والظاهر أنه الصواب ، لأن الكلمتين مثالان لإبدال الهاء من التاء.

27 – ص 156 س 15 : وأما الهمزة المحققة.

فى طبعة العبيدى : وأما الهمزة المخففة.

28 – ص 157 س 9 : الرخرف.

صوابه : الزخوف.

29 – ص 159 س 10 : يخرج منها بحذف الصاد.

أقول : الغريب أنه لم يرد فى الكتاب ما يحتوى على مجموع هذه الحروف المقطعة (وهى أربعة عشـر خوفا) بفرض عدم خذف واحد منها ، فى جملة تامة مفيدة.

بل نرى الابتداء بذكر ما يخرج من هذه الحروف ، بحذف الصادا! بينهما يخرج منها بدون حذف ولا زيادة جملة :

«على صراط حق نمسكه أو

صراط على حق نمسكه» (1)

1- 1. تفسير الصافى : للقبض الكاشانى 1 / 91 فى تفسير سورة البقرة آية 1.

فهل أغفله المؤلف ، أو طالته يد التحريف؟

30 - ص 161 س 1 : سيد الحميرى.

كذا فى المصورة ، لكن الدكتور العبيدى طبعها (السيد الحميرى) وهو الصواب ، لأنه لقب به كذلک فى ترجمته.

لكن رمضان اعتقد بما أثبته هنا ، فلذلک كرره فى فهرس القوافى (169) وفهرس الأعلام (176) هكذا : سيد الحميرى.

31 - ص 161 س 4 : ألف النون.

أقول : هذا هو الموجود فى الأصل أيضا ، لكن العبيدى طبعها (الفت النون) من دون إشارة إلى الأصل.

وقد اتضح من مجموع ما ذكرناه. ، أن الكتاب بالرغم من صغره ، وبذل جهدين؟ من محققين خبيرين عليه ، يزال تنقصه جوانب ، ولا تزال الاحتمالات واردة فى بضع كلماته!

ولا ريب أن الدكتور رمضان لو كان يقف على عمل الدكتور العبيدى لأمكنه أن يتلا؟ فى قدرا أكبر من التعقيدات ، ويقدم نصا أضبط فائدة أكبر.

ونسأل الله التوفيق لخدمة العلم والحق.

* * *

أهل البيت (ع)

فى المكتبة العربية

(11)

السيد عبدالعزيز الطباطبائى

حرف القاف

403 – قتال على وطلحة

لأبى سهل بشر بن المعتمر الهلالى الكوفى ثم البغدادى المعتزلى ، المتوفى سنة 210 ه.

من كبـار المعتزلـة ورؤسائهم ، إليه انتهت رئاسـة المعتزلـة فى وقته. على ما ذكر فى ترجمته فى فهرست النـديم : 185 و 205 ، وطبقات المعتزلة – لابن المرتضى – : 52 وسير أعلام النبلاء 10 / 203 ، والوافى بالوفيات 10 / 155 ، ولسان الميزان 2 / 33 ، وهديّة العارفين 1 / 232.

404 – قراءة أميرالمؤمنين على (عليه السلام) وحروفه

لأبى طاهر المقرىء ، عبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم المقرىء البغدادى البزّاز ، غلام ابن مجاهد ، المتوفى سنة 349 ه.

ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد 11 / 7 وقال : كان من أعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات ، وله فى ذلک تصانيف عـدّة ... وكان ثقة أميناً ...».

وترجم له الجزرى فى طبقات القرّاء 1 / 475 وقال : «الأُستاذ الكبير ، الامام

السيد عبدالعزيز الطباطبائى

ص: 62

النحوى ، العلم الثقة ...».

وقال فى ص 476 : «قال الحافظ أبو عمرو [الدانى] : ولم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبى طاهر فى علمه وفهمه مع صدق لهجة واستقامة طريقة ، وكان ينتحل فى النحو مذهب الكوفيين .. ولما توفى ابن مجاهد رحمه الله أجمعوا على أن يقدموه ، فتصدر للإقراء فى مجلسه ، وقصده الأكابر ... وهو والد محمد أبى عمر الزاهد غلام ثعلب».

وترجم له النجاشى برقم 651 وذكر كتابه وقال : أخبرنا أبو أحمد عبد السلام ابن الحسين ، قال : حدثنا أبو بكر الدورى ، قال : أملى علينا أبو طاهر هذه القراءة ...».

وترجم له شيخ الطائفة الطوسى فى فهرسته ، رقم 553 ، وروى كتابه هذا عن أحمد بن عبدون ، عن الدورى ، عنه.

وذكره ابن شهرآشوب فى معالم العلماء ، رقم 550.

وراجع الذريعة 17 / 54 ، ومعجم رجال الحديث 11 / 37.

ويأتى فى حرف الميم : «مجموع قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)» للجلودى.

405 - قراءة على بن أبى طالب

لابن مجاهد ، وهو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادى (245 - 324 ه).

ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد 5 / 144 وقال : «كان شيخ القراء فى وقته ، والمقدم منهم على أهل عصره ... وكان ثقة مأمونا ...».

وترجم له النديم فى الفهرست : 34 وقال : «وكان واحد عصره غير مدافع ...».

وترجم له الصفدى فى الوافى بالوفيات 8 / 200 وقال : «شيخ القراء فى عصره ، ومصنف السبعة ... وكان ثقة مأمونا ...» إلى أن عدد كتبه وعد منها : قراءة النبى! (صلى الله عليه وآله) ، كتاب السبعة ، انفراد القراء السبعة ، قراءة على بن أبى طالب.

وراجع ترجمته فى سير أعلام النبلاء 15 / 272 والمصادر المذكورة بهامشه.

406 – قرة العين فى الأخذ بثأر الحسين

لأبى عبد الله بن محمد.

أوله : «الحمد لله رب العالمين الموجد للأشياء بلا معين ...».

بروكلمن الذيل 2 / 969.

طبع فى القاهرة مع كتاب «نور العين» للأسفرائينى ، الطبعة الثالثة ، سنة 1374 ه ، مطبعة البابى الحلبى ، ويبدأ هذا الكتاب فيه هذه الطبعة من الصفحة 85 حتى نهاية الكتاب ص 112.

نسخة فى دار الكتب الوطنية فى طهران ، رقم 1357 / ع ، كتبت سنة 1296 ه ، منضمة إلى «نور العين» للأسفرائينى كما فى فهرسها 9 / 352.

نسخة فى مكتبة كيره سون فى تركيا ، كتبت سنة 1253 ه ، ضمن المجموعة رقم 48 من 48 ب 141 / أ ، ذكرها الدكتور رمضان ششن فى نوادر المخطوطات العربية فى تركيا 2 / 207 ، الفهرس الجامع لمخطوطات تركيا 2 / 170.

407 – قرة العين فى البكاء على الحسين (عليه السلام)

لمحمد معين بن محمد أمين السندى التتوى الحنفى ، المتوفى سنة 1161 ه.

أثبت فيه فضل البكاء على الحسين (عليه السلام) ، وندب إقامة تعزيته والحداد عليه ، وأن جده الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) لو كان حيا لأعلن الحدا وأقام التعزية وبكى عليه ، وأن إقامة عزاء الحسين لا يختص بالشيعة بل يفعله غيرهم أيضا.

ذكر ذلك كله عبد الرشيد النعمانى فى ترجمة مطولة للمؤلف طبعها فى نهاية كتاب «دراسات اللبيب فى حسن الأسوة بالحبيب» للمؤلف المطبوع فى كراجى سنة

408 – قرة العينين فى تراجم الحسن والحسين

للشيخ ياسين العمرى الموصلى ، وهو ياسين بن خير الله الخطيب العمرى ، من فضلاء الموصل وأدبائها وشعرائها ، توفى بعد سنة 1232 ه.

ترجم له الزركلى فى الأعلام 8 / 129 وعدد مؤلفاته ومنها هذا الكتاب ، وذكر مصادر ترجمته فراجعه.

نسخة كتبت سنة 1222 ه ، فى مكتبة الدكتور محمد صديق الجليلى الموصلى ، بالموصل فى 89 ورقة ، وعنها مصورة على الميكروفيلم فى المكتبة المركزية فى جامعة بغداد ، رقم 13 ، ومصورة أخرى عنها فى المجمع العلمى العراقى ، رقم الفيلم 132 ف.

409 – قرة كل عين فى بعض مناقب سيدنا الإمام الحسين

لمحمد بن حسين الشافعى المدنى ، المولود بها حدود سنة 1149 ه ، والمتوفى سنة 1186 ه.

أوله : «الحمد لله الذى اختار سيدنا محمدا (صلى الله عليه وسلم) ...».

وللمؤلف ترجمة فى سلك الدرر 4 / 35 ، ومعجم المؤلفين 9 / 245.

إيضاح المكنون 2 / 224 ، معجم المؤلفين 9 / 158 و 245 ، هدية العارفين 2 / 339.

نسخة فى دار الكتب الظاهرية بد مشق ، كتبت سنة 1266 ه ، ضمن مجموعة رقمها 7006.

فهرس الظاهرية / التاريخ لخالد الريان : 380 ، 381 ، فهرس الأزهرية 6 / 345.

طبع بتحقيق الأستاذ محمد سعيد الطريحى مع كتاب «المواهب والمنن» للمؤلف الآتى فى حرف الميم ، طبعتهما مؤسسة الوفاء البيروتية.

410 - القصائد السبع العلويات

لابن أبى الحديد ، عز الدين أبى حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المدائنى البغدادى المعتزلى الشافعى (586 - 656 ه).

وهى سبع قصائد رنانة متينة رصينة عصماء نظمها سنة 611 ه فى مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقد كتبت العينية منها بالذهب حول ضريحه المقدس.

وعلى هذه القصائد عدة شروح منذ القرن السابع حتى الآن ، ذكرها شيخنا العلامة الرازى رحمه الله فى الذريعة 13 / 391 - 392.

وتقدم للمؤلف «شرح نهج البلاغة» و «الألف كلمة من قصار كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام)» وذكرنا هناك بعض مصادر ترجمة المؤلف.

نسخة فى المكتبة الغربية بالجامع الكبير فى صنعاء ، ضمن المجموعة رقم 50 علم الكلام ، من 144 - 153 ، ذكرت فى فهرسها ص 197.

ولمحمد بن على وحيش المتوفى سنة 1275 ه شرح على هذه القصائد سماه : «القول السديد وتهديد البليد فى شرح علويات ابن أبى الحديد» منه نسخة فى المكتبة الغربية بالجامع الكبير فى صنعاء ، ذكرت فى فهرسها ص 121.

وشرحها السيد أبو المحاسن يوسف بن ناصر بن محمد بن حماد العلوى الغروى الحسينى ، سماه : «غرر الدلائل والآيات فى شرح السبع العلويات» الذريعة 16 / 40.

و «غرر الدلائل» للشيخ محفوظ بن وشاح الحلى ، من أعلام القرن السابع. الذريعة 16 / 40.

نسخة القصائد السبع ، جيدة ، كتبها محمد يوسف أبو طالب الحسينى ، بخط التعليق ، سنة 1238 ه ، عليها تملك الشيخ أحمد الخطاط الزنجانى بخطه سنة 1357 ه ، وهى فى مكتبة المتحف العراقى ببغداد رقم 11685 / 1.

وفيها أربع نسخ أخرى.

راجع فهرسها : مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى : 461 ، وفى ص 364 : شرح صاحب المدارک ، وشرح آخر غير الشروح المعروفة.

411 - قصة الطير

للحاكم النيشابورى ، أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ، ابن البيع الشافعى (321 - 405 ه).

من كبار المحدثين ومن أشهرهم. وقد سمع نحو ألفى شيخ ، فإنه سمع بنيسابور وحدها من ألف شيخ (1) وقد ألف أبو موسى المدينى كتابا مفردا فى ترجمته.

وقال عنه تلميذه أبو حازم العبدوئى : «وتفرد الحاكم أبو عبد الله فى عصرنا هذا من غير أن يقابله أحد بالحجاز والشام والعراقين والجبال والرى وطبرستان وقومس وخراسان بأسرها وما وراء النهر» (2).

وقال الصفدى : «وانتخب على خلق كثير ، وجرح وعدل ، وقبل قوله فى ذلک لسعة علمه ، ومعرفته بالعلل ، والصحيح والسقيم» (3).

ونسبوا الحاكم إلى التشيع ، فقال الخطيب : «وكان يميل إلى التشيع» (4).

وقال السمعانى : «وكان فيه تشيع قليل» (5).

====

والحاكم : من أحاط علمه بجميع الأحاديث المروية متنا وإسنادا وجرحا وتعديلا وتاريخا .

7. تاريخ بغداد 5 / 472.

8. الأنساب (البتع).

1- 1. تبيين كذب المفترى - لابن عساكر - : 228 ، سير أعلام النبلاء 17 / 163 ، تذكرة الحفاظ : 1039 ، وفيات الأعيان 4 / 280 ، شذرات الذهب 3 / 176 ، وكرره فى 177 ، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة 1 / 189 ، العبر 3 / 91 ، مرآة الجنان 3 / 14 ، طبقات الأسنوى 1 / 406 ، طبقات ابن هداية الله : 41.

2- (2) تبيين كذب المفترى : 230

3- 3. الوافى بالوفيات 3 / 320.

4- وقد فسر المباركفورى هذه المصطلحات وبين ما تعنى فى علم مصطلح الحديث ، فقال فى تحفة الأحوذى 1 / 10 : «وقيل : الحافظ : من أحاط علمه بمائة ألف حديث.

5- والحجة : من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث.

وقال الذهبى : «وصنف وخرج ، وجرح وعدل ، وصحح وعلل ، وكان من بحور العلم على تشيع قليل فيه!» (1).

وقال أيضا : «وانتهت إليه رئاسة الفن بخراسان ، لا بل فى الدنيا ، وكان فيه تشيع وحط على معاوية ، وهو ثقة ، حجة» (2).

وقال الأسنوى : «كان فقيها حافظا ثقة حجة ، إلا أنه كان يميل إلى التشيع ويظهر التسنن! انتهت إليه رئاسة أهل الحديث حتى حدث الأئمة عنه فى حياته» (3).

وقال ابن ناصر الدين : «وهو صدوق من الأثبات ، لكن فيه تشيع» (4).

أقول : لا يتوهم القارئ لهذه النصوص أن الحاكم كان شيعيا من الطائفة المعروفة ، كلا فإنه لا يقول بالنص ولا بالعصمة ، ولا يؤمن بإمامة الاثنى عشر إماما ، ولم يرفض خلافة من تقدموا عليا (عليه السلام) ، بل يراه رابعهم!! فأين هذا من التشيع؟!

نعم كان فى الحاكم ميل إلى أهل البيت ومحبة لعلى (عليه السلام) وانحراف عن معاوية ، وهذا هو التشيع عند هؤلاء! مجرد محبة على وآل البيت والولاء لهم والميل إليهم (عليهم السلام) ، ومن فضل عليا على عثمان فهو مفرط فى التشيع! ومن فضله على الشيخين فهو شيعى غال ، وهذا هو الغلو فى التشيع!! قال ابن هداية الله عن الحاكم : كان فقيها حافظا ثقة ، لكنه كان يفضل على بن أبى طالب على عثمان (5).

وقد تعقب الذهبى هذه الأقوال فقال : «كلا! ليس هو رافضيا ، بل يتشيع» (6).

وقال : «أما انحرافه عن خصوم على فظاهر ، وأما أمر الشيخين فمعظم لهما

1- 1. سير أعلام النبلاء 17 / 165.

2- 2. العبر 3 / 92.

3- 3. طبقات الشافعية 1 / / 406.

4- 4. شذرات الذهب 3 / 177.

5- 5. طبقات ابن هداية الله : 41.

6- 6. سير أعلام النبلاء 17 /.

بكل حال ، فهو شيعى لا رافضى» (1).

وجاء فى طبقات القراء 2 / 185 : «كان شيعيا مع حبه للشيخين!».

أقول : فانظر إلى هؤلاء القوم كيف جعلوا المعروف منكرا والمنكر معروفا ، وقلبوا الحقائق ، وعاكسوا أمر الله ورسوله ، وناقضوا الكتاب والسنة الآمرين بحب على ومودة أهل البيت ، وقد فرض الله مودتهم فى الكتاب وجعلها أجر الرسالة فقال تعالى : (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) (2) فحبهم (فرض من الله فى القرآن أنزله) وسيد العترة على (عليه السلام) حبه إيمان وبغضه نفاق فيما صح عنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلى : «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» (3).

وهؤلاء عكسوا هذا كله ، وجعلوا التشيع لعلى أى الحب له والميل إليه عيبا يعاب الرجل عليه وينتقد ويهاجم ويضعف ويحارب.

قال الذهبى : «هو معظم للشيخين بيقين ، ولذى النورين ، وإنما تكلم فى معاوية فأوذى» (4).

نعم ، أوذى على جلالته وإمامته وتوحده فى الفن! حاربوه وكسروا منبره وضيقوا عليه وألجأوه إلى الانزواء فى بيته لا يأمن الخروج من البيت!! كل ذلك حمية الجاهلية وتعصبا لرأس المنافقين وابن رئيسهم معاوية بن أبى سفيان!

قال أبو عبد الرحمن السلمى : «دخلت على الحاكم وهو فى داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من أصحاب أبى عبد الله ابن كرام ، وذلك أنهم كسروا منبره

1- 1. تذكرة الحفاظ 1045.

2- 2. سورة الشورى ، الآية 23.

3- 3. أخرجه مسلم والنسائى والترمذى وأحمد وغيرهم من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد ، وقد أسلفنا شيئا من ذلك فى بعض الأعداد السابقة مما ورد عنه (صلى الله عليه وآله) فى الحث على حب أهل بيته والتركيز على مودتهم ما ناسب المقام وسمح به المجال. راجع العدد الثانى عشر ، ص3. 93 ، والحادى عشر : 132 ، والعاشر 133 - 137.

4- 4. طبقات الشافعية - لابن قاضى شهبة - 1 / 190 ، شذرات الذهب 3 / 177.

ومنعوه من الخروج! فقلت له : لو خرجت وأمليت فى فضائل هذا الرجل معاوية حديثا لاسترحت من المحنة؟ فقال : لا يجئ من قلبى ، لا يجئ من قلبى» (1).

وأما كتاب

«قصة الطير» للحاكم

فقد ذكرها هو فى كتابه «معرفة علوم الحديث» (2) فى النوع الخمسين : جمع الأبواب التى يجمعها أصحاب الحديث ... وأنا أذكر ... الأبواب التى جمعتها وذاكرت جماعة من المحدثين ببعضها.

فمن هذه الأبواب : قصة الخوارج ، لا تذهب الأيام والليالى ، قصة الغار ، من كنت مولاه .. لأعطين الراية ، قصة المخدج .. قصة الطير ... أنت منى بمنزلة هارون من موسى ... تقتل عمارا الفئة الباغية ... فله فى كل واحد من هذا كتاب مفرد.

وقال ابن طاهر : «ورأيت أنا حديث الطير جمع الحاكم بخطه فى جزء ضخم!» (3).

أقول : وعد الحاكم حديث الطير من الحديث المشهور ، فى النوع الثالث والعشرين من كتابه معرفة علوم الحديث (4) قال :

«هذا النوع من هذا العلم معرفة المشهور من الأحاديث المروية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والمشهور من الحديث غير الصحيح فرب حديث مشهور لم يخرج فى الصحيح ، من ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : طلب العلم فريضة ... الخوارج كلاب النار ... فكل هذه الأحاديث مشهورة بأسانيدها وطرقها وأبواب

1- 1. المنتظم 7 / 275 ، سير أعلام النبلاء 17 / 175 ، الوافى بالوفيات 3 / 321 ، طبقات السبكى 4 / 163 ، البداية والنهاية 11 / 355 ، ومنهاج السنة 4 / 99.

2- 2. ص 310 - 314 من طبعة حيدر آباد الثانية ، سنة 1385 ه - 1966 م.

3- 3. سير أعلام النبلاء 17 / 176 ، طبقات السبكى 4 / 165 ، وابن طاهر هو المقدسى ، المتوفى 507 ه.

4- 4. ص 114 - 117.

يجمعهـا أصـحاب الحـديث ، وكل حـديث منها تجمع طرقه فى جزء أو جزءين ... ومن الطوالات المشـهورة التى لـم تخرج فى الصـحيح حديث الطير ...».

وحكى ابن الجوزى عن ابن ناصر عن ابن طاهر ، قال : قال أبو عبد الله الحاكم : حديث الطائر لـم يخرج فى الصحيح ، وهو صحيح» (1).

أقول : ولما كان حـديث الطير روى من طرق كثيرة ربما جاوزت حـد التواتر ، حيث رواه عن أنس وحده مائة من التابعين أو أكثر ، فكان من الأبـواب التى يفردها الحفاظ والمحـدثون بالتأليف ويجمعون طرفها وألفاظها فى كتاب مفرد ، وكان الحاكم ممن عنى بجمع طرقه فى جزء ضخم ولـم ينفرد بالتأليف فيه ، فقد أفرده بالتأليف قبله وبعده غير واحد من أعلام الحفاظ وأئمة هذا الشأن ، منهم :

2 – أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، المتوفى سنة 310 ه.

ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية 7 / 353 عنـد كلامه على حديث الطير قال : «ورأيت مجلدا فى جمع طرقه وألفاظه لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، المفسر ، صاحب التاريخ» وكرره فى 11 / 147.

3 – الحافظ ابن عقدة أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة ، المتوفى سنة 333 ه.

ذكره له الحافظ ابن شهرآشوب فى كتاب «مناقب آل أبى طالب».

4 – الحافظ ابن مردويه أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى ، المتوفى سنة 410 ه.

وقال الخوارزمى فى كتابه مقتل الحسين (عليه السلام) 1 / 46 : «وأخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسنادا».

وقال ابن حجر فى لسان الميزان 2 / 42 : «وقد جمع طرق الطير ابن مردويه والحاكم وجماعة ، وأحسن شئ فيها طريق أخرجه النسائى فى الخصائص».

1– 1. المنتظم 7 / 275 ، والعلل المتناهية 1 / 236.

عده ابن تيمية فى منهاج السنة 4 / 99 ، وابن كثير فى البداية والنهاية 7 / 353 ممن ألف فى حديث الطير.

5 – الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانى ، المتوفى سنة 430 ه.

ذكره السمعانى فى التحبير 1 / 181 ، وابن تيمية فى منهاج السنة 4 / 99 ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء 19 / 306.

6 – أبو طاهر محمد بن على بن حمدان الخراسانى ، من أعلام القرن الخامس.

ذكره له الذهبى فى ترجمته من تذكرة الحفاظ : 1112 ، وسير أعلام النبلاء 17 / 3 46 ، وابن كثير فى البداية والنهاية 7 / 353.

7 – الذهبى ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقى الشافعى ، المتوفى سنة 748 ه.

قال فى تذكرة الحفاظ : 1043 ، فى ترجمة الحاكم : «وأما حديث كالطير فله طرق كثيرة جدا قد أفردتها بمصنف ، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل!».

وقال فى سير أعلام النبلاء 13 / 233 : «وحديث الطير على ضعفه! فله طرق جمة وقد أفردتها فى جزء».

وقال فى 17 / 169 : «وقد جمعت طرق حديث الطير فى جزء وطرق حديث : من كنت مولاه ، وهو أصح ، أصح مهما ما أخرجه مسلم عن على قال : إنه لعهد النبى الأمى إلى أنه لا يحبک إلا مؤمن ولا يبغضک إلا منافق».

أقول : وقد تقدمت هذه الرسائل وسبق الكلام عليها فى العدد الرابع : 68.

حديث الطير

بقى الكلام عن حديث الطير ، لفظه ، طرقه ، مصادره ..

أما لفظه ففى ما رواه الحاكم بإسناده عن يحيى بن سعيد ، عن أنس بن مالک رضى الله عنه ، قال : «كنت أخدم رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقدم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فرخ مشوى ، فقال : اللهم ائتنى بأحب خلقک إليک يأكل

معی من هذا الطیر.

قال : فقلت : اللهم اجعله رجلا رجلا من الأنصار.

فجاء علی رضی الله عنه ، فقلت : إن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) علی حاجة.

ثم جاء ، فقلت : إن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) علی حاجة.

ثم جاء فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) : إفتح.

فدخل ، فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) : ما حبسک علی؟

فقال : إن هذه آخر ثلاث کرات یردنی أنس ، یزعم أنک علی حاجة!!

فقال : ما حملک علی ما صنعت؟!

فقال : ما حملک علی ما صنعت؟!

فقلت : یا رسول الله سمعت دعاءک ، فأحببت أن یکون رجلا من قومی!

فقال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) : إن الرجل قد یحب قومه .

أخرجه الطبرانی فی المعجم الأوسط کما فی مجمع البحرین 3 / 340 ، وابن یونس فی تاریخ مصر ، وعنه ابن حجر فی لسان المیزان 5 / 58 ، والحاکم فی المستدرک علی الصحیحین 3 / 130 وقال : «هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه!

وأورده الذهبی فی تلخیص المستدرک ، وابن کثیر فی البدایة والنهایة 9 / 125 ، والهیثمی فی مجمع الزوائد 9 / 125.

وقد أخرجه ابن المغازلی من أربع وعشرین طریقا (1) وأخرجه الحافظ ابن عساکر فی تاریخه بأسانید کثیرة تبلغ الأربعین (2).

====

3. فی کتابه : مناقب أمیر المؤمنین (علیه السلام) ، رقم 13 - 645 ، من طبعة زمیلنا العلامة المحمودی حفظه الله ، الجزء الثانی ص 106 - 156 ، وفی غیر ترجمته (علیه السلام) ، من تاریخه کما سیأتی.

1- 1. حکاه ابن الجوزی فی العلل المتناهیة 1 / 236.

2- 2. ذکره ابن کثیر فی البدایة والنهایة 7 / 353 ، وابن حجر فی لسان المیزان 2 / 42.

وطرقه ابن الجوزى من 17 طريقا (1).

وألف الذهبى فى هذا الحديث كتابا مفردا ، ورواه من بضع وعشرين طريقا وسرد أسماء بضع وتسعين تابعيا رواه عن أنس بن مالک (2).

وساقه ابن كثير عن أكثر من ثلاثين طريقا (3).

وجمع له أحمد ميرين بلوش فى تعليقاته على خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) للنسائى ثلاثين طريقا ، أوردها طريقا طريقا (4).

وعمد زميلنا العلامة الشيخ المحمودى فاستدرک على ابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) عند إيراد أسانيده وطرقه إلى حديث الطير ، فأضاف فى «فهذه بضعة وتسعون حديثا من طريق القوم عن عشرة من أجلاء الصحابة ...».

ثم نقول :

قد روى هذا الحديث عشرة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهم : أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وسعد بن أبى وقاص ، وأبو سعيد الخدرى ، وأبو رافع ، وجابر بن عبد الله الأنصارى ، وحبشى بن جنادة السلولى ، ويعلى بن مرة الثقفى ، وابن عباس ، وسفينة ، وأنس بن مالک ورواه عن أنس أكثر من مائة نفس.

1 - أما حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) :

فقد أخرجه الحافظ ابن عساكر فى ترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق برقم 613 ، والكنجى فى «كفاية الطالب» ص 154 ، وأوعز إليه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين وصححه حيث قال : فى 3 / 131 : «صحت الرواية عن على وأبى سعيد

1- 1. العلل المتناهية 1 / 228 ، من رقم 360 - 377.

2- 2. نقله بن كثير فى البداية والنهاية 7 / 352 عن كتاب الذهبى مباشرة.

3- 3. البداية والنهاية 7 / 350 - 353.

4- 4. فى التعليق على الحديث رقم 10 ، طبعة الكويت ، مكتبة المعلا.

الخدرى وسفينة ، ووافقه عليه الذهبى فى تلخيصه حيث أورده ولم يناقش فيه».

2 – وأما حديث سعد بن أبى وقاص :

فقد أخرجه الحافظ أبو نعيم فى حلية الأولياء 4 / 356 رواه بإسناده عن شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبى ليلى ، عنه ، أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : فى على ثلاث خلال : لأعطين الراية غدا رجلا يجب الله ورسوله ، وحديث الطير ، وحديث غدير خم وعده القاضى عبد الجبار فى المغنى ج 2 ق 2 / 122 من رواة حديث الطير.

3 – وأما حديث أبى سعيد الخدرى :

فرواه ابن كثير فى البداية والنهاية 7 / 353 قال : «وصححه الحاكم».

4 – وأما حديث أبى رافع :

ففى البداية والنهاية 7 / 353 وعده القاضى عبد الجبار فى المغنى ج 2 ق 2 / 122 من رواة حديث الطير.

5 – وأما حديث جابر :

فقد أخرجه الحافظ ابن عساكر وابن كثير فى تاريخه 7 / 353 ، وقال : «أورده ابن عساكر».

6 – وأما حديث جبشى بن جنادة :

ففى البداية والنهاية 7 / 353.

7 – وأما حديث يعلى بن مرة :

فقد أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد 11 / 376 ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية رقم 370 ، وابن كثير فى تاريخه 7 / 353.

8 – وأما حديث ابن عباس :

فقد أخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير 10 / 343 رقم 10667 ، وعنه فى مجمع الزوائد 9 / 126. وعده القاضى عبد الجبار فى المغنى ج 2 ق 2 / 122 من رواة حديث الطير.

وأخرجه ابن عدی فی الکامل : 958 ، والحافظ ابن شاهین ، ومن طریقه ابن المغازلی فی مناقب أمیر المؤمنین (علیه السلام) رقم 195.

وأخرجه یحیی بن محمد بن صاعد ، ومن طریقه الخوارزمی فی مناقب أمیر المؤمنین (علیه السلام) ص 58 - 59 ، وکذا ابن کثیر فی تاریخه 7 / 353.

وأخرجه الحافظ ابن عساکر فی تاریخه برقم 614 ، وابن الجوزی فی العلل برقم 360 ، والذهبی فی میزانه 3 / 580 ، وابن حجر فی لسانه 5 / 199.

9 - وأما حدیث سفینة مولی فی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) : فقد رواه عنه بریدة بن سفیان وثابت البجلی وعبد الرحمن بن أبی نعم.

أ - أما ما رواه بریدة عنه :

فقد أخرجه الحافظان المحاملی والبزار قال کلاهما : حدثنا عبد الأعلی بن واصل ، ثنا عون بن سلام ، ثنا سهل بن شعیب ، ثنا بریدة بن سفیان : عن سفینة ... (1).

وأخرجه الحافظان ابن عساکر برقم 643 ، وابن المغازلی ص 175 ، کلاهما من طریق المحاملی.

وأخرجه الحافظ الطبرانی ، وعنه الهیثمی فی مجمع الزوائد 9 / 126 قال : «أخرجه البزار والطبرانی باختصار ، ورجال الطبرانی رجال الصحیح غیر فطر بن خلیفة ، وهو ثقة».

ب - وأما روایة ثابت البجلی عن سفینة :

فقد أخرجه أحمد فی فضائل الصحابة 2 / 560 رقم 945. وفی مناقب علی رقم 86.

وأخرجه الحافظ أبو یعلی ، وعنه ابن حجر فی المطالب العالیة 4 / 62 رقم

====

والمحاملی فی أمالیه ، الموجود فی المکتبة الظاهریة ، فی المجموع 2. أخرجه فی الجزء التاسع ، الورقة 173 ، وفیه : «إسماعیل بن شعیب» بدل «سهل بن شعیب» وأظن الصحیح : إسماعیل ، وهو الذی ذکره ابن حبان فی الثقات 6 / 42.

1- 1. البزار فی مسنده کما فی کشف الأستار 3 / 193 مرقم 2547 ، ومجمع الزوائد 1126.

3964 ، وأخرجه ابن عساكر برقم 645.

وأخرجه الحافظ البغوى ، وعنه ابن عساكر برقم 644.

وأخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير 7 / 95 رقم 6436 ، وابن كثير فى تاريخه 7 / 352 من طريق البغوى وأبى يعلى.

ج – وأما رواية عبد الرحمن بن أبى نعم عن سفينة :

فقد أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير 7 / 96 رقم 6437 ، وعنه الهيثمى فى مجمع الزوائد 9 / 126.

10 – وأما حديث أنس مالك :

فقد رواه عنه جماعة كثيرة من أصحابه من التابعين ، مائة نفس أو يزيدون ، وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ، وصححه وقال :

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه! وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفسا ، ثم صحت الرواية عن على وأبى سعيد الخدرى وسفينة».

وقوله «وقد رواه عن أنس جماعة ...» وافقه عليه الذهبى وأورده فى تلخيصه ولم يناقشه فيه.

ولعل «ثلاثين» كان فى الأصل «ثمانين» فصحف فى الطبع ، كما رواه عنه الكنجى فى كفاية الطالب ص 152 ، قال : «وحديث أنس الذى صدرته فى أول الباب أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابورى عن ستة وثمانين رجلا كلهم رووه عن أنس» ثم سرد أسماءهم.

وأخرج أبو نعيم فى حلية الأولياء 6 / 339 حديث الطير من طريق مالك بن أنس ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أنس ، وقال : «غريب من حديث مالك وإسحاق ، ورواه الجم الغفير عن أنس».

وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية 1 / 229 : «وأمّا حديث أنس فله ستّة عشر طريقاً ...» فأوردها كلّها ثم قال فى ص 236 : «وقد ذكره ابن مردويه من نحو

عشرين طريقا ... فلم أر الإطالة بذلک».

فيظهر أنه كان عنده «كتاب حديث الطير» لابن مردويه ، وأن العشرين طريقا غير ما ذكره هو من الستة عشر طريقا.

وقال الذهبى فى تارخ الإسلام (1) 2 / 197 : «وقال عبيد الله بن موسى وغيره ، عن عيسى بن عمر القارى ، عن السدى ، قال : ثنا أنس بن مالک ، قال أهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أطيار ، فقسمها وترک طيرا ، فقال : «اللهم ائتنى بأحب خلقک إليک فجاء على ... وذكر حديث الطير».

وله طرق كثيرة عن أنس متكلم فيها ، وبعضها على شرط السنن ، ومن أجودها حديث قطن بن نسير - شيخ مسلم - ، ثنا جعفر بن سليمان ، ثنا عبد الله بن المثنى ، عن عبد الله بن أنس بن مالک ، عن أنس ، قال : أهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حجل مشوى فقال : اللهم ائتنى بأحب خلقک إليک يأكل معى ... وذكر الحديث».

وقال أيضا فى تذكرة الحفاظ (2) : «وأما حديث الطير ، فله طرق كثيرة جدا قد أفردتها بمصنف ، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل.»

وهناک جمع سردوا أسماء التابعين الذين رووا حديث الطير عن أنس ، البالغين نحو المائة ، منهم : الذهبى فى كتابه فى حديث الطير ، ومنهم ابن كثير ، وسرد أسماءهم فى تاريخه 7 / 352 على النسق نقلا عن الذهبى فى كتاب (حديث الطير).

قال ابن كثير فى تاريخه 7 / 350 (حديث الطير) : «وهذا الحديث قد صنف الناس فيه وله طرق متعددة ..» ثم ساق الحديث من 22 طريقا عن أنس فحسب ، ثم قال : «فهذه طرق متعددة عن أنس. وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبى فى جزء جمعه فى هذا الحديث بعدما أورد طرقا متعددة نحوا مما ذكرنا : ويروى هذا الحديث ...

1- 1. طبعة مكتبة الفدسى بالقاهرة ، سنة 1368 ه.

2- (31) طبعة حيدرآباد الثانية ص 1042

فسرد ابن كثير الأسماء ، ثم قال بعد أن ذكر الجميع : الجميع بضعة وتسعون».

أقول : ونحن نورد لک هنا من هـذه الأسـماء من ظفرنا بروايته ومصادرها مما تيسـر جمعه فی هـذه العجالـة ، فإليک رواة حديث الطير عن أنس فمنهم :

1 – أبان ، وهو ابن تغلب أو ابن أبی أبی عياش ، وكلاهما روی عنه حديث الطير.

أخرج حديثه ابن عساكر فی تاريخه فی ترجمة عبيد الله بن إسحاق السنجاری.

2 – إبراهيم بن مهاجر :

أخرج حديثه ابن مردويه ، وعنه ابن الجوزی فی العلل المتناهية 1 / 377.

3 – إبراهيم النخعی :

أخرج حديثه ابن الأثير فی أسد الغابة 4 / 30.

4 – إسحاق بن عبد الله بن أبی طلحة :

حلية الأولياء 6 / 339 ، العلل المتناهية رقم 361.

5 – إسماعيل ، رجل من أهل الكوفة :

تاريخ ابن عساكر برقم 638 ، وتاريخ ابن كثير 7 / 352 ، ومجمع الزوائد 9 / 126.

7 – إسماعيل بن سلمان أبی المغيرة الأزرق :

التاريخ الكبير – للبخاری – 1 / 358 ، الكامل – لابن عدی – : 276 ، مسند البزار وعنه فی كشف الأستار : 2548 ، ومجمع الزوائد 9 / 126 ، وأخرجه أبو يعلى فی مسـنده وابن حجر فی المطـالب العاليـة 3 / 62 رقم 3963 عن أبی يعلى والـبزار ، وأخرجه ابن المغـازلی فی المناقب رقم 191 ، والخوارزمی فی مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : 68.

8 – السدی إسماعيل بن عبد الرحمن :

أخرج حديثه الحافظ الدارقطنی ، ومن طريقه ابن عساكر برقم 633 ، ومن طريق آخر برقم 634 ، والترمذی فی السنن 5 / 637 رقم 3721 ، وابن عدی فی الكامل : 2449 ، والنسائی فی خصائص علی (عليه السلام) رقم 10 ، وأبو يعلى فی مسنده 7 / 105

رقم 4052 ، وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان : 205 ، وابن المغازلى بطريقين : 205 و 206 ، وابن الجوزى فى العلل : 362 و 363 ، وسبطه فى التذكرة : 44 ، وابن الأثير فى أسد الغابة 4 / 21 و 30 ، وأخوه فى جامع الأصول 9 / 471 طبعة مصر ، والطبرى فى ذخائر العقبى : 61 ، والكنجى فى كفايـة الطالب : 147 ، والذهبى فى تاريخ الإسـلام 2 / 197 طبعة القدسـى ، وابن كثير 7 / 350 وبطريق آخر ص 351 ، والتلمسانى فى الجوهرة 2 / 232 طبعـة الرياض ، والبغوى فى مصابيح السـنة ، والخطيب فى مشـكاة المصابيح 3 / 244 ، والعاقولى فى الرصف 2 / 269 طبعـة الكـويت ، والهيثمى فى مجمع الزوائـد 9 / 5 12 ، وابـن حجر العسـقلانى فى أجوبـة عن أحـاديث وقعت فى المصابيح المطبوعة بآخر المشكاة 3 / 314 وقال : «السدى : أخرج له مسلم ، ووثقه جماعة منهم شعبة وسفيان ويحيى القطان».

9 - ثابت البنانى :

حديثه فى مستدرک الحاكم 3 / 131 ، وتلخيصه للذهبى ، وميزانه 1 / 21 و 25 ، ولسانه 1 / 37 و 43 ، والعقيلى 1 / 46 ، وابن كثير 7 / 351.

10 - ثمامة :

أخرج حديثه الدارقطنى ، وابن عساكر : 616 من طريق الـدارقطنى ، وابن مردويه ، وعنه ابن الجوزى فى العلل 1 / 234 ، وابن الجوزى فى العلل من طريق آخر 1 / 231 رقم 373.

11 - الحسن البصرى :

أخرج حـديثه أبو أحمد الحاكم ، وابن عساكر : 623 من طريقه ، و 622 من طريق آخر ، والكامل - لابن عدى - : 793 ، وأسد الغابة 4 / 30 ، والعلل المتناهية رقم 366.

12 - الحسن بن الحكم :

العلل المتناهية رقم 372.

13 - حميد الطويل :

ابن المغازلى رقم 189.

14 – خالد بن عبيد :

الكامل – لابن عدى – 896 ، وابن المغازلى رقم 212 ، والعلل المتناهية رقم 368.

15 – دينار بن عبد الله :

الكامل : 976 ، تاريخ جرجان : 134 ، تاريخ بغداد 8 / 382 ، ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة محمد بن أحمد بن الطيب البغدادى ، العلل المتناهية رقم 369.

16 – الزبير بن عدى :

أبو نعيم فى أخبار أصبهان 1 / 332 ، ابن المغازلى رقم 193 ، ابن عساكر رقم 629 ، ابن كثير 7 / 351 ، فرائد السمطين 1 / 212.

17 – الزهرى :

أخرج حديثه ابن النجار ، وعنه السيوطى فى جمع الجوامع فى مسند أنس من قسم الأفعال 2 / 286.

18 – سالم ، مولى عمر بن عبيدالله :

العلل المتناهية رقم 371 ، ميزان الاعتدال 1 / 100.

19 – سعيد بن المسيّب :

أخرج حديثه ابن شاهين ، ومن طريقه ابن عساكر برقم 621 ، وبطرق أخرى برقم 618 و 620 ، وابن كثير 7 / 351

20 – عبد الأعلى التغلبى ،

حديثه فى مقتل الحسين (عليه السلام) : 46.

21 – عبد العزيز بن زياد :

حديثه عبد ابن عساكر : 628 ، وابن كثير 7 / 351.

22 – عبد الله بن أنس :

أخرج حديثه الحافظ أبو يعلى عن قطن بن نسير ، وقال عنه الذهبى فى

تاريخ الإسلام 2 / 197 : «هو أصح الأسانيد».

وأخرجه ابن عدى فى الكامل : 570 عن عبدان عن قطن بن نسير ...

وأخرجه ابن المغازلى فى المناقب : 207 و 208 ، وابن كثير 7 / 350 ، وابن حجر فى المطالب العالية : 3962.

23 - عبد الله القشيرى :

أخرج حديثه ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة حمزة بن حراس ، وتهذيبه لبدران 4 / 443 ، والسيوطى فى جمع الجوامع فى مسند أنس 2 / 287 ، كنز العمال 13 / 36508.

24 - عبد الله بن المثنى :

أخرج حديه ابن حجر فى لسان الميزان 4 / 12 عن عبد السلام بن راشد عنه ، وقال : «وقد تابعه على رواية حديث الطير عن عبد الله بن المثنى جعر بن سليمان الضبعى ، وهو مشهور من حديثه».

25 - عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفى :

روى حديث الطير عن أبيه وعن أنس ، أخرجه العقيلى 2 / 319 ، والخطيب فى تاريخ بغداد 11 / 376 ، وابن الجوزى فى العلل رقم 370.

26 - عبد الملک بن أبى سليمان :

البخارى فى التاريخ الكبير 2 / 3 ، وابن أبى حاتم ، وعنه ابن كثير فى تاريخه 7 / 351 ، وقال : «هذا أجود من إسناد الحاكم» ، والخطيب فى تاريخ بغداد 9 / 369 ، وابن كثير فى تاريخه 7 / 351 من طريق ابن أبى حاتم ، وص 352 من طريق آخر.

27 - عبد الملک بن عمير :

عده أسلم بن سهل الواسطى بحشل ممن روى حديث الطير عن أنس فى جماعة سماهم ، راجع ابن المغازلى ص 173.

وأخرج حديثه ابن عدى فى الكامل : 773 ، والطبرانى فى المعجم الكبير رقم 370 ، وعبد الوهاب الكلابى الدمشقى فى مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) رقم 18 ،

والحاكم النيسابورى ، ومن طريقه ابن عساكر رقم 637 ، وأورده ابن كثير فى تاريخه ج 7 ، آخر الصفحة 351 عن الحاكم بإسناده ولفظه ، وأخرجه ابن مردويه ، وعنه ابن الجوزى فى العلل المتناهية 1 / 232.

وأخرجه ابن المغازلى ، رقم 202 ، ابن عساكر بعدة أسانيد 635 و 636 و 637 ، وابن الجوزى فى العلل 1 / 231 ، والكنجى فى كفاية الطالب : 148 ، والحموئى فى فرائد السمطين الباب 42 حديث رقم 165 بسندين ، وابن كثير فى تاريخه 7 / 351 ، وبطريق آخر 352.

28 - عثمان الطويل :

أخرج حديثه البخارى فى التاريخ الكبير 2 / 3 رقم 1488 ، وعلى بن عمر الحربى فى (فوائده) المعروفة بالحربيات (1) ، ابن المغازلى : المغازلى : 192 ، وابن عساكر 652 ، والكنجى فى كفاية الطالب : 144 ، وابن كثير فى تاريخه 7 / 351.

29 - عطاء :

أخرج حديه فى التاريخ الكبير 2 / 2 ، والطبرانى فى الأوسط ، وعنه فى مجمع البحرين 3 / 340 ، والخطيب فى تاريخ بغداد 9 / 369 ، وابن عساكر : 641 ، وابن الجوزى فى العلل رقم 365.

30 - عمرو بن دينار :

أخرج حديه ابن عساكر وابن النجار ، وعنهما السيوطى فى جمع الجوامع فى مسند أنس 2 / 282 ، وكنز العمال 13 / 167 رقم 36507.

31 - عمران بن وهب الطائى :

الجاحظ فى العثمانية : 134 و 149 ، والذهبى فى الميزان 3 / 280 ، وابن حجر فى اللسان 4 / 351.

32 - قتادة :

1- 1. موجدة فى المجمع 104 من مجاميع دار الكتب الظاهرية.

أخرج حديثه على بن عمر الحربى فى الجزء الثالث من فوائده المعروفة بالحربيات (1).

وأخرجه ابن شاهين ، ومن طريقه ابن عساكر 624.

وأخرجه ابن المغازلى برقم 201 ، وابن كثير فى تاريخه 7 / 351.

33 - المثنى بن أبان :

روى حديه المدائنى عنه ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف فى ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) برقم 141 عن المدائنى عنه. 34 - محمد بن سليم : أخرج حديثه ابن عساكر فى تاريخه 631 و 632 ، وابن كثير فى تاريخه 7 / 351.

35 - ملم بن كيسان أبو عبد الله الضبى الملائى :

أخرج حديثه البخارى فى التاريخ الكبير 1 / 58 ، وأخرجه أبو يعلى ، وأخرجه ابن عدى فى الكامل : 2309 عن أبى يعلى ، وأخرجه بإسناد آخر ، وأخرجه ابن عساكر برقم 640 من طريق أبى يعلى ، وأخرجه الحافظ ابن عقدة ، وأخرجه ابن عساكر برقم 639 من طريقه.

وأخرجه ابن مردويه ، وعنه ابن الجوزى فى العلل رقم 376 ، وأخرجه الخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق 2 / 398 ، وابن المغازلى بالأرقام 199 و 204 و 211.

وأخرجه محمد بن سليمان الكوفى فى كتاب مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) برقم 990 ، وابن عساكر برقم 619 ، وابن الجوزى فى العلل رقم 375 ، وابن كثير فى تاريخه 7 / 352.

36 - ميمون بن أبى خلف :

أخرج حديثه البخارى فى التاريخ الكبير 1 / 358 ، والعقيلى 4 / 189 ، وأبو يعلى ، وابن عساكر : 627 من طريق أبى يعلى ، وبرقم 626 من طريق آخر ، وابن كثير

1- 1. راجع الهامش السابق.

فی تاریخه 7 / 351 ، وابن حجر فی لسان المیزان 6 / 140.

37 - نافع :

أخرج حدیثه ابن المغازلی فی مناقب أمیر المؤمنین (علیه السلام) رقم 198 و 210.

38 - هلال بن سوید :

أخرج حدیثه البخاری فی التاریخ الکبیر 8 / 209 مبتورا علی عادته ، والدولابی مبتورا أیضا فی الکنی والأسماء 2 / 124.

39 - یحیی بن سعید :

أخرج حدیثه الطبرانی فی المعجم الأوسط کما فی مجمع البحرین 3 / 340 ، وابن یونس فی تاریخ مصر ، وعنه ابن حجر فی لسان المیزان 5 / 58 ، والحاکم فی المستدرک علی الصحیحین 3 / 130 ، والـذهبی فی تلخیصه ، وابن کثیر فی تاریخ 9 / 125 ، والهیثمی فی مجمع الزوائد 9 / 125.

40 - یحیی بن أبی کثیر :

أخرج حدیثه الطبرانی فی المعجم الأوسط 2 / 443 رقم 1765 من طریق عبد الرزاق عن الأوزاعی عنه.

41 - یغنم بن سالم بن قنبر :

أخرج حدیثه الحافظ ابن عقدة ، عن إبراهیم بن عقدة ، عن إبراهیم بن محمد بن صدقة العامری ، عنه.

وأخرجه الحافظ الدارقطنی فی المؤتلف والمختلف : 2234 عن ابن عقدة.

وأخرجه ابن شاهین ، وأخرجه ابن المغازلی فی المناقب برقم 196 من طریقه ، وأخرجه بسندین آخرین عن یغنم برقم 194 و 203.

42 - أبو جعفر السباک :

حديثه عند ابن المغازلى رقم 200.

43 - أبو حذيفة العقيلى :

تاريخ ابن عساكر 642 ، وابن كثير 7 / 351 ، وبطريق آخر ص 352.

44 - أبو الخليل (عائذ بن شريح) :

أخرج حديثه الخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق 2 / 304.

45 - أبو الهندى :

أخرجه أبو على بن شاذان فى مشيخته فى الجزء الأول الورقة 164 ، وأبو بكر ابن نجيح البزار فى مشيخته فى الورقة 101 ب (1).

وأخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد 3 / 171 ، وابن المغازلى : 197 ، وابن عساكر برقم 630 ، وابن الجوزى فى العلل رقم 364 ، والكنجى فى كفاية الطالب : 148 ، وابن كثير فى تاريخه 7 / 351.

هذا ما يسر الله جمعه بعونه وحسن توفيقه ، على علمى بأن قد فاتنى منه كثير ، وما لم تنله يدى منه أكثر ، والحديث إذا تواتر لا يضره ضعف بعض رجال سنده ، فالضعيف منهم له متابع ثقة ، على الأكثر.

قال العينى : «إذا روى الحديث من طرق مفرداتها ضعيفة يصير حسنا يحتج به» (2).

قال الخطيب وهو يتكلم عن حديث إرسال معاذ إلى اليمن للقضاء : «فإن اعتراض المخالف بأن قال : لا يصح هذا الخبر ، لأنه لا يروى إلا عن أناس من أهل حمص لم يسموا ، فهم مجاهيل؟

فالجواب : أن قول الحارث بن عمرو : (عن أناس من أصحاب معاذ) يدل على شهرة الحديث وكثرة رواته ... على أن أهل العلم قد تقتلوه واحتجوا به فوقفنا

1- 1. الموجودة فى المكتبة الظاهرية فى دمشق ، ضمن المجموع رقم 1121.

2- 2. تحفة الآحوذى ، المقدمة : 308.

بـذلک علی صـحته عندهم ، کما وقفنا علی صـحة قول رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم) : (لا وصـیة لوارث) وقوله فی البحر : (هو الطهور ماؤه ، الحل میتته) ... وإن کانت هـذه الأحادیث لا تثبت من الإسـناد ، لکن لما تلقتها الکافة عن الکافة غنوا بصـحتها عندهم عن طلب الإسناد لها» (1).

أقول : فما بال حـدیث الطیر مع هـذه الکثرة الهائلـة من الرواة والطرق ، وتلقی الکافـة عن الکافة ، لـم یذعنوا بصـحته ، ولـم یغنهم عن طلب الإسـناد! وهو مما احتج به أمیر المؤمنین (علیه السلام) عند عد فضائله یوم الشوری علی أصحاب الشوری (2) وأقروا بها ولکنهم ... فیا لله وللشوری!!

وقـد صـححه من عـدة وجوه من یعترفون له بإمامته فی الفن وتفرده فی الدنیا (3) وهو الحاکم النیشابوری ، نعم نری الـذهبی وهـذه الکثرة الهائلة من طرق حدیث الطیر والأسانید والروایات قد ملأت عینه ، فاعترف بأن الحدیث له أصل.

قال : «وأما حدیث الطیر فله طرق کثیرة جدا! قد أفردتها بمصنف ومجموعها هو یوجب أن یکون الحدیث له أصل» (4).

بینما نری ابن کثیر بعد أن خصـص أربع صـفحات کبار من تاریخه ملأها بطرق هذا الحدیث وأسانیده ورواته ، وسرد أسماء نحو المائة ممن رواه عن أنس فحسب – کما تقدم – قال بعد هذا کله : «وبالجملة ففی القلب من صحة هذا الحدیث نظر وإن کثرت طرقه!!» (5).

أقول : هذا قلب زاغ عن الحق فأزاغه الله وطبع علیه ، فلم تطاوعه نفسه علی تصحیح حدیث لا یوافق هواه! أفرأیت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله علی علم (6) فلا

1– 1. الفقیه والمتفقه 1 / 189 – 190.

2– 2. المغنی – للقاضی عبد الجبار – المجلد العشرون 2 / 122.

3– 3. راجع ما نقلناه عنهم من الثناء علیه.

4– 4. تذکرة الحفاظ : 1042 – 1043.

5– 5. البدایة والنهایة 7 / 353.

6– 6. سورة الجاثیة ، الآیة 23.

يصدنک عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى (1) وماذا من تأمل من شامى تلمذ على شيخ الضلال ابن تيمية المخذول؟!

وتراهم يبـذلون كل الجهـد فى إبطال ما يروى فى فضائل أمير المؤمنين (عليه السـلام) وتضـعيفه مهما صـح الحـديث وكثرت رواته وطرقه وتواتر نقله.

وأما إذا فشل السعى وأعيتهم المقاييس العلمية فلهم عند ذلک أدلة ثلاثة يلجؤون إليها يأباها العلم ، وهى :

1 – الاستشهاد بالقلب.

2 – اليمين الفاجرة.

3 – الحدة فى الكلام والسب والشتم!

فمن أمثلة الأول – عدا ما تقدم عن ابن كثير – :

قال الذهبى فى حديثه عن المسـتدرک : «وقطعة من الكتاب إسـنادها صالح وحسن وجيد ذلک نحو ربعه ، وباقى الكتاب مناكير وعجائب! وفى غضون ذ لک أحاديث نحو المائة يشهد القلب ببطلانها! كنت قد أفردت منها جزء ، وحديث الطير بالنسبة إليها سماء» (2).

ومن أمثلته :

أخرج الحاكم بإسناده عن على ، قال : «أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين.

قلت : يا رسول الله فمحبونا؟ قال : من ورائكم.

صحيح الإسناد ولم يخرجاه!».

قال الذهبى فى تلخيصه : «الحديث منكر من القول! يشهد القلب بوضعه!!» (3).

1– (42) سورة طه ، الآية 16

2– 2. سير أعلام النبلاء 17 / 175 ، وتلخيص المستدرک 3 / 131 نحوه.

3– 3. المستدرک 3 / 151.

ومن الأمثلة للثانی ، وهو إبطال الحدیث بالیمین!

أخرج الحاکم عن خمسة من شیوخه بإسنادهم عن علی (علیه السلام) ، قال : «سمعت النبی (صلی الله علیه وآله) یقول : إذا کان یوم القیامة نادی مناد من وراء الحجاب : یا أهل الجمع غضوا أبصارکم عن فاطمة بنت محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) حتی تمر.

هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه!».

قال الذهبی فی تلخیصه : «لا والله ، بل موضوع!» (1).

ومن الأمثلة للثالث ...

سئل أحمد بن حنبل عن حدیث «أنا مدینة العلم وعلی بابها»؟ فقال : قبح الله أبا الصلت (2)!

====

وأخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر 1 / 180 و 22 / 3. وأخرجه تمام الرازی فی فوائده ، وعنه الطبری فی ذخائر العقبی ، وأبو نعیم فی دلائل النبوة : 531 طبعة الهند ، والخطیب فی تاریخ بغداد 8 / 141 ، وأبن المغازلی فی مناقب أمیر المؤمنین (علیه السلام) : 355. وابن الأثیر فی أسد الغابة 5 / 3. والخوارزمی فی مقتل الحسین (علیه السلام) : 55. والمحب الطبری فی ذخائر العقبی : 3. وسبط ابن الجوزی فی تذکرة خواص الأمة : 310 وقال عنه فی ص 311 : «إسناده صحیح ، ورجاله ثقات» ، والهیثمی فی مجمع الزوائد 9 / 212 عن الطبرانی فی الکبیر والأوسط ، وابن حجر فی الصواعق : 113.

(46) الموضوعات - لابن الجوزی - 1 / 354 ، وأبو الصلت الهروی عبد السلام بن صالح ، ذنبه الوحید أنه ممن روی هذا الحدیث!

والحدیث صححه غیر واحد من أئمة هذا الشأن ، أولهم یحیی بن معین - إمام الجرح والتعدیل عندهم - علی تشدده فی التوثیق والتصحیح.

ففی «معرفة الرجال» له روایة ابن محرز عنه رقم 231 : وسألت یحیی بن معین عن أبی الصلت عبد السلام ابن صالح الهروی؟ فقال : لیس ممن یکذب.

1- 1. المستدرک 3 / 153. وهذا الحدیث [یا أهل الجمع غضوا أبصارکم ..] رواه أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) وأبو هریرة وأبو أیوب وأبو سعید الخدری وابن عمر وعائشة.

2- فقد أخرجه أبو بکر الشافعی فی الغیلانیات ، وعنه المتقی الهندی فی منتخب کنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد 5 / 96.

أخرج الحاكم بالإسناد إلى على (عليه السلام) فى (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) (1) :

«قال على : رسول الله المنذر وأنا الهادى.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه!».

قال الذهبى فى تلخيصه : «بل كذب! قبح الله واضعه!» (2)

====

وكرره برقم 3. ورواه برقم 832 عن الفيدى ومتابعا لأبى الصلت ، وراجع توثيق أبى الصلت وحديثه فى تهذيب التهذيب 6 / 320 - 321.

ولعلهم هددوا أبا معاوية ، فكف عنه ولم يحدث به خوفا على نفسه ، قال الصفدى فى ترجمة أبى معاوية هذا فى الوافى بالوفيات 2 / 316 : «جرى له مع هارون الرشيد حديث ، منه : قال هارون : لا يبت أحد خلافة على بن أبى طالب إلا قتلته!».

وقد ألف العلامة الكبير المجاهد السيد حامد حسين رحمه الله فى تصحيح هذا الحديث واستيعاب طرقه ورواته ومصادره مجلدين ضخمين من كتابه «عبقات الأنوار» وراجع تعريبه للعلامة السيد على الميلانى فى عدة أجزاء.

كما وألف أيضا الصديق الغمارى المغربى كتابا مفردا فى هذا الحديث وبالغ فى تصحيحه ودفع الشبه عنه ، مما يدل على خبرة واسعة ومهارة فى الفن ، وقد طبع مكررا فى القاهرة والنجف الأشرف بتحقيق زميلنا العلامة الشيخ محمد هادى الأمينى حفظه الله.

7. سورة الرعد ، الآية 7.

8. المستدرک 3 / 129 - 130.

أقول : وقد روى من وجوه وألفاظ متقاربة والمعنى واحد ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وابن عباس وابن معود وأبى هريرة وأبى برزة الأسلمى ويعلى بن مرة.

رواه عثمان بن أبى شيبة وعنه عبد الله بن أحمد بن ، مسند أحمد بن حنبل 1 / 126 ، وبرقم 1042 من طبعة شاكر ، والطبرى فى تفسيره 13 / 108 ، وابن شاهين ، ومن طريقه الحسكانى فى شواهد التنزيل رقم 398 و 409 ، وابن الأعرابى فى معجم شيوخه الجزء الثانى الورقة 183 و 203 و 234 ، وابن أبى حاتم ، وعنه فى الدر المنثور ، والطبرانى فى المعجم الأوسط والصغير 1 / 261 ، وابن مردويه ، وعنه فى الدر المنثور ، والثعلبى والنقاش كما فى كفاية الطالب : 232 ، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة ج 1 الورقة 21 ب ، والواحدى ، ومن طريقه الحموئى فى فرائد السمطين ، والحسكانى فى شواهد التنزيل بعدة طرق من رقم 398 - 416 ، والخطيب فى تاريخ بغداد 12 / 372 ، وابن المغازلى فى الناقب ، وابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) 2 / 415 ، رقم 920 - 923 ، وابن الجوزى فى زاد المسير 4 / 307 ، والخوارزمى فى مناقبه : 145 ، والفخر الرازى فى تفسيره 5 / 272 ،

1- فقيل له فى حديث أبى معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس : «أنا مدينة العلم وعلى بابها»؟

2- فقال : هو من حديث أبى معاوية ، أخبرنى ابن نمير ، قال : حدث به أبو معاوية قديما ثم كف عنه.

ولنختم الجولة بكلام الذهبى نفسه : «والله حسيب من يتكلم بجهل أو هوى ، فإن السكوت يسع الشخص» (1).

412 - قصـيدة الحلواء فى مدح بنى الزهراء لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلوانى المصرى الشافعى الخليجى (2) (1249 - 1308 ه).

له عدة مؤلفات مذكورة فى اكتفاء القنوع : 467 ، ومعجم المطبوعات : 792 ، وهدية العارفين

1 / 192 ، وإيضاح المكنون

2 / 230 ، ومعجم المؤلفين

1 / 147 ، وذكروا

منها هذه القصيدة.

أولها :

بنفسى أفدى الزهر من بضعة الزهراء

وإن هم رضوا نفسى فقد عظمت قدرا

هم القوم إن جادوا أجادوا وإن سطوا

أبادوا وإن قالوا أفادوا فهم أدرى

هم القوم يستسقى الغمام بوجههم

هم الفرج الأدنى لمن جاء مضطرا

هم الدين والدنيا لعمرى هم هم

فقل فيهم ما شئت لا ترهبن نكرا

====

3. نسبة إلى رأس الخليج ، قرب دمياط مصر.

1- والضياء المقدسى فى المختارة ، وابن النجاد ، وعنهما فى الدر المنثور ، والكنجى فى كفاية الطالب : 1. وأبو حيان فى البحر المحيط 5

/ 367 ، والهيثمى فى مجمع الزوائـد 7 / 141 وقال : «رواه عبد الله بن أحمد ، والطبرانى فى الصـغير والأوسط ، ورجال المسـند ثقات».
وابن كثير فى تفسيره 2 / 1. والنيسابورى فى تفسيره على هامش الطبرى 13 / 73 ، والسيوطى فى الدر المنثور 4 / 45 ، والشوكانى فى فتح القدير 3 / 66 ، والآلوسى فى روح المعانى 13 / 97 ، وصديق حسن خان فى فتح البيان 5 / 75.
2- 2. الرواة الثقات ، طبعة مطبعة الظاهر بمصر سنة 1324 ه.

وعال بهم من شئت إن ذكروا العلى

وفاخر بهم من شئت إن ذكروا الفخرا

إلى أن يقول فى نهاية القصيدة :

ويا من يواليهم ويحفظ ودهم

ويكرم مثواهم هنيئا لک البشرى

فلا بد يوم العرض تسمع قائلا

تفضل ، تفضل ، فادخل الجنة الخضرا

وقد طبعت ببولاق مصر بآخر مجموعة خمس رسائل للناظم سنة 1308 ه ، ثم طبعها زميلنا العلامة الشيخ مهدى الفقيه الإيمانى ضمن مجموعته القيمة عن الإمام بيروت ، ج 2 ص 149 - 150 ، بالتصوير على طبعة بولاق.

413 - قصيدة فى فضل آل البيت (عليهم السلام)

لمحمد أمين الحنش الجبورى النقشبندى ، المتوفى سنة 1323 ه.

أولها :

من استأثر الأهواء لا بد أن يرى

من الناس إما معزيا أو محذرا

نسخة جيدة حديثة الخط ، فى مكتبة المتحف العراقى فى 24 صفحة ، برقم 35953 ، وذكرت فى مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى : 483.

414 - قصيدة فى مدح آل بيت النبوة

لمحمد صفا بک زاده.

طبع فى إسلامبول سنة 1329 ه.

* * *

415 – قصيدة فى مدج أهل البيت

من نظم بک زاده مصطفى.

مطبوع فى إسلامبول.

416 – قصيدة فى المهدى

لمحيى الدين ابن العربى ، عبد الله محمد بن على الطائى الأندلسى ، المتوفى سنة 638 ه. وهى فى 83 بيتا ، أولها :

خليلى إنى للشريعة حافظ

ولكن لها سر على عينه غطا

وآخرها :

وصاحب أبيات عظيم جلاله

تتوج بالجوزاء وانتعل السها

ويليها فصل فى مولده ونسبه ومسكنه وما يكون من أمره.

نسخة فى دار الكتب الظاهرية فى دمشق ، رقم 6824 ، الورقة 72 – 75 ، ذكرها الأستاذ محمد رياض المالح فى فهرس الظاهرية ، فهرس التصوف / 445 – 446 كتاب الدكتور عثمان يحيى عن ابن عربى 2 / 421 برقم 567 أو قال : «هى مطبوعة فى أول ديوانه».

417 – قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام)

لموفق الدين أبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الجماعيلى ثم الدمشقى الحنبلى (541 – 620 ه).

عمل الضياء المقدسى سيرته فى جزءين أفاد منها الذهبى فى سير أعلام النبلاء 22 / 165 – 173 فراجعه ، وراجع بهامشه بقية مصادر ترجمته.

وله ترجمة فى مقدمة كتابه «التبيين فى أنساب القرشيين» المطبوع فى بيروت.

قال فی کتابه «التبیین فی أنساب القرشیین» فی ترجمة أمیر المؤمنین (علیه السلام) بعد أن أورد جملة من فضائله (علیه السلام) ص 123 : «وقضایاه مشهورة ، وقد جمعت قضایاه فی کتاب مفرد» ثم أورد فی التبیین عدة أقضیة له (علیه السلام).

418 - القطر الشهدی فی أوصاف المهدی

لشهاب الدین أحمد بن أحمد بن إسماعیل الحلوانی الشافعی المصری الخلیجی - نسبة إلی رأس الخلیج قرب دمیاط - المتوفی سنة 1308 ه.

منظومة لامیة طبعت مع شرحها المسمی «العطر الوردی» کما مر فی حرف العین ، بولاق مصر سنة 1308 ه ، ضمن مجموعة خمس رسائل للناظم ، وطبع بجانبیها تقاریظ منظومة لجمع من أدباء عصره.

وطبعت ملحقة بکتاب «فتح رب الأرباب» فی مطبعة المعاهد بمصر سنة 1345 ه.

وطبعها مع شرحها زمیلنا العلامة الشیخ مهدی الفقیه الإیمانی بالتصویر علی طبعة بولاق فی موسوعته القیمة عن الإمام المهدی (علیه السلام) ، فی بیروت سنة 1402 ه ، وهی مجموعة سماها «الإمام المهدی عند أهل السنة» ج 2 ص 109 - 153.

اکتفاء القنوع : 467 ، إیضاح المکنون 2 / 234 ، هدیة العارفین 1 / 192 ، معجم المطبوعات : 792 و 1642.

419 - قمع النواصب

للحاکم الحسکانی ، أبی القاسم عبید الله بن عبد الله الحافظ الحذاء الحنفی النیسابوری ، المتوفی بعد سنة 470 ه.

تقدم له کتاب «شواهد التنزیل لقواعد التفضیل» قال فیه ج 2 ص 81 من الطبعة الأولی عند الکلام عن نزول آیة التطهیر فی أهل البیت (علیهم السلام) وإیراد أحادیث کثیرة فی ذلک ، قال : «أخرجته فی باب الشتم من کتاب قمع النواصب».

وقال قبل ذلک فی ص 22 : «وطرق هذا الحدیث مستوفاة فی باب الشتم من کتاب القمع».

وتقدم له فی حرف الطاء : «طیب الفطرة فی حب العترة» وترجمنا للمؤلف هناک.

420 - القول الجلی فی ثبوت أفضلیة علی

للأستاذ أحمد خیری ، وهو أحمد بن خیری باشا بن یوسف الحنفی المصری ، المولود بها سنة 1324 ه ، والمتوفی سنة 1387 ه ، أدیب شاعر کاتب ، له عدة مؤلفات ، ومکتبة قیمة تحوی 27000 کتابا ، وقفها علی قریته «روضة خیری» بما فیها من مجموعة حسنة من المخطوطات ، وکان تلمیذ الشیخ زاهد الکوثری ، لازمه وأفاد منه مدة أربع عشرة سنة.

له ترجمة حسنة فی أعلام الزرکلی 1 / 122 - 123 ، وفی مقدمة کتابه «الأرجوزة اللطیفة» المطبوع ببغداد ، وله : «المدائح الحسینیة» و «أبو طالب کافل النبی وناصره».

421 - القول الجلی فی فضائل علی

للحافظ السیوطی ، جلال الدین أبی الفضل عبد الرحمن بن أبی بکر الشافعی المصری الخضیری (849 - 911 ه).

دلیل مخطوطات السوطی وأماکن وجودها : 82 رقم 212.

تقدم له فی حرف العین : «العرف الوردی فی أخبار المهدی» وترجمنا له هناک.

نسخة فی دار الکتب المصریة ، رقم 201 مجامیع من مخطوطات المکتبة التیموریة ، ضمن المجموع 5 / 4745 ، ذکرت فی فهرسها 2 / 227.

نسخة فی مکتبة الأوقاف ببغداد ، رقم 4 / 4745 مجامیع ، کما فی فهرسها 4 / 256.

نسخة فی مکتبة الناصریة فی لکهنو بالهند.

نسخة فی دار الکتب الوطنیة فی برلین ، رقم 1516 ، فهرست أهلورث باسم «النص الجلی».

422 - القول الجلی فی فضائل علی

وهو أربعون حـدیثا فی فضائل أمیر المؤمنین (علیه السـلام) ، جمع العلامة أبی الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البکری الصدیقی الشافعی ة المصری ، المتوفی بها سنة 952 ه.

ترجم له إسماعیل باشا فی هدیة العارفین 2 / 239 وعدد له مؤلفات کثیرة منها «نهایة الأفضال فی تشریف الآل» الآتی فی حرف النون.

وله ترجمة فی آداب اللغة العربیة ، وأعلام الزرکلی 7 / 57 ، ومعجم المؤلفین 10 / 137 و 11 / 230.

نسخة فی دار الکتب المصریة من المکتبة التیموریة ، ضمن المجموع رقم 594. أوله : «الحمد لله العلی الکبیر ...»

فهرس المکتبة التیموریة 2 / 227 وتکرر فی ص 349 و 402.

والبکری الصدیقی الذی مدحه الشیخ بهاء الدین العاملی رحمه الله بهائیة أولها :

یا مصر سقیا لک من جنة

قطوفها یانعة دانیه

هو الذی ولد سـنة 953 ه ، فأظنه ابن مؤلفنا هـذا ، والذی توفی سـنة 994 ه ، اجتمع به فی مصـر کمـا یظهر من الکواکب السـائرة 3 / 70 وریحانة الألباء 1 / 210 وخلاصة الأثر 3 / 442.

وأما أبو الحسن البکری - صاحب کتاب الأنوار - فاسـمه أحمد بن عبد الله ، وهو أقدم من مؤلفنا المتوفی سـنة 952 ه بکثیر ، فذاک ضعفه الذهبی فی المیزان ، فقد کان قبل الذهبی ، المتوفی سنة 748 ه.

قال فی میزان الاعتدال 1 / 112 : «أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسن

البكرى ، ذاك الكـذاب الـدجال ، واضع القصـص ... ويقرأ له فى سوق الكتبيين كتـاب : ضـياء الأـنوار ورأس الغول ... وكتـاب الحصون السبعة ، وصاحبها هضام بن الحجاف ، وحروب الإمام على معه! وغير ذلک».

423 - القول الحسن فى شعر الحسين

للشيخ عبد القادر الناصر.

نسخة فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، رقم 227 دواوين ، فى 30 ورقة.

424 - القول العلى فى شرح أثر أمير المؤمنين على (عليه السلام)

لشمس الدين أبى العون محمد بن أحمد بن سالم السفارينى الحنبلى ، المتوفى سنة 1188 ه.

ولد فى سفارين من قرى نابلس سنة 1114 ه ، ورحـل إلى دمشق ، ودرس فيها ، ثم عاد إلى نابلس ودرس بها وأفتى ، وألف عـدة مؤلفات ، وتقدم له : «عرف الزرنب فى شرح حال السيدة زينب».

سلک الدرر 4 / 31 ، عجائب الآثار .... ، هدية العارفين 2 / 340 ، معجم المؤلفين 8 / 262 ، أعلام الزركلى 6 / 14.

مخطوطة منه فى الرباط كما فى أعلام الزركلى.

425 - القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر

لابن حجر الهيتمى ، أبى العباس أحمد بن محمد بن محمد بن على الهيتمى الشافعى السـعدى الأنصارى ، المصـرى ثم المكى ، المتوفى بها سنة 974 ه.

أوله : «الحمـد لله حمدا يليق بعظيم سـلطانه وبجمال جلاله ، والصـلاة والسـلام على سـيدنا محمد وآله ، وبعد .. فهذا كتاب لقبته بالقول المختصر ...».

ذكره له إسماعيل باشا فى إيضاح المكنون 2 / 252 ، وهدية العارفين 1 / 146.

وراجع ترجمة المؤلف فى شذرات الذهب 8 / 370 من الطبعة الأولى ، والكواكب السائرة 3 / 111 ، والنور السافر : 258 من الطبعة الثانية ، والهيتمى بنقطتين نسبة إلى محلة أبى الهيتم من إقليم الغربية بمصر.

ولحفيد المؤلف رضى الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حجر الهيتمى الشافعى المصرى ، المتوفى بمكة سنة 1041 ه ، حاشية على كتاب جده هذا تقدم فى العدد الثالث من «تراثنا» ص 57 ، برقم 146.

مخطوطاته :

1 - نسخة فى مكتبة جامعة برنستن فى نيوجرسى فى الولايات المتحدة الأمريكية ، رقمها 2992 ، كتبت سنة 969 ه ، ذكرها ماخ فى فهرسها : 219 تسلسل 2560.

2 - نسخة رأيتها فى مكتبة الحرم المكى ، فى المجموعة 59 ردود ، تاريخها 15 صفر سنة 1053 ه ، تبدأ فى المجموعة بالورقة 117.

3 - نسخة فى المكتبة القادرية فى بغداد ، رقم 1137.

4 - نسخة فى مكتبة الأوقاف فى بغداد ، وهى ثانى كتاب من المجموعة رقم 5048.

5 - نسخة أخرى فيها أيضا كتبت سنة 1301 ه ، وهى رابع كتاب فى المجموع رقم 13769.

6 - نسخة ثالثة فيها ، وهى ثالث كتاب فى المجموعة رقم 22801.

ذكرت هذه النسخ الثلاث فى فهرسها 2 / 466 - 467.

7 - نسخة فى مكتبة آية الله الحكيم العامة فى النجف الأشرف ، رقم 1545.

8 - نسخة فى المكتبة العباسية [باش أعيان] بالبصرة ، ضمن المجموعة رقم 167.

9 – نسخة فی مکتبة الأوقاف العامة بالموصل ، کتبت سنة 1161 ه ، وهی من کتب الجامع الکبیر النوری ، ضمن المجموعة رقم 44 ، وبأول المجموعة رسالة فی ترجمة المؤلف ، ذکرت فی فهرسها 2 / 267.

10 – نسخة أخری فیها ، من کتب المدرسة الأمینیة ، رقم 1 / 23 ، ذکرت فی فهرسها 4 / 191.

11 – نسخة ثالثة فیها ، من کتب المدرسة الأحمدیة ، بآخر المجموعة 87 / 24 ، ذکرت فی فهرسها 5 / 344.

12 – نسخة رابعة فیها ، من مکتبة جامع النبی شیث ، ضمن المجموع رقم 63 ، ذکرت فی فهرسها 2 / 281 باسم : تلخیص البیان! خطأ وهو «القول المختصر» کما تدل علیه خطبة الکتاب.

13 – نسخة رابعة فی مکتبة الأوقاف فی بغداد ، رقم 3294 ، ذکرها الأستاذ ریاض المالح فی فهرس المکتبة الباهریة تصوف 2 / 466.

14 – نسخة فی دار الکتب المصریة ، رقم 142 مجامیع.

15 – نسخة مکتوبة فی حیاة المؤلف مقروءة علیه وعلیها خطه ، من کتب المدرسة الأحمدیة فی حلب ، نقلت إلی مکتبة الأوقاف الإسلامیة بها ، ثم نقلت إلی مکتبة الأسد فی دمشق.

16 – نسخة کانت فی المکتبة الظاهریة فی دمشق ، وانتقلت إلی مکتبة الأسد ، کتبت سنة 1115 ه ، ضمن المجموعة رقم 5243 ، من 163 – 172 ، ذکرت فی فهارس الظاهریة تصوف 2 / 466.

17 – نسخة فی مکتبة الأستاذ فخر الدین الحسنی بدمشق ، ذکرها الأستاذ ریاض المالح فی فهرس المکتبة الظاهریة تصوف 2 / 466.

18 – نسخة ضمن مجموعة فی مکتبة الآثار الیمنیة فی صنعاء ، من جملة مخطوطات مکتبة الأسرة آل حمید الدین ، حکام الیمن السابقین ، کما فی مجلة «المورد» البغدادیة ، المجلد الثانی ، العدد الثالث ، ص 220.

19 – نسخة فى المكتبة الغربية بالجامع الكبير فى صنعاء ، كتبت سنة 994 ه. ضمن المجموع رقم 74 علم الكلام ، من 39 – 47 ، ذكرت فى فهرسها ص 198.

20 – نسخة فى مكتبة الأحقاف ، فى مدينة تريم فى حضرموت ، المركز اليمنى للأبحاث الثقافية ، فى جمهورية اليمن الجنوبية ، فى المجموعة رقم 1371 ، من 37 ب – 47 ب ، كما عن فهرس المخطوطات الميمنية فى حضرموت ، تأليف : عبد الله محمد الحبشى ، ص 34.

21 – نسخة فى المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة فى تونس كتبت سنة 1173 ه ، ضمن المجموعة رقم 52135 من الورقة 81 إلى الورقة 100 ، كما فى فهرسها 1 / 464 ، ونسبها المفهرس إلى ابن حجر العسقلانى!

22 – نسخة فى مكتبة عاطف أفندى ، فى إسلامبول ، رقم 2230.

23 – نسخة فى مكتبة بنى جامع ، كتبت سنة 1058 ه ، ضمن المجموعة رقم 1185 ، من الورقة 123 ب إلى الورقة 144 / أ ، وهى فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول.

24 – نسخة فى مكتبة عاشر أفندى ، رقم 1446 فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول.

25 – نسخة فى مكتبة عاشر أفندى ، رقم 1446 ، فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول.

26 – نسخة فى مكتبة بايزيد فى إسلامبول ، رقم 7948.

27 – نسخة فى مكتبة بير سيد محب الله شاه ، فى جهندى والا ، غربى الباكستان قرب حيدرآباد السند.

28 – نسخة فى المكتبة الوطنية فى برلين ، رقم 2725.

29 – نسخة أخرى فيها ، رقم 10348.

30 – نسخة فى مركز البحوث وجمع المخطوطات بجامعة بابرو فى نيجريا الاتحادية ، جاء ذكرها فى مجلة أخبار التراث الصادرة عن معهد المخطوطات بالكويت ، فى عددها الثالث والعشرين ففى ص 5 منه : «ومن مخطوطات المركز ... القول المختصر

فى المهدى المنتظر ، لمحمد بيلو ، المتوفى سنة 1253؟! طبعاته :

طبعاته :

1 – طبع فى إسلامبول مصورة عن مخطوطة مكتبة بايزيد ، مع ترجمته باللغة التركية ، مطبوعة بحروف اللاتين.

2 – ونشرت مجلة أخبار التراث الكويتية ، فى عددها 15 ص 21 الصادرة فى محرم 1405 عن قول الأستاذ محمد زينهم محمد ، المحقق بدار المعارف فى مصر أنه يعمل الآن فى تحقيق كتاب القول المختصر فى المهدى المنتظر.

426 – القول الهمس فى حديث رد الشمس

مخطوطة فى مكتبة الأوقاف بالموصل ، من مذكرات الأستاذ محمد سعيد الطريحى حفظه الله.

حرف الكاف

427 – كشف اللبس فى حديث رد الشمس

للسيوطى ، جلال الدين أبى الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الشافعى المصرى (849 – 911 ه).

أوله : «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد فإن حديث رد الشمس معجزة لنبينا (صلى الله عليه وسلم) ، صححه الإمام أبو جعفر الطحاوى وعيره ... وهذا جزء فى تتبع طرقه وبيان حاله ، سميته : كشف اللبس فى حديث رد الشمس ...».

أقول : أما المؤلف فقد مر الايعاز إلى ترجمته فى العدد 16 ص 15 عند ذكر

كتابه «العرف الوردى».

وأما كتابه «كشف اللبس» فقد ذكره هو فى فهرس مؤلفاته فى علم الحديث (1) وذكره خليفة فى كشف الظنون 2 / 1494 قائلا : «ذكره فى فهرست مؤلفاته فى الحديث» وذكر أيضا فى هدية العارفين 1 / 541 ، ودليل مخطوطات السيوطى : 82 برقم 215 ، وقال الشهاب الخفاجى فى نسيم الرياض 3 / 12 : «إن السيوطى صنف فى هذا الحديث رسالة مستقلة سماها : كشف اللبس فى حديث رد الشمس».

وأما حديث رد الشمس لعلى (عليه السلام) بدعاء النبى (صلى الله عليه وآله) فقد تقدمت الإشارة إلى بعض مصادره ومخرجيه وبعض الكتب المؤلفة فيه ، فى العدد الثالث ص 45 - 48.

نسخة ضمن مجموعة فى دار الكتب المصرية ، رقم 32 مجاميع.

نسخة فى المكتبة الوطنية فى برلين ، رقم 5 / 1602.

428 - كفاية الطالب

لصفى الدين محمد بن أحمد بن جعفر الحكمى الزيدى ، المتوفى سنة 1062 ه.

نسخة كتبت فى رجب سنة 1062 ه ، فى مكتبة جامعة برنستون ، رقم 3852 كما ذكرها ماخ فى فهرسها ص 394.

429 - كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب

لفخر الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشى النوفلى الشافعى الكنجى ، نزيل دمشق ، المتوفى سنة 658 ه.

1- 1. طبع هذا الفهرس عبد العزيز السيروان فى متقدمة كتابه «معجم طبقات الحفاظ والمفسرين» والكتاب مسمى هناك برقم 193.

ترجم له البونينى فى ذيل مرآة الزمان 1 / 392 وقال : «كان رجلا فاضلا أديبا ، وله نظم حسن ...».

وترجم له الصفدى فى الوافى بالوفيات 5 / 254 وقال : «عنى بالحديث وسمع ورحل وحصل ، وكان إماما محدثا ، لكنه كان يميل إلى الرفض! ...».

وترجم له ابن الفوطى فى تلخيص مجمع الآداب 3 / 389 بلقبه «فخر الدين» فقال : «فخر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمود (محمد) الجنزى ...».

ولم يعرف عنه الشئ الكثير ، وصاحب الترجمة هو مؤلفنا الكنجى ، فإن الجنزى معرب الكنجى ، و «جنزه» معرب «كنجة» وهى بلدة كبيرة بآذربايجان الشمالى ، وهى الآن فى الاتحاد السوفيتى وتحت الاحتلال الروسى.

قال ياقوت فى معجم البلدان : «جنزة ، بالفتح : اسم أعظم مدينة بأران ، وهى بين شروان وآذربايجان ، وهى التى تسميها العامة كنجة ...».

وأوفى ترجمة لمؤلفنا الكنجى وأوسعها هو ما كتبه زميلنا الفاضل الباحث العلامة السيد محمد مهدى الخرسان النجفى حفظه الله ورعاه فى مقدمة كتاب «البيان» للكنجى ، هذا المطبوع فى بيروت سنة 1399 ه فهى ترجمة مستوفاة وموسعة فى 57 صفحة.

سبب تأليفه للكتاب وتأريخه :

قال المؤلف فى مقدمة الكتاب : «أما بعد فإنى لما جلست يوم الخميس لست ليال بقين من جمادى الآخرة ، سنة سبع وأربعين وستمائة بالمشهد الشريف بالحصباء من مدينة الموصل ، ودار الحديث المهاجرية ، حضر المجلس صدور البلد من النقباء والمدرسين والفقهاء وأرباب الحديث ، فذكرت بعد الدرس أحاديث وختمت المجلس بفصل فى مناقب أهل البيت (عليهم السلام) ، فطعن بعض الحاضرين ، لعدم معرفته بعلم النقل فى حديث زيد بن أرقم فى غدير خم!! وفى حديث عمار فى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : طوبى لمن أحبك وصدق فيك :

فـدعتنى الحميـة لمحبتهم على إملاء كتاب يشـتمل على بعض ما رويناه من مشايخنا فى البلـدان ، من أحاديث صـحيحة من كتب الأئمة والحفاظ فى مناقب أمير المؤمنين على (عليه السلام) ...».

وما إن صدر الكتاب إلا وانتشـر واقتناه أعلام العصر وأفادوا منه ونقلوا عنه ، منهم السيد رضى الدين ابن طاوس – المتوفى سنة 664 ه – نقل عنه فى كتاب «اليقين» وبهاء الدين على بن عيسى الأربلى الوزير – المتوفى سنة 692 ه – نقل عنه فى كتابه «كشف الغمة» بعد ما قرأه عليه ورواه عنه ، قال فى كشف الغمة : «ونقلت من كتاب (كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب) تأليف الشـيخ الإمام الحافظ أبى عبد الله محمـد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى ، وقرأته عليه بأربل فى مجلسـين ، آخرهما الخميس سادس عشـر جمادى الآخرة ، من سـنة ثمان وأربعين وستمائة ، وأجاز لى ، وخطه بذلک عندى».

وقال : «وقـد كنت ذكرت فى المجلـد الأول أن الشـيخ أبا عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى عمل كتاب (كفاية الطالب فى منـاقب على بن أبى طالب (عليه السـلام) وكتاب (البيان فى أخبار صاحب الزمان (عليه السـلام) وحملهما إلى الصاحب السـعيد تاج الدين محمد بن نصر بن صلايا العلوى الحسينى ، سقى الله عهده صوب العهاد ، فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكور ...».

مقتله :

ثم إن تأليفه لهذا الكتاب سـبب اتهامه بالرفض ، والرافضى ومن ترفض لا بد وأن تكال له أنواع التهم ويباح دمه ، بل يجب قتله! قال أبو شامة فى ذيل الروضتين ص 208 : «وفى التاسع والعشرين من رمضان قتل بالجامع الفخر محمد بن يوسف الكنجى! وكان من أهل العلم بالفقه والحديث ، لكنه كان فيه كثرة كلام! وميل إلى مذهب الرافضة ، جمع لهم كتبا توافق أغراضهم ...».

مخطوطاته :

1 – مخطوطة فی مکتبة رئیس الکتاب ، رقم 713 ، فی المکتبة السلیمانیة فی إسلامبول ، مکتوبة فی حیاة المؤلف بخط جید خشن. مقروءة علیه ، وصححها المؤلف علی أصله ، فی نهایتها إجازة من المؤلف لصاحب النسخة ولجماعة قرؤا علیه فی سنة 654 ه ، وهی فی 239 ورقة ، ذکرها زمیلنا الدکتور رمضان ششن فی نوادر المخطوطات العربیة فی ترکیا 2 / 293.

2 – وعلی هذه النسخة استنسخ المغفور له العلامة الشیخ علی بن محمد رضا ابن الشیخ موسی ابن الشیخ الأکبر الشیخ جعفر کاشف الغطاء النجفی رحمه الله نسخة لنفسه فی رحلته إلی الآستانة ، ذهب بها إلی النجف الأشرف وهی الآن فی مکتبته العامة العامرة فی النجف الأشرف ، فاستنسخ علیها جماعة نسخا متعددة.

3 – مخطوطة فی مکتبة الإمام الرضا (علیه السلام) فی مشهد ، رقم 7879 ، کتبها محمد حسین بن زین العابدین الأرومی فی النجف الأشرف علی نسخة الشیخ کاشف الغطاء فی سنة 1349 ه.

4 – نسخة فی المکتبة السلیمانیة فی إسلامبول ، من کتب داماد إبراهیم ، رقم 303.

5 – نسخة بآخر مجموعة کتبت سنة 1238 ه ، فی مکتبة البرلمان الإیرانی ، رقم 2728 ، مذکورة فی فهرسها 9 / 66.

طبعاته :

1 – طبع فی مصر فی 161 صفحة محذوف الأسانید!

2 – طبع فی النجف الأشرف علی نسخة الشیخ کاشف الغطاء ، من مطبوعات المطبعة الحیدریة سنة 1356 ه ، بتحقیق العلامة المحقق السید محمد صادق آل بحر العلوم النجفی رحمه الله ، المتوفی فی 21 رجب سنة 1399 ه.

3 – طبع فی النجف الأشـرف ، من مطبوعات المطبعة الحیدریة أیضا سـنة 1390 ه ، وبتحقیق زمیلنا الأسـتاذ الشیخ محمد هادی الأمینی حفظه الله ورعاه ، وطبع معه کتاب «البیان فی أخبار صاحب الزمان (علیه السـلام) للکنجی أیضا» وقـد تقدم الحدیث عنه فی العدد الثانی فراجع.

4 – طبع بالأوفسیت علی هذه الطبعة الأخیرة سنة 1404 ه من منشورات دار إحیاء تراث أهل البیت (علیهم السلام) فی طهران.

ولخصه القاضـی جلال الدین علی بن الحسین بن محمد الیمنی المسوری ، المتوفی سنة 1034 ه ، بحذف أسانیده وسماه «العتاد المنجی من مناقب الکنجی» ولعله المطبوع فی مصر باسم «کفایة الطالب» محذوف الأسانید.

الذریعة 1 / 216 ، مطلع البدور مصادر الفکر العرب الإسـلامی فی الیمن : 435 قال : «ومنه نسـخة فی المکتبة الغربیة فی الجامع الکبیر فی صنعاء ، رقم 39 مجامیع» خلاصة الأثر 3 / 55! طبقات الزیدیة ملحق البدر الطالع : 164.

لمحمد بن شرف الدین الیمنی المتوفی سنة 1016 ه : نظم کفایة الطالب هذا ، کما فی مصادر الفکر العربی الإسلامی فی الیمن : 434.

430 – کفایة الطالب لمناقب علی بن أبی طالب

لمحمد حبیب الله بن عبد الله الجکنی الیوسفی المدنی الشنقیطی ، من أساتذة کلیة أصول الدین فی جامع الأزهر.

مطبوع بالقاهرة سنة 1355 ه.

ترجم له الزرکلی فی الأعلام 6 / 79 وعدد مؤلفاته ومنها کتابه هذا ، ذکره باسم «حیاة علی بن أبی طالب».

وتقدم له : «أصح ما ورد فی المهدی وعیسی» وهو مطبوع أیضا.

* * *

431 - كلام فاطمة فى فدک (كتاب فيه ...)

لأبى الفرج الأصبهانى ، صاحب الأغانى ، وهو على بن الحسين بن محمد الأموى القرشى ، ولد فى أصفهان سنة 284 ه ، وتوفى فى بغداد سنة 356 ه.

ترجم له الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب الفهرست ، برقم 896 ، وعدد من كتبه كتاب «الأغانى ، ومقاتل الطالبيين ، وما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكتاب فيه كلام فاطمة فى فدک ، ثم رواها عن أحمد بن عبدون عنه».

وترجم له ابن شهرآشوب فى معالم العلماء ، برقم 986 ، وعدد كتبه وذكر كتابه هذا.

432 - كنز الحكمة ، شرح المائة كلمة

للفضل بن أحمد بن أبى طاهر.

كذا فى فهرس مصورات جامعة طهران ، وأظن الصحيح : لأبى الفضل أحمد ابن أبى طاهر طيفور الكاتب الخراسانى المرو الروذى ثم البغدادى ، المولود بها سنة 204 ه ، والمتوفى سنة 280 ه.

له ترجمة فى تاريخ بغداد 4 / 211.

وهو تلميذ الجاحظ ، وراوى «المائة كلمة» عنه.

نسخة بخط مبارک بن أصيل بن محمد بن نجيب ، الملقب بالنجم القرطاسى ، فرغ منها ليلة الخميس 29 ذى الحجة سنة 686 ه ، ضمن مجموعة كلها بخطه ، وفيها خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) ، والمجموعة فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول ، من كتب آيا صوفيا ، رقم 2052 ، من الورقة 133 - 163 ، وعنها مصورة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم الفيلم 270 ، ذكرت فى فهرس مصوراتها 1 / 447.

433 - كنوز المطالب فى فضائل بنى أبى طالب

لابن سعيد المغربى ، وهو نور الدين أبو الحسن على بن موسى بن عبد الملک

ابن سـعيد المغربى العمارى العنسى المدلجى ، من سلالة عمار بن ياسر ، ولد فى غرناطة سنة 610 ه (1) وتوفى فى تونس سنة 673 ه (2) أو سنة 586 ه.

ترجم لنفسه فى كتابه المغرب فى أخبار المغرب 2 / 178.

وترجم له الصفدى فى الوافى بالوفيات 22 / 2 253 - 259 ترجمة حسـنة وعدد بعض مؤلفاته وقال : «وكنوز المطالب فى آل أبى طالب ، وملكته بخطه فى أربع مجلدات» وأرخ وفاته فى يوم السبت حادى عشر شعبان سنة 673 ه ، وراجع المصادر المدرجة بهامشه.

وترجم له المقرى فى نفح الطيب فى 2 / 262 - 318 بإسهاب.

وممن ينقل عن كنوز المطالب هو ابن حجر فى «الصواعق ا» ص 154 ، والسمهودى فى «جواهر العقدين».

434 - الكواكب الدرية فى المناقب العلوية

لشرف الدين محمود بن محمد بن محمد ين محمود الطالبى الهمدانى الدركزينى القرشى الشافعى ، المتوفى سنة 743 ه.

ترجم له الأسنوى فى طبقات الشافعية 1 / 555 ، وابن العماد فى شذرات الذهب 6 / 139 ، وابن حجر فى الدرر الكامنة 5 / 106 وقال : «نسبة إلى دركزين ، قرية من همدان ، كان عالما فاضلا ... وكانت وفاته فى شعبان سنة 743 وهو فى عشر المائة».

للبحث صلة ...

1- 1. كما فى بغية الوعاة 2 / 209 ، وفوات الوفيات 3 / 103 وفيه أنه توفى فى دمشق ، وراجع المصادر المذكورة بهامشه.
2- 2. كما فى حسن المحاضرة 1 / 555 ، والإحاطة 4 / 158152 وساق نسبه إلى عمار بن ياسر رضوان الله عليه ، وجاوزه إلى أدد ، وقال : «هـذا الرجل وسـطى عقـد بيته وعلم أهله ودرة قومه ...» وأعلام الزركلى 5 / 2. والديباج المذهب 2 / 112 ، وشـجرة النور الزكية 1 / 197.

الشیخ محمد علی الحائری الخرم آبادی

(23)

مفاتیح الأحکام فی شرح آیات الأحکام

للسید محمد سعید بن سراج الدین قاسم بن الأمیر محمد الطباطبائی القهبائی ، المتوفی سنة 1092 ه.

ترجم له المولی الأردبیلی فقال : «جلیل القدر رفیع المنزلة ، عالم فاضل کامل ، ورع صالح دین ، له تألیفات منها : مفاتیح الأحکام فی شرح آیات الأحکام ، للفاضل الکامل العادل الرضی الزکی مولانا أحمد الأردبیلی ، ورسالة فی إحیاء الموات ، وحاشیة علی حاشیة الفاضل الزکی مولانا عبد الله علی التهذیب فی المنطق ، ولد فی سنة اثنتی عشرة ، بعد الألف «وتوفی رحمه الله تعالی فی سنة اثنتین وتسعین بعد الألف رضی الله عنه» (1).

وهو شرح بعنوان : (قوله ، قوله) علی کتاب : «زبدة البیان فی أحکام القرآن» للمولی الأردبیلی ، المتوفی سنة 993 ه.

کشف الحجب والأستار : 126 رقم 605 ، جامع الرواة 2 / 118 ، أعیان الشیعة

الشیخ محمدعلی الحائری الخرّم آبادی

1- 1. جامع الرواة 2 / 118.

9 / 344 ، نجوم السماء : 267 ، الذريعة 1 / 42 و 13 / 302 و 21 / 299.

1 – نسخة عصر المؤلف ، تاريخ كتابتها سنة 1074 ه ، فى مكتبة الميرزا باقر القاضى التبريزى.

2 – ونسخة عند الشيخ محمد صالح بن الشيح أحمد بن صالح آل طعان البحرانى.

مذكورتان فى الذريعة 21 / 299.

3 – ونسخة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم المقدسة ، برقم 2140 ، تشتمل على كتاب الصوم إلى آخر الكتاب ، مذكورة فى فهرسها 6 / 150.

4 – نسخة فى مكتبة مجلس الشورى الإسلامى فى طهران ، برقم 4828 ، تاريخها 15 رمضان 1071 ه ، مذكورة فى فهرسها 12 / 198.

(24)

التعليقة على زبدة البيان فى أحكام القرآن

للفيض الكاشانى ، المتوفى سنة 1092 ه.

وهو : الفقيه المحقق ، والمحدث المدقق ، والمفسر الكبير ، والحكيم المتأله ، والأديب الشاعر ، والعارف السبحانى ، المولى محمد بن مرتضى الفيض الكاشانى ، من أكابر علماء الإمامية فى القرن الحادى عشر ، ومن مفاخر الطائفة.

ذكر له هذه التعليقة على كتاب «زبدة البيان فى أحكام القرآن» للمولى الأردبيلى ، المتوفى سنة 993 ه ، صاحب الذريعة فى 12 / 21 ، ولم نجد حتى الآن ذكرها فى غيرها إلا أننا وجدنا نسخا من مخطوطات كتاب «زبدة البيان» عليها تعليقات من الفيض ، رحمه الله ، منها :

1 – نسخة فى مكتبة سبهسالار فى طهران ، برقم 146 ، مذكورة فى فهرسها 1 / 84.

2 – نسخة أخرى فيها ، برقم 144 ، مذكورة فى فهرسها 1 / 84.

3 – نسخة فی مکتبة مجلس الشوری الإسلامی فی طهران ، برقم 3743 ، مذکورة فی فهرسها 10 / القسم الرابع ، ص 1726.

4 – نسخة فی مکتبة جامع کوهرشاد فی مشهد ، برقم 232 ، مذکورة فی فهرسها 1 / 201.

(25)

التعلیقة علی زبدة البیان فی أحکام القرآن

للسید الجزائری ، المتوفی سنة 1112 ه.

وهو المحقق العلامة ، والمحدث البارع ، والأدیب الکبیر ، السید نعمة الله بن عبد الله ابن محمد الموسوی الجزائری الشوشتری.

أثنی علیه صاحب الروضات فقال : «کان من أعاظم علمائنا المتأخرین ، وأفاخم فضلائنا المتبحرین ، واحد عصره فی العربیة والأدب والفقه والحدیث ، وأخذ حظه من المعارف الربانیة بحثه الأکید وکده الحثیث ، لم یعهد مثله فی کثرة القراءة علی أساتید الفنون ، ولا فی کسبه الفضائل من أطراف الخزون بأصناف الشجون» (1).

ذکر له هذه التعلیقة علی کتاب «زبدة البیان فی أحکام القرآن» للمولی الأردبیلی ، صاحب الذریعة فی 12 / 21 ، وهی مذکورة أیضا فی کتاب «نابغة فقه وحدیث» ص 34.

(26)

التعلیقة علی مشرق الشمسین

للشیخ سلیمان بن عبد الله بن علی البحرانی الماحوزی ، المعروف بالمحقق البحرانی ، المتوفی حدود سنة 1121 ه.

1- 1. روضات الجنات 8 / 150.

أثنى عليه صاحب اللؤلؤة فقال : «هذا الشيخ قد انتهت إليه رئاسة بلاد البحرين فى وقته.

وقال تلميذه المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحرانى فى وصفه : كان هذا الشيخ أعجوبة فى الحفظ والدقة وسرعة الانتقال فى الجواب والمناظرات وطلاقة اللسان ، لم أر مثله قط ، وكان ثقة فى النقل ضابطا ، إماما فى عصره ، وحيدا فى دهره ، أذعنت له جميع العلماء ، وأقر بفضله جميع الحكماء ، وكان جامعا لجميع العلوم ، علامة فى جميع الفنون ، حسن التقرير ، خطيبا ، شاعرا ، مفوها ، وكان أيضا فى غاية الإنصاف ، وكان أعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ» (1).

ذكر له هذا الكتاب ، العلامة الطهرانى فى الذريعة 6 / 201.

(27)

التعليقة على زبدة البيان فى أحكام القرآن

للمولى العلامة محمد بن عبد الفتاح التنكابنى ، المشهور بسراب ، المتوفى سنة 1124 ه.

ترجم له الخوانسارى فقال : «كان من أفاضل تلامذة سمينا الفاضل الخراسانى ، ماهرا فى الفقه والأصولين وعلم المناظرة وغيرها ، وله من المصنفات المشهورة كتابه الموسوم ب (سفينة النجاة) فى أصول الدين وخصوصا الإمامة ، وكتابه الآخر الموسوم ب (ضياء القلوب) بالفارسية ، فى خصوص الإمامة وإثبات مذهب الحق فى فرق هذه الأمة ...

ومنها : تعليقاته الرفيعة على كتاب (تفسير آيات الأحكام) للمقدس الأردبيلى ، وحواشيه المشهورة على (أصول المعالم) للشيخ حسن بن شيخنا الشهيد

1- 1. لؤلؤة البحرين : 7 و 8.

الثانی ، وحواشیه علی کتاب مدارک الفقه ، وحواشیه علی (ذخیرة المعاد) لأستاذه المحقق السبزواری ، وعلی کتاب (شرح اللمعة) وغیر ذلک.

ویروی عنه بالإجازة جماعة ، منهم : الشیخ زین الدین بن عین علی الخوانساری ، ومنهم : المولی محمد شفیع اللاهیجانی ، ومنهم : ولداه الفاضلان المولی محمد صادق والمولی محمد رضا ، وعندنا صورة إجازة بخطه الشریف لهؤلاء الثلاثة علی سبیل الاشتراک ، وقد ذکر فیها روایة نفسه أولا عن المحقق السبزواری (1) ...

وتعلیقته هذه علی کتاب «زبدة البیان» للمحقق الأردبیلی ، المتوفی سنة 993 ه مشهورة.

أولها : «بسملة ... قوله : بیانه أن الشیخ أبا علی رحمه الله قال فی أول تفسیره : والتفسیر معناه کشف المراد من اللفظ المشکل ...».

آخرها : فحینئذ لم یقبل خبر الفاسق بلا تثبت ، هذا آخر ما کتبه قدس سره».

روضات الجنات 7 / 106 ، ریحانة الأدب 3 / 5 ، الفوائد الرضویة : 550 ، الذریعة 6 / 9 ، بزرکان رامسر 1 / 142.

1 - نسخة فی مکتبة الوزیری فی یزد ، برقم 1290 ، کتبها المولی محمد صادق ابن المؤلف ، عن نسخة الأصل فی أصفهان فی سنة 1128 ه ، مذکورة فی فهرسها 4 / 1406.

3 - نسخة فی مکتبة الدکتور علی أصغر المهدوی ، ضمن مجموعة برقم 592 / الکتاب العاشر ، مذکورة فی نشرة المکتبة المرکزیة لجامعة طهران ، 2 / 125.

4 - نسخة فی مکتبة آیة الله المرعشی العامد فی قم ، برقم 4932 ، کتبت فی

1- 1. روضات الجنات 7 / 106 و 107.

عصر المؤلف وعليها علامة التصحيح ، مذكورة فى فهرسها 13 / 127.

(28)

التعليقة على مسالک الأفهام فى آيات الأحكام

لمولانا العلامة الميرزا عبد الله بن عيسى التبريزى الأصفهانى ، المشتهر بالأفندى ، المتوفى حدود سنة 1130 ه.

وهو العلامة فى العلوم العقلية والنقلية ، ومن أعاظم علماء الإمامية فى القرن الثانى عشر الهجرى.

أثنى عليه كل من ذكره ، فقال السيد عبد الله الجزائرى : «كان فاضلا ، علامة ، محققا ، متبحرا ، كثير الحفظ والتتبع ، مستحضرا لأحكام المسائل العقلية والنقلية ، يروى عن المولى المجلسى» (1).

تخرج على يد العلامة المجلسى ، بى المولى محمد باقر السبزوارى ، والمحقق الخوانسارى ، والمولى الميرزا محمد الشيروانى ، وآخرين.

وقال الخوانسارى : «كان رحمه الله من علماء زمان مولانا المجلسى الثانى قدس سره الربانى ، بل من جملة فضلاء حضرته المقدسة ، بل بمنزلة خازن كتبه ، الغير المفارق مجلسه ومدرسه ، وقد أشير فى تضاعيف كتابنا هذا إلى كثير من أحواله ، فى ضمن تراجم أساتيده الأجلة ... وله بصيرة عجيبة بحقيقة أحوال علماء الإسلام ، ومعرفة تامة بتصانيف مصنفيهم الأعلام» (2).

له مؤلفات كثيرة فى الفقه والحديث والتفسير والعلوم العقلية والرجال والتراجم ، كرياض العلماء وحياض الفضلاء ، وغيرها.

ومنها تعليقته النفيسة هذه على كتاب «مسالک الأفهام فى آيات الأحكام»

1- 1. الإجازة الكبيرة : 146.

2- 2. روضات الجنات 4 / 255.

للفاضل الجواد الكاظمى.

أولها : «ليس مراده أن أحدا لم يصنف كتابا فى جمع آيات الأحكام وتفسيرها ، فإن جماعة من العلماء ممن سبقه من المتقدمين والمتأخرين ألفوا فى هذا المعنى كثيرا ، ذكرناهم فى كتاب رجالنا ، بعضهم بالفارسية وبعضهم بالعربية ... بل غرضه أن كتابا على هذه الوتيرة من البسط والجامعية والتنقيح والتحقيق لم يؤلفه أحد».

آخرها : «تم على يد العبد الجانى الفانى الراجى رحمة الله ، ابن المرحوم عيسى بيک ، عبد الله ، عصر يوم الخميس سادس شهر جمادى الأولى ، يوم نيروز الفرس ، سنة ثمان وتسعين بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية عليه وعلى آله ألف ألف تحية ، حال تحويل الحمل فى بلدة زينان حفت عن طوارق الحدثان ، أوان توجهنا إلى تقبيل عتبة مولانا على بن موسى الرضا عليه التحية والثناء».

رياض العلماء وحياض الفضلاء 3 / 232 ، ريحانة الأدب 1 / 163 ، الذريعة 6 / 199 ، أعيان الشيعة 8 / 64.

نسخة منها كتبها بخطه الشريف على حاشية كتاب مسالک الأفهام الموجود فى مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم ، برقم 2697 ، مذكورة فى فهرسها 7 / 269.

(29)

إيناس سلطان المؤمنين

باقتباس علوم الدين من النبراس المعجز المبين

للسيد محمد بن على بن حيدر بن محمد بن نجم الدين الموسوى العاملى الكركى ، المعروف بمحمد بن حيدر العاملى المكى ، المتوفى سنة 1139 ه.

أثنى عليه صاحب «نزهة الجليس» فقال : «قاموس العلم الزاخر ، يلفظ إلى ساحله الجوهر الثمين الفاخر ، وشمامة أهل الحجاز حقيقة لا مجاز فاضل .. بأحاديث فضله تضرب الأمثال ، ومجتهد .. رحلة إلى بابه تشد الرحال ، وبليغ .. تفرد بالبلاغة ، وأديب ألمعى صاغ النظم والنثر أحسن صياغة ، حاز العلوم والشرف الباهر وورث

الفخار كابرا عن كابر ، له التصانيف العديدة المشهورة المفيدة ...» (1).

وقال صاحب اللؤلؤة : «وكان هذا السيد فاضلا محققا مدققا ، حسن التعبير والتقرير ، وقفت له على كتاب فى آيات القرآن من تصانيفه ، فإذا هو يشهد بسعة باعه ، ووفور اطلاعه على مذاهب العامة والخاصة وتحقيق أقوالهم ، سلك فى ذلك الكتاب مسلكا غريبا ، يتكلم فيه على جميع العلوم ، اشتمل على أبحاث فى ذلك شافية مع علماء العامة - إلى أن قال : - والكتاب المذكور مجلد وهو لم يتم ، ولا أعلم أنه الذى خرج من التصنيف خاصة أم بعده مجلدات أخر» (2).

وقال المصنف فى شأن كتابه هذا فى مقدمته : «وهو المصنف فى آيات الأحكام ، الفائق كل مصنف على مرور الأيام ... لأنه جمع إلى آيات الأحكام الفقهية كل آية يستفاد منها مسألة أصول العقائد الكلامية وأصول الفقه من القواعد العربية ، أو العقلية ، أو النقلية ، مع بسط وتوسع وتحقيق فى الاستدلال».

لؤلؤة البحرين : 104 ، تكملة أمل الآمل : 359 ، مرآة الكتب 2 / 4 ، كشف الحجب والأستار : 126 الرقم 603 ، نجوم السماء : 233 ، الفوائد الرضوية : 567 ، الذريعة 1 / 41 و 2 / 517.

نسخة من المجلد الأول فى مكتبة مجلس الشورى الإسلامى فى طهران ، برقم 3902 ، مذكورة فى فهرسها 10 / القسم الرابع / ص 1926.

أولها : «بسملة ، بعد حمد الله ... أتم محامده الوفية الصفية على الدولة العلية العلوية الصفوية».

آخرها : «وهو مختلف ، فى ثبوته لمن قال أبو حيان من تفسير البحر».

* * *

1- (7) نزهة الجليس :

2- 2. لؤلؤة البحرين : 104.

(30)

تحصيل الاطمئنان فى شرح زبدة البيان فى أحكام القرآن

للأمير محمد إبراهيم ابن الأمير معصوم ابن الأمير فصيح ابن الأمير أولياء الحسينى التبريزى القزوينى ، المتوفى سنة 1149 ه (1).

أثنى عليه العلامة الأمين نقلا عن ولده فى كتاب اللآلئ الثمينة فى ترجمته فقال : «كان علامة دهره ، وفهامة عصره فى فنون كثيرة ، عمدة الأماثل وقدوة الأفاضل ، ثقة وأى ثقة ، معرضا عن الدنيا ، زاهدا فى مالها جاهها ، مختارا للعزلة والقناعة ، مقبلا على أخراه ... وفضائله لا تحصى ، ومن مؤلفاته «شرح آيات الأحكام ، للأردبيلى» لم يتم ، عرض مجلدا منه على أستاذه جمال المحققين ، فاستحسنه وكتب بخطه على ظهره : قد أوقفنى رائد النظر على مواقف هذه الحواشى الشريفة والتعليقات المنيفة ، فوجدتها لما فيها من تبيان الدقائق وتكثير الفوائد على تفسير زبدة البيان ، كحواشى الأهداب على الأجفان ، وقد أحسن جامعها - جمع الله شمله - فى تأليفاته ، وأجارد - وحق له الاحسان - فيما حقق وأفاد ، أدام الله تعالى تأييده ، وأجزل أجره وتوفيقه ، وكتب ذلک الفقير إلى الله البارى جمال الدين محمد بن الحسين الخوانسارى أوتيا كتابهما يمينا ، وحوسبا حسابا يسيرا ، فى شهر جمادى الثانية سنة 1117 ه.

وقال الشيخ عبد النبى القزوينى فى «تتمة أمل الآمل» : بحر متلاطم مواج ، ما من علمى إلا وقد نظر فيه وحصل منه ، كان فى خزانة كتبه زهاء ألف وخمسمائة كتاب فى أنواع العلوم» (2).

وكتابه هذا مبسوط ، برز منه مجلد كبير إلى أواسط كتاب الصلاة.

أوله : «توجهنا إلى حريم أنسک ، يا من ليس لإدراک كنه صفاته سبيل ،

ص: 117

1- 1. وقيل : توفى سنة 1140 و 1145. 1148 ه.

2- 2. أعيان الشيعة 2 / 227.

وتوسلنا إلى قديم قدسک یا من تنزهت کلماته المحکمة من التأویل والتفسیر ، معترفین بالعجز عن حمدک بزبدة البیان».

تتمیم أمل الآمل : 53 ، نجوم السماء : 250 ، أعیان الشیعة 2 / 228 ، ریحانة الأدب 4 / 450 ، الذریعة 3 / 396.

1 - النسخة الأصلیة التی علیها تقریظ أستاذه المحقق آقا جمال الدین الخوانساری بخطه ، عند أحفاده بقزوین ، مذکورة فی الذریعة 3 / 396.

2 - نسخة فی مکتبة مجلس الشوری الإسلامی فی طهران ، برقم 5553 ، من القرن الثانی عشر الهجری ، مذکورة فی فهرسها 16 / 415.

3 - نسخة فی مکتبة الغرب «مدرسة الآخوند» فی همدان ، مذکورة فی فهرسها : 70.

(31)

التعلیقة علی زبدة البیان فی أحکام القرآن

للأمیر بهاء الدین محمد ابن الأمیر محمد باقر المختاری الحسینی النائینی السبزواری ، المتوفی أواسط القرن الثانی عشر الهجری.

ترجم له صاحب الروضات ، فقال : «کان من العلماء الأعیان ، الفقهاء الأرکان ، أدیبا ماهرا ، وجلیلا کابرا ، حکیما متکلما ، جید العبارة ، طیب الإشارة ... وله الروایة بالإجازة عن صاحب البدایة المتقدم ذکره بالإطالة والوجادة ، ویستفاد من بعض مؤلفاته الشریفة أنه کان باقیا فی حدود المائة والثلاثین ، وقیل توفی فیما بینه وبین الأربعین ، ودفن فی دار السلطنة بأصفهان» (1).

ذکرها فی الذریعة 6 / 9 الرقم 16 ، نقلا عن فهرس تصانیف المؤلف.

1- 1. روضات الجنات 7 / 121.

(32)

قلائد الدرر فی بیان آیات الأحکام بالأثر

للمحقق المدقق ، الشیخ أحمد بن إسماعیل بن عبد النبی الجزائری ، المتوفی سنة 1151 ه.

ترجم له آل محبوبـة فقال : «من مشاهیر علماء الشـیعة ، والمقدمین من رجالها ، حاز سـمعة طائلة فی العلم والفضل ، وشـهرة واسـعة فی التحقیق والتدقیق ، ذکر فی کثیر من کتب التراجم والإجازات.

قال الشـیخ عبـد النبی فی التکملـة : کان فقیها ماهرا ، وعالما باهرا ، وبحرا زاخرا ، ذا قوة متینـة وملکـة قویـة ، سـمعت مشایخنا یثنون علیه بالفضل ویمدحونه بالفقه ... ، وعبر عنه فی المستدرک بخاتمة المجتهدین ، الأستاذ الفاضل.

وقال بعض معاصـریه : قام مقام شـیخه أبو الحسن الشریف ، لأنه کان الفقیه الأفقه ، والمحدث الورع ، العالم العلامة ، النحریر الفهامة فی زمانه.

یروی قراءة وسماعا عن الشیخ حسین بن الشیخ عبد علی الخمایسی النجفی ، والأمیر محمد صالح بن عبد الواسع الحسینی الخاتون آبادی ، المتوفی سنة 1116 ه ، والمولی محمد نصیر.

ویروی إجازة عن المولی محمد مؤمن الحسـینی الأسترآبادی ، المتوفی سنة 1088 ، والشـیخ عبد الواحد البورانی النجفی ، والشیخ أحمد بن محمد بن یوسف البحرانی ، المتوفی سنة 1102.

ویروی قراءة وسماعا وإجازة عن المولی أبی الحسن الشریف الفتونی النجفی.

ویروی عنه ولـده الشـیخ محمـد ، والسـید نصـر الله الحائری ، والسـید عبد الله ابن علوی البلادی البحرانی ، والسـید عبد العزیز بن أحمد النجفی ، والسید صدر

ص: 119

الدين القمى ، والسيد شبر ، والشيخ عبد الله بن صالح البحرانى (1).

له آثار قيمة فى الفقه والحديث والتفسير. منها : كتابه القيم (قلائد الدرر فى تفسير آيات الأحكام بالأثر).

تتميم أمل الآمل : 59 ، روضات الجنات 1 / 86 ، إيضاح المكنون 1 / 5 ، هدية العارفين 1 / 172 ، كشف الحجب والأستار : 126 ، لؤلؤ البحرين : 112 ، نجوم السماء : 235 ، الفوائد الرضوية : 14 ، أعيان الشيعة 1 / 127 ، مرآة الكتب 2 / 4 ، الذريعة 13 / 156 و 17 / 161 ، ريحانة الأدب 3 / 359 ، معجم المؤلفين 1 / 163 ، الأعلام - للزركلى - 1» 95.

1 - نسخة الأصل عند أسرته فى النجف الأشرف ، على ما ذكره العلامة الطهرانى فى «طبقات أعلام الشيعة ، الضياء اللامع فى القرن التاسع» : 162.

2 - نسخة فى مكتبة مجلس الشورى ، كتبها علوان بن حسن فى سنة 1269 ه ، صححها حفيد المؤلف على نسخة المصنف وعلى النسخة المصححة الأخرى ، مذكورة فى فهرسها 7 / 217.

وفى آخر هذه النسخة كتب حفيد المؤلف ، ما يلى : «بسم الله تعالى ، قد قوبلت هذه النسخة على مسودة المصنف جدى قدس سره أولا ، ثم قابلتها ثانيا على مبيضة قد صححها جدى المصنف بيده ، وجعل فيها زيادات على المسودة بخط يده رحمه الله ، وهذه النسخة كتبت على المبيضة المذكورة وصححت أولا على المسودة ، ثم صححتها ثانيا على المبيضة المزبورة ، فكل زائد فى المبيضة بخط المصنف أبقيته فى هذه النسخة ، فحاصل ذلک كل ما فى هذه النسخة بخط المصنف ، والإنسان غير معصوم ، كتبه الأقل ... مهدى بن شيح محمد صالح الجزائرى».

طبع فى طهران سنة 1327 ه ، على الحجر ، بالقطع الرحلى ، وفى النجف

1- 1. ماضى النجف وحاضرها 2 / 81 و 82.

الأشرف سنة 1383 ه على الحروف فى ثلاثة أجزاء (1).

(33)

التعليقة على مشرق الشمسين

للمولى إسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندرانى ، المشهور بالخواجوئى ، المتوفى سنة 1174 ، أو 1177 ه.

ترجم له الخوانسارى وأثنى عليه وقال : «كان عالما بارعا ، وحكيما جامعا ، وناقدا بصيرا ، ومحققا نحريرا ، من المتكلمين الأجلاء ، والمتتبعين الأدلاء ، والفقهاء الأذكياء ، والنبلاء الأصفياء ، طريف الفكرة ، شريف الفطرة ، سليم الجنبة ، عظيم الهيبة ، قوى النفس ، نقى القلب ، زكى الروح ، فى العقل ، كثير الزهد ، حميد الخلق ، حسن السياق ، مستجاب الدعاء ، مسلوب الادعاء ، معظما فى أعين الملوك والأعيان ، مفخما عند أولى الجلالة والسلطان ، حتى أن نادر شاه - مع سطوته المعروفة ، وصولته الموصوفة - كان لا يعتنى من بين علماء زمانه إلا به ، ولا يقوم إلا بإذنه ، ولا يمتثل إلا أمره ، ولا يحقق إلا رجاه ، ولا يسمع إلا دعاه ، وذلک لاستغنائه الجميل عما فى أيدى الناس ، واكتفائه بالقليل من الأكل والشرب واللباس ، وقطعه النظر عما سوى الله ، وقصده القربة فيما تولاه» (2).

وقال أيضا : «وقد تلمذ عنده جملة من مشايخ أشياخنا الأعيان المتقدمين ، كالمولى مهدى النراقى الكاشانى ، والآقا محمد البيدآبادى الجيلانى ، الميرزا أبى القاسم المدرس الأصفهانى - أستاد جدنا الأمير أبى القاسم الخوانسارى - والمولى محراب الحكيم العارف المشهور» (3).

له مؤلفات قيمة فى شتى العلوم ، من الفقه والحديث والتفسير والفلسفة

1- 1. فهرس المطبوعات العربية - للمشار - : 712.

2- 2. روضات الجنات 1 / 114.

3- 3. روضات الجنات 1 / 119.

والعقائد ، منها : تعليقاته الأنيقة على كتاب «مشرق الشمسين» للشيخ بهاء الدين العاملى.

أولها : «وبعد ، فلما كان كتاب مشرق الشمسين وإكسير السعادتين ، للشيخ العلامة بهاء الدين محمد العاملى عليه الرحمة ، كتب عليه المولى الأولى الجليل الربانى مولانا إسماعيل المازندرانى الشهير بالخواجوئى - قدس سره - تعليقات شريفة أحببت جمعها وتدوينها فى هذا الكتاب ، والله الموفق للصواب ... قوله رحمه الله فى ديباجة الكتاب ، وفقه الله للعمل فى يومه لغده».

آخرها : «وقد روى عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه كان يتطيب به وكان أحب الطيب إليه ، وقد سبق النص ، والله يعلم. إسماعيل المازندرانى ، انتهت تعليقاته رحمه الله على كتاب مشرق الشمسين ، بقلم جامعها من خطه الشريف رحمه الله تعالى فى يوم الأحد 25 شوال المكرم 1272 ، وأنا العبد محمد بن زين العابدين المرعشى الموسوى عفى عنهما».

نسخة منها فى مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم ، ضمن مجموعة 5467 برقم 4 ، مذكورة فى فهرسها 14 / 250.

(34)

التعليقة على زبدة البيان فى أحكام القرآن

للمولى إسماعيل الخواجوئى ، المذكور آنفا.

مذكورة فى : الذريعة 6 / 103 ، روضات الجنات 1 / 118 ، ريحانة الأدب 2 / 105 ، وأعيان الشيعة 3 / 403.

للبحث صلة ....

ص: 122

الإمامة

تعريف بمصادر الإمامة عند الإسلاميين

عبد الجبار الرفاعى

بسم الله الرحمن الرحيم

تبعا لتنوع الموقف من قضية الإمامة تعددت المذاهب والفرق فى الإسلام ، وفى طول التاريخ الإسلامى كانت الإمامة محورا للصراع الفكرى والسياسى والقتال العقائدى بين المسلمين ، بل لم تستهلك مقولة فى الإسلام من الجهد الفكرى والسياسى القدر الذى استهلكته الإمامة ، حتى قال الشهرستانى فى الملل والنحل : «وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة» إذ ما سل سيف فى الإسلام على قاعدة دينية مثلما سل على الإمامة.

وعندما نلقى نظرة على التاريخ سنجد أن فرق المسلمين الكبرى اختلفت فى الأصل حول الإمامة ، ثم ما برح هذا الاختلاف أن أضحى أساسا لكل مظاهر الخلاف الأخرى.

وأصل الخلاف حول الإمامة ، هو فى تحديد الموقف بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) وخلافته فى دوره الرسالى فى الحكم وحياة الناس وإمامة الحياة ، فقد اقترن مصطلح «الخلافة» فى التراث السياسى الإسلامى بالتجربة العملية للحكم التى ظهرت فجأة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واستمرت حتى سقوط

عبدالجبّار الرفاعى

الدولة العثمانية ، حيث يبدأ التسلسل التاريخى منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ب : الخلفاء الراشدين ، ثم الخلفاء الأمويين ، ثم الخلفاء العباسيين ، ثم الخلفاء العثمانيين.

فصار «الخليفة والخلافة» عنوانا لهذا الخط الذى حكم المسلمين فعلا ، فيما ظل مصطلح الإمامة عنوانا لشكل الحكم الذى حدده الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته بنصه على الأئمة الاثنى عشر من ذريته (عليهم السلام).

وتبنى أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) الإمامة ، وتميزوا بها حتى صار اسم «الإمامية» علما عليهم.

تراث الفكر الإسلامى فى الإمامة

توزع البحث حول ، النظام السياسى فى الإسلام بين حقلين من حقول التراث الإسلامى ، فقد اهتمت البحوث الكلامية والعقائدية بدراسة الإمامة ، بينما عرضت المدونات الفقهية لمباحث من نظام الحكم والإدارة ، واختص بعض المدونات الفقهية بنظم الدولة الإسلامية وما اصطلح عليه بالأحكام السلطانية.

فنجد القاضى أبا يوسف يعقوب بن إبراهيم ، المتوفى سنة 192 ه ، أفرد لنظم الدولة الإسلامية كتابا بعنوان «الخراج» وهو من أقدم المدونات فى موضوعه أل وصلت لنا ، حيث عرض هذا الكتاب للنظام المالى للدولة الإسلامية ، وإلى جانب موضوعه الأساسى تحدث عن : الجنايات والعقاب عليها ، والحكم فى المرتد ، وقتان أهل الشرك والبغى ، وأرزاق القضاة والعمال.

وكان هذا العنوان «الخراج» عنوانا لكتاب آخر ، لفقيه عاصر أبا يوسف ، هو يحيى بن آدم القرشى ، المتوفى سنة 204 ه ، وفى نفس الفترة – تقريبا – كتب أبو عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة 224 ه كتابه «الأموال».

وظهر عمل اهتم بجانب آخر من نظم الدولة الإسلامية ، حيث كتب الفقيه محمد بن الحسن الشيبانى ، المتوفى سنة 189 ه كتابا فى العلاقات الدولية ونظم الحرب

فى الإسلام فى كتابه «السير الكبير» الذى شرحه الفقيه الحنفى السرخسى ، ورد عليه القاضى أبو يوسف فى «الرد على سير الأوزاعى».

ثم تطور البحث فى نظم الدولة الإسلامية بعد قرنين من الزمان ، فظهرت كتب عالجت تلك النظم بشمول ، فكتب القاضى أبو الحسن الماوردى ، المتوفى سنة 450 ه كتاب «الأحكام السلطانية» كما كتب القاضى أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء ، المتوفى سنة 458 ه كتابا بنفس العنوان.

كما اهتمت بعض الكتب بالبعد التاريخى لنظم الدولة الإسلامية ، ككتاب «الوزراء والكتاب» للجهشيارى ، المتوفى سنة 331 ه ، وكتاب «تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء» لهلال الصابئ ، المتوفى سنة 448 ه ، وكتاب «الولاة وكتاب القضاة» لأبى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى ، المتوفى سنة 350 ه.

إلا أن التصنيف فى حقل النظم الإسلامية كان نصيبه ضئيلا بالقياس للحقول الأخرى فى العلوم الإسلامية وبقية فروع الفقه الإسلامى.

كما أن المدونات – المارة الذكر – سعت لتبرير الواقع الذى مثله سلاطين الجور فى التاريخ الإسلامى ، وساهمت بتسويغ المظالم الفضيعة التى ارتكبها الطواغيت ، فأضحى الموقف الفقهى فيها أسيرا للواقع السياسى وأعيد بناء النظرية الإسلامية بعيدا عن مصادر الإلهام والأصول الأساسية للإسلام المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة الشريفة.

وقد اشتملت تلك المدونات على آراء منكرة غريبة عن روح الشريعة ، ومناقضة لمنطق القرآن والاتجاه العام فى الإسلام القائم على تبنى قضية العدالة ، وإقامة الحق ، والدفاع عن الحفاة والمستضعفين ، ومن أبرز هذه الآراء النص على وجوب طاعة السلطان الجائر الفاسق ، ولعل السبب فى غلبة الاتجاه المذكور فى هذه المدونات هو أنها كتبت فى بلاطات السلاطين ، واستجابة لأوامر خلفاء الجور. وتلبية لنزواتهم ، أو تزلفا لهم.

تلك هى حكاية ولادة التنظير لنظم الدولة الفقه الإسلامى السنى ، هذه

الولادة التى أسهمت فى تخدير المسلمين وتفتيت روح المقاومة والثورة لديهم ، وإقصاء الإسلام الأصيل عن المسرح السياسى أخيرا.

أما فى فقه مدرسة أهل البيت «الفقه الجعفرى» فقد تأخرت عملية التدوين الفقهى فى نظم الدولة الإسلامية كثيرا ، بل نستطيع القول بأن التدوين المستقل فى ذلک لم يظهر حتى القرن الرابع عشر المجرى ، مع وجود بعض الأحكام المتناثرة التى مثلت فصولا وأبوابا من بعض المصنفات الفقهية القديمة ، فمثلا نجد الشيخ الطوسى ، المتوفى سنة 460 ه يفرد أبوابا مستقلة فى كتابه «المبسوط» لأحكام البغاة والمرتدين وأهل الذمة والجزية.

واستطاع الشيخ النراقى فى كتابه «عوائد الأيام» تحقيق نقلة نوعية فى صياغة واكتشاف نظام الحكم فى الإسلام ، عصر غيبة المعصوم (عليه السلام) المتمثل بولاية الفقيه ، وتعتبر محاولته هذه بحق خطوة متقدمة لتأسيس مشروع منهجى للبحث فى نظم الدولة الإسلامية فى الفقه الجعفرى.

ولم يشأ الفقه لدينا من تجاوز الحالة هذه حتى اليوم ، لولا محاولات بعدد الأصابع توجها فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى الإنجازان المتميزان اللذان تقدم بهما السيد الإمام الخمينى رضوان الله عليه فى بناء الهيكل التام لنظرية ولاية الفقيه ، التى أهمل بحثها منذ عصر الشيخ النراقى المتميز فى القرن الثالث عشر الهجرى ، والسيد الشهيد الصدر رضوان الله عليه فى مشروعه العملاق لتفقيه النظم الإسلامية ، والذى لم ير النور منه إلا المذهب الاقتصادى فى الإسلام ، إذ حالت الظروف التى عاشها الشهيد الصدر فى النجف الأشرف بينه وبين إنجاز الخطوات الأخرى فى مشروعه ولم يتمكن إلا من كتابه «اقتصادنا» الذى تفرد بكونه أنضج وأعمق وأدق محاولة لاكتشاف نظام الإسلام الاقتصادى تسطرها يراعة فقيه مسلم حتى الآن.

وفى هذا السياق لا ـ بد من الإشارة إلى الإشكالية التى تخلف فيها فقه مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) عن العطاء فى هذا الحقل الأساسى فى حياة الأمة ، مع

اغتناء التجربة الفقهية لهذه المدرسة فى الحقول كافة ، وتجذر هذه التجربة وامتدادها رأسيا وأفقيا فى عصر غيبة المعصوم (عليه السلام).

ولأجل استكناه السر فى هذه المسألة لا بد من وقفة متأملة وقراءة واعية فى التاريخ السياسى والاجتماعى الذى تقلب فيه الشيعة منذ القرن الهجرى الأول ، حيث عاش الشيعة وضعا أمنيا وسياسيا خاصا تفردوا به بشكل خاص من بين كل المسلمين ، فقد أقصى أبناء الرسول (صلى الله عليه وآله) من الأئمة (عليهم السلام) عن إمامة المسلمين ، وطرد الشيعة تبعا لأئمتهم من المؤسسة السياسية ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، وإنما تعرضوا لحملات قتل وحشى وإبادة جماعية فضلا عن التشريد والتجويع ، وباتت حرماتهم عرضة للانتهاك فى أى لحظة ، وأخذ الحكام الطغاة يحصون عليهم أنفاسهم ويلاحقونهم ويسجنونهم ويفتكون بهم على الظنة والتهمة ، ويراقبون نشاطهم عن كثب بحثا عن موقف أو تفكير أو كتابة سياسية مناوئة للنظام ، والتاريخ حافل بسرد نماذج متنوعة من صور الاضطهاد السياسى والقمع العقائدى الذى امتحن به أتباع أهل البيت (عليهم السلام) فى التاريخ ، ويمكن ملاحظة «مقاتل الطالبيين» لأبى الفرج الأصفهانى للتعرف على أساليب القمع الوحشى الذى راح ضحيته أتباع آل أبى طالب (عليهم السلام).

فى مثل هذه الظروف كيف يتمكن الفقيه الشيعى من بلورة نظرية الحكم فى عصر الغيبة؟! تلك النظرية التى تنسف الأساس المزيف لولاة الجور الذين تسلطوا على المجتمع الإسلامى ، وكيف يستطيع هذا الفقيه من صياغة النظام المالى فى الدولة الإسلامية ، ذلك النظام الذى يفضح اللصوصية التى تتمثل بانتهاب أموال المسلمين من قبل السلاطين؟!!

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لم مجد الفقه الجعفرى حاجة عملية للبحث فى نظم الدولة ، ما دامت السلطة الحاكمة لا تعترف بشرعية ذلك الفقه ، بل يتعرض للتصفية الجسدية من يعلن موقفا فقهيا مخالفا للسلطان ، كما حصل للشهيدين ، الشهيد محمد بن مكى العاملى ، المعروف بالشهيد الأول ، المقتول سنة 786 ه ، والشهيد زين

الـدين الجبعى العـاملى ، المعروف بالشـهيد الثانى ، المقتول سـنة 965 ه ، اللـذين قـدما حياتهما ثمنا لمواقف فقهيـة معارضة لسـلاطين عصرهم.

وهكـذا تراجعت عمليـة تفقيه نظم الدولـة فى الفقه الجعفرى ، إذ مـا هى ثمرة البحث التى تكون نتيجتهـا فى أفضل الأحوال أن يبقى ذلك البحث أفكارا نظرية ، وتقف الحواجز والسدود دون تطبيقه؟!

فإقصـاء الفقه والفقيه الشـيعى عن شؤون الحكم والمجتمع أنتـج فقهـا غزيرا عميقـا تركز على الاهتمـام بالفرد والتشـريع والاسـتنباط لحل المشكلات الشخصية ، وتحديد مواقف الأشخاص وتوجيه سلوكهم بما يطابق أحكام الإسلام.

وبذلک توارت عملية التنظير الفقهى للنظم الإسلامية فى الفقه الجعفرى ، ولـم يتغلب هذا الفقه حتى اليوم على الأسلوب التجزيئى ، الذى ألف السـير عليه فى ظـل ظروف قاهرة أرغمته على ذلک ، ولكن بعض الأعمال على طريق فقه البرامـج وفقه الدولـة حققت نقلـة نوعيـة فى طريق الانتقال لفقه النظم وإعادة اكتشاف النظريات الأساسية التى تحدد مواقف الشريعة الإسلامية من قضايا الدولة والمجتمع ، ويتفرد فقه مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) فى اختزانه لإمكانات وثروات تشريعية لا تنضب ، بفعل الوفر العظيم مما بيده من نصوص المعصومين (عليهم السـلام) ، وديمومة الاجتهاد وتواصـله منذ انتهاء عصر النص وغيبة الإمام المهدى (عليه السلام) حتى اليوم ، مما سيوفر له طاقات كبيرة لبلوغ المرحلة المرتقبة.

بينما نجد التدوين فى الإمامة قد سـبق التدوين فى نظم الدولة الإسلامية زمنيا كما سنلاحظ فى ما عرضناه من مصادرها الأولى التى كتبت فى القرنين الأول والثانى الهجريين ، كما أن ما كتب حول الإمامة تجاوز فى كميته مئات المرات ما كتب حول نظم الدولة الإسلامية ، فترى كتاب الإمامة لفلان ثم نقضه لفلان ثم نقض نقضه وهكذا.

ومما سـنلاحظ غزارة إنتاج الشـيعة فى موضوع الإمامـة ، فى حين نـدر إنتاجهم الخاص فى نظم الدولـة الإسـلامية ، وذلک يعود لأسـباب عقائدية وسياسية فرضت عليهم

ذلک کما سبقت الإشارة إلیها ، لأن الإمامة تمثل الرکیزة الأساسیة فی عقیدة التشیع ، وهی سبب ظلامتهم فی التاریخ ، فوجدوا أنفسهم معنیین بتبیان معالم الحق وإیضاح نظریة السلام الأصیلة ، فانبروا مدافعین عن أطروحة الإمامة بفکرهم وأرواحهم فکانوا ضحایا العقیدة فی التاریخ الإسلامی ، وما زال السیف یلاحقهم بسبب اعتقادهم بالإمامة ورفض إمامة الطغاة الجبارین.

وفی عملنا هذا اقتصرنا علی التعریف بمصادر الإمامة فی الإسلام ، دون مصادر نظم الدولة الإسلامیة التی أفردنا لها أعمالا مستقلة أخری.

ملاحظات

1 - تم ترتیب المداخل - هجائیا - تبعا لاسم الکتاب أو البحث ، ثم دونت بعد ذلک البیانات الأخری : اسم المؤلف ، مخطوطات الکتاب ، طبعات الکتاب ، ثم ذکرت المراجع من کتب الرجال والتراجم والفهارس التی ذکرت الکتاب تحت عنوان «أنظر» ولذلک أهملنا ذکر محتویات الکتاب والمعلومات الأخری حوله ، اعتمادا علی تلک المراجع ، ولکی لا نثقل الموضوع بمادة تکراریة ذکرت فی معظم المراجع المذکورة ، واقتصرنا علی هذه البیانات الأساسیة.

2 - تمثل المصادر المذکورة ما کتب حول الإمامة منذ بدایة التدوین عند المسلمین حتی تاریخ إعداد القائمة سنة 1409 ه ، ونحن نعلم أن مصادر أخری فاتنا ذکرها ، وقدیما قیل : «لو کنت أنتظر الکمال ما فرغت من عملی هذا».

وفی الختام ، نحمد الله تعالی علی ما وفقنا فی هذا العمل والأعمال السابقة ، ونرجو أن یوفر هذا العمل مادة أساسیة للباحثین فی العقائد والفکر السیاسی الإسلامی.

عبد الجبار الرفاعی

1 – آداب الولاء وحقوق الخليفة

لمحمد حلمى صادق.

طبع القاهرة : مطبعة الأفكار ، 1318 ه ، 108 ص.

أنظر : معجم المطبوعات العربية لسركيس : 1651.

2 – آفتاب خلافت

باللغة الأردوية.

فى إثبات حديث الغدير من شهادات تسعة عشر عالما من علماء أهل السنة وأربعة من كبار مؤرخى أوربا.

طبع الهند.

أنظر : الذريعة 1 / 36.

3 – آيات الولاية

للسيد كاظم أرفع.

طبع طهران ، فيض ، 1364 ش / 1985 م ، 420 ص ، وزيرى.

4 – آيات الولاية وبرهان الهداية

فى إثبات خلافة الإمام على (عليه السلام.

فارسى

لملک الكتاب محمد بن رفعت

الشيرازى.

طبع بومبى : 1898 م ، حجرية ، 112 ص ، وزيرى.

5 – آيات الولاية وتفسيرها

فارسى.

فى الآيات الواردة فى فضائل أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين (عليهم السلام) مع ذكر ما يتعلق بها من الأخبار.

لميرزا أبى القاسم المعروف بميرزا بابا ابن عبد النبى الحسينى الشريفى الذهبى.

طبع شيراز 1323 ه ، حجرية ، مجلدان ، 486 + 456 ص ، رحلى.

أنظر : مرآة الكتب 2 / 5.

6 - آيين جعفرى

فارسى.

فى الإمامة والرد على اعتراضات الوهابية.

لهادى النورى.

طبع سنة 1324 ش.

أنظر : الذريعة 26 / 18.

7 - آئينه هدايت در اثبات ولايت

فارسى.

فى إثبات خلافة الإمام على (عليه السلام) من القرآن الكريم وروايات العامة.

ص: 130

لإبراهيم أحمد الأمينى النجفى.

طبع طهران ، الإسلامية ، 1973 م ، 382 ص ، رقعى.

طهران : 1351 ش ، 510 ص ، وزيرى.

طهران : الإسلامية ، 1353 ه / 1975 م مجلدان ، 382 ص ، 23 16 سم.

8 – كتاب الإبانة عن اختلاف الناس فى الإمامة.

لأبى طالب عبيد الله بن أبى زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأنبارى ، المتوفى بواسط سنة 356 ه.

أنظر : رجال النجاشى 233 ، الذريعة 1 / 55.

9 – الإبانة عن المماثلة فى الاستدلال لإثبات النبوة والإمامة

لأبى الفتح محمد بن عثمان الكراجكى.

أنظر : ريحانة الأدب 5 / 40 ، مرآة الكتب 2 / 5.

10 – الأبحاث فى تقويم الأحداث

لركن الدين محمد بن على الجرجانى الغروى.

فرغ منه سنة 728 ه.

مرتب على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة ،

وهو فى رد الزيدية وإثبات إمامة الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) وإثبات الغيبة ورد الشبهات عليها.

نسخة عند الشيخ محمد سلطان المتكلمين بطهران.

أنظر : الذريعة 1 / 63.

11 – إبداء الحق

فى جواب الصواعق المحرقة

قال الكنتورى فى كشف الحجب : «قال بعض الأفاضل : إنه من مصنفات السيد القاضى نور الله المرعشى الشوشترى ، لكنه لا يستقيم ، لأنه استشهد سنة 1019 ه فى عهد جهانكير ، وتاريخ تصنيف إبداء الحق على ما ذكر فى أوله سنة 1027 ه ، وأيضا لا يضاهى بيان هذا

الكتاب بيان هذا العلامة ولا أسلوبه البالغ إلى أقصى المراتب فى البلاغة ، فلعله لابنه أو لبعض تلامذته».

أنظر كشف الحجب والأستار : 1 - 2 ، الذريعة 1 / 64.

12 - إبصار المستبصرين

رسالة فارسية فى الإمامة.

لعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد حسين بن نضر على بن مرتضى قلى الشيرازى.

ص: 131

أنظر : مرآة الكتب 2 / 6.

13 - كتاب إبطال الاختيار وإثبات النص

وهو فى أمر الإمامة وإثبات النص.

للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمى المتوفى سنة 381 ه.

أنظر : رجال النجاشى : 392 ، الذريعة 1 / 67.

14 - اتفاق صحاح الأثر فى إمامة الأئمة الاثنى عشر

للشيخ شمس الدين أبى الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن على بن محمد بن بطريق الأسدى الحلى ، المعروف بابن البطريق (533 - 600 ه).

أنظر : الذريعة 1 / 83 ، 15 / 10 ، مرآة الكتب 2 / 7 ، إيضاح المكنون 1 / 21 ، كشف الحجب والأستار : 2 ، أمل الآمل 2 / 345.

15 - إتمام الحجة

فارسى.

فى الأصول الخمسة ، مع البسط فى بحث الإمامة.

للميرزا محمد رضا بن محمد الشهير بمجذوب التبريزى.

نسخ كاتب عند الشيخ محمد على الأردوبادى رحمه الله فى النجف الأشرف.

أنظر : الذريعة 2 / 188 و 326 و 26 / 25.

16 - إثبات الإمامة

لأحمد بن إبراهيم (أو محمد) النيسابورى (ق 4 / 5 ه).

نسخة فى : مجموعة فيضى فى بومبى ، رقم 49 ، فى 46 ورقة ، سنة 1134 ه.

أنظر : تاريخ التراث العربى ، لفؤاد سزكين ، مج 1 ج 3 / 371.

17 - إثبات الإمامة

لإسماعيل بن على بن إسحاق بن أبى سهل بن نوبخت ، أبو سهل ، المتكلم البغدادى (237 - 311 ه).

أنظر : معالم العلماء : 8. 18 -

18 - إثبات الإمامة

لإسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن هلال المخزومى المكى.

أنظر : معالم العلماء : 8.

19 - إثبات الإمامة

لعبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتى الهندى ، المدرس بشاه جهان آباد.

ص: 132

يأتى بعنوان : الإمامة.

20 – إثبات الإمامة

لعلاء الدين عبد الخالق ، المعروف بقاضى زاده الكرهرودى (ق 11).

نسخة فى مكتبة السيد النجومى فى كرمانشاه بإيران.

أنظر دليل المخطوطات 1 / 214.

21 – إثبات الإمامة

لأبى الحسين محمد بن بحر الرهنى السجستانى المتكلم.

أنظر : معالم العلماء : 96.

22 – إثبات إمامة الأئمة الأطهار فى ضوء العقل والآيات والأخبار

للشيخ محمد حسين بن تاج الدين التيجانى الباكستانى (1350 –).

كتاب مبسوط ، فيه الاستدلال بالعقل والكتاب والسنة بتحقيقات دقيقة ومفيدة. فرغ منه فى سنة 1371 ه وهو باللغة الأردوية.

أنظر : الذريعة 26 / 26.

23 – إثبات إمامة الاثنى عشر (عليهم السلام)

للشيخ خضر بن محمد بن على الرازى الجلبرودى ، كان حيا سنة 924 ه.

أنظر : أمل الآمل 2 / 110.

24 – إثبات إمامة أمير المؤمنين على بن أبى طالب (رسالة فى ..)

للجاحظ ، أبى عثمان عمرو بن بحر (150 – 255 ه).

أنظر : بروكلمن 3 / 114 ، لغة العرب 9 / 497 ، أهل البيت (عليهم السلام) فى المكتبة العربية (القسم المخطوط).

25 – إثبات إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)

لميرزا محمد بن على بن محمد حسين الزنجانى ، المتوفى سنة 1210 ه.

نسخة بخط المؤلف فى خزانة كتب ميرزا فضل الله شيخ الإسلام الزنجانى.

أنظر : الذريعة 1 / 84.

26 – إثبات الإمامة الخاصة بالكتاب والسنة

لميرزا هدايت الله بن ملا صادق بن محمد تقى البرغانى ، المعروف بحاجى مجتهد.

أنظر : ريحانة الأدب 2 / 8.

27 – كتاب إثبات إمامة عبد الله

لأبى الحسن على بن الحسن بن على بن فضال الكوفى.

ص: 133

أنظر : رجال النجاشى : 258.

28 – كتاب إثبات إمامة على بن الحسين (عليه السلام)

لأبى النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمى السمرقندى ، المعروف

بالعياشى. أنظر : رجال النجاشى : 389 ، الذريعة 1 / 90.

29 – إثبات الحق فى ترجمة أحقاق الحق

(للقاضى نور الله التسترى) نسخة فى مكتبة آية الله السيد المرعشى العامة – قم ، رقم 6144 فى 184 ورقة.

أنظر : فهرس مخطوطات مكتبة آية الله المرعشى النجفى 16 / 142.

30 – إثبات حقية مذهب الإمامية

للشيخ نصار النجفى.

أنظر : الذريعة : 1 / 90.

31 – إثبات خلافت بلا فصل على (عليه السلام

فارسى.

لعباس الراسخى اللاهيجانى.

طبع طهران : 1363 ه / 1313 ش ، مجلدان 280 + 248 ص ، رقعى.

32 – إثبات الخلافة بالقرآن وإسكات المنكرين بالبرهان.

(فارسى).

لمحمد عظيم.

طبع لكهنو ، 1289 ق ، حجرية ، 16 ص ، وزيرى.

33 – كتاب إثبات خلافة على (عليه السلام)

للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمى ، المتوفى سنة 381 ه.

أنظر : رجال النجاشى : 389 ، الذريعة 1 / 90.

34 – كتاب إثبات النبوة والإمامة

للسيد مهدى بن السيد محمد جعفر الموسوى التنكابنى ، المتوفى حدود سنة 1280 ه.

أنظر معارف الرجال 3 / 90.

35 – إثبات النبوة والخلافة

للشيخ أبى نصر سراج طاووس الفقراء.

أنظر : ريحانة الأدب 4 / 20.

ص: 134

36 – كتاب إثبات النص على الأئمة (عليهم السلام

للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على ابن لحسين بن موسى بن بابويه القمى ، المتوفى سنة 381 ه.

أنظر : رجال النجاشى : 389 ، الذريعة 1 / 102.

37 – كتاب إثبات النص على أمير المؤمنين (عليه السلام)

للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمى ، المتوفى أنظر : رجال النجاشى : 389 ، الذريعة 1 / 102.

38 – إثبات النص فى الإمامة.

لعبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتى.

يأتى بعنوان : الإمامة.

39 – إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات

للشيخ محمد بن الحسن بن على بن محمد الحر العاملى ، المتوفى مشهد سنة 1104 ه.

طبع قم : 37 – 1339 ش ، 8 مجلدات ، 617 + 572 + 699 + 606 + 591 +

465 + 507 + 572 ص ، وزيرى ، مع ترجمة فارسية فى الهامش لمحمد نصر اللهى وأحمد جنتى.

طهران : 1354 ش ، 6 مجلدات ، تصحيح هاشم الرسولى ، شرح وترجمة (فارسى) : لمحمد نصر العلمية.

40 – إثبات الوصايا

للنواب أحمد حسين الهندى ، الملقب بمذاق المعاصر.

أنظر : الذريعة 26 / 27.

41 – إثبات الوصاية

للقاضى محمد بن على الشوكانى.

يأتى بعنوان : العقد الثمين فى إثبات وصاية أمير المؤمنين.

42 – إثبات الوصية للإمام على بن أبى طالب

للعلامة الحلى ، المتوفى سنة 627 ه.

نشر : الشيخ محمد هادى الأمينى.

طبع النجف ، دار الكتب التجارية ، د. ت ، 38 ص.

النجف : 1370 ه ، محمد رضا الكتبى ، 38 ص.

ص: 135

بيروت دار الأضواء ، 48 ص.

43 - إثبات الوصية لأمير المؤمنين (عليه السلام.

لأبى سعيد بن رميح المروزى.

أنظر : معالم العلماء : 24.

44 - إثبات الوصية لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)

لأبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى ، المتوفى سنة 346 ه ، 213 ص ، حجرية ، وزيرى ، مع الغيبة للنعمانى.

طهران : سنة 1320 ه ، 263 ص ، حجرية ، وزيرى.

النجف الأشرف 1367 ه ، 229 ص ، رقعى.

1374 ه ، 267 ص ، رقعى.

45 - إثبات الوصية لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)

لأبى الحسن على بن الحسين المسعودى.

ترجمه للفارسية : الشيخ محمد جواد النجفى.

طبع فى :

طهران : الإسلامية ، 1344 ش ، 514 ص.

46 - كتاب إثبات الوصية لعلى (عليه السلام)

للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمى ، المتوفى سنة 381 ه.

أنظر : رجال النجاشى : 389 ، الذريعة 1 / 111.

47 - إثبات الوصية

لمحمد بن على بن النعمان الأحول ، المعروف بمؤمن الطاق.

أنظر : معالم العلماء : 59 ، فهرست الشيخ الطوسى : 132.

48 - إثبات الوصية

للسيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسينى التوبلى الكتكانى البحرانى ، المتوفى سنة 1107 ه.

أنظر : الذريعة 1 / 111 ، ريحانة الأدب 1 / 233.

للبحث صلة ...

ص: 136

من ذخائر التراث

ص: 137

زهرة الرياض

لابن طاووس

أسد مولوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على صفوته من المخلوقين محمد وآله الطاهرين.

وبعد :

منـذ وقعت بيدى النسـخة المصورة من «زهرة الرياض» تأليف السـيد أحمد ابن طاووس ، أعجبنى مبناها ومعناها ، ورأيت فى نشـرها فائدة للنـاس ، فهى تبل بالنـدى الأرج جفاف حياة هـذا العصـر الماديـة ، وتوجه قارئها – إن وهب الاسـتعداد – إلى الارتباط بالرؤوف الرحيم ، وتنفع المسلمين فى إقامة ألسنتهم بلغتهم العربية المقدسة.

لذلک فقد هيأت النسخة التى بين يدى للنشر فى مجلة من المجلات السائرة فى الآفاق ، وهى نشرة – كما ترى – أولية ، وإن سد الله الخلل ونفى الوجل كان لنا مع زهرة الرياض شأن آخر ، إن شاء الله تعالى.

* * *

تحقيق : أسد مولوى

ص: 139

مؤلف الرسالة :

هو السيد أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الطاووس ، العلو ى ، الحسنى ، الحلى ، أبو الفضائل ، جمال الدين.

قال عنه تلميذه ابن داوود : «مصنف ، مجتهد ، كان أورع فضلاء زمانه ه قرأت عليه. وكان شاعرا مصقعا بليغا منشئا مجيدا ..».

وعد جملة من كتبه وقال : «وله غير ذلک تمام اثنين وثمانين مجلدا ، من أحسن التصانيف وأحقها ، وحقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقا لا مزيد عليه.

ربانى وعلمنى وأحسن إلى ، وأكثر فوائد هذا الكتاب ونكته من إشاراته وتحقيقاته. جزاه الله عنى أفضل جزاء المحسنين.

توفى سنة 673 ه» (1).

شيوخه :

منهم :

فخار بن معد الموسوى.

محمد بن جعفر بن نما ، نجيب الدين.

محمد بن أحمد أبى غالب.

الحسين بن حشرم ، أبو على.

محمد بن معد الموسوى (2).

====

3. طبقات أعلاج الشيعة (الأنوار الساطعة) : 13 - 14.

1- 1. رجال ابن داوود 45 رقم 140.

2- قال السيد الروضاتى فى تحقيقه لروضات الجنات 1 / 149 هامش - فى ذكر مترجمى السيد - : «وربما ليس فى كثير مما ذكرنا [يعنى فائمة المترجمين الطويلة التى ذكرها] شئ سوى نقل كلام ابن داوود ، أو نزر يسير فى ذكر الرجل».

تلامذته :

منهم.

العلامة الحلى.

تقى الدين الحسن بن على بن داوود.

شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسينى.

ولده عبد الكريم بن أحمد بن موسى ابن طاووس (1).

مؤلفاته :

1 – الاختيار فى أدعية الليل والنهار مجلد.

2 – الأزهار فى شرح لامية مهيار ، مجلدان.

3 – بشرى المحققين ، فى الفقه ، 6 مجلدات.

قرأه عليه تلميذه ابن داوود.

4 – بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية ، مجلد.

حققه صديقنا العلامة السيد على العدنانى وفقه الله.

5 – الثاقب المسخر على نقض المشجر ، فى أصول الدين.

6 – حل الإشكال فى معرفة الرجال.

كانت نسخة الأصل منه عند الشهيد الثانى رحمه الله ، وكان ينقل عنها كثيرا فى تعليقاته على الخلاصة وغيرها ، ثم انتقلت إلى ولده الشيخ حسن ، فصنف فى تحريره وتهذيبه كتابه المسمى بالتحرير الطاووسى.

ونقل أنه اقتصر فى حل الإشكال غالبا على التكلم فى أسانيد ما له دخل

1– 1. طبقات أعلام الشيعة فى الشيعة (الأنوار الساطعة) : 13.

بالرجال من خصوص أخبار الكشی أو الاختيار (1).

وعمد الشيخ عبد الله بن حسين التسترى فاستخرج منه ما أدرجه السيد فيه من كتاب الرجال الضعفاء لابن الغضائرى ، وهو الموجود اليوم من رجال ابن الغضائرى (2).

7 - ديوان شعره :

قال الشهيد الثانى فى إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد : «وقال السيد غياث الدين عبد الكريم ولده [أى ولد مؤلف هذه الرسالة] فى إجازته للشيخ كمال الدين على بن الحسين بن حماد ، ما هذا لفظه : وليرو عنى ما أجازه لى والدى وعمى رضى الدين على بن موسى ابن طاووس رضى الله عنهما ، من مروياتهما ومصنفاتهما وخطبهما ونثرهما ، وكل ما يصح روايتهما لى ، فإن مصنفاتهما كثيرة ، وديوان شعر والدى» (3).

8 - الروح. نقضا على ابن أبى الحديد.

9 - زهرة الرياض ، فى المواعظ ، مجلد.

وهو كتابنا هذا.

10 - السهم السريع ، فى تحليل المبايعة مع القرض ، مجلد.

11 - شواهد القرآن ، مجلدان.

12 - عمل اليوم والليلة ، مجلد.

13 - عين العبرة فى غبن العترة ، مجلد.

14 - الفوائد والعدة ، فى أصول الفقه ، مجلد.

15 - الكر ، مجلد.

16 - المسائل ، فى أصول الدين ، مجلد.

1- 1. روضات الجنات 1 : 150 - 151.

2- 2. مصفى المقال : 72.

3- 3. أمل الآمل 2 : 30.

17 – الملاذ ، فی الفقه ، 4 مجلدات.

قرأه علیه تلمیذه ابن داوود.

وذکر له کحالة کتاب الکرم فی مجلد ضخم (1) ، ولعله کتاب الکر.

المخطوطة :

النسـخة التی حققت علیها هذه النشرة لرسالة زهرة الریاض ، أصلها مجلد محفوظ فی مکتبة حضرة الإمام الرضا (علیه السلام) فی مشهد ، وهذا المجلد یشتمل علی اثنتین وثلاثین رسالة منها رسالتنا هذه.

رقمها العمومی فی المکتبـة 8283 ، ورقمهـا الخاص 184 ، وعدد صـفحاتها أربعون صـفحة ، طول الصفحة 31 سم ، وعرضـها 9 سم ، وعدد سطورها 23 سطرا.

وقد کتبت فی 17 محرم الحرام سنة 986 ه.

وقد شکلت النسخة بالحرکات ، ولکنه شکل موهم ، فإن فیه من الأخطاء الشئ الکثیر ، ولذلک لم أعتد بذلک الضبط ، وضبطت ألفاظ هذه الرسالة بالاستعانة بمعاجم اللغة.

وقد بقیت عدة کلمات لا تجاوز أصابع الید الواحدة شککت فیها فأبقیتها علی حالها ، لقلة المصادر.

وفی الختام أقول : إن من لا یشـکر الناس لا یشـکر الله ، ولذا فإنی أتقدم بالشـکر لإدارة مؤسسة آل البیت (علیهم السلام) لجلبهم النسخة المصورة ، واثنی بالشکر لإدارة مجلة «تراثنا» لتحملهم مشقة الإشراف علی الطبع.

والله ولی التوفیق.

أسد مولوی

1- 1. معجم المؤلفین 2 : 187.

صورة

* صورة الصفحتين الأوليين من مخطوطة «زهرة الرياض» المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد.

* صورة الصفحتين الأخيرتين، من مخطوطة «زهرة الرياض» المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الثقة

الحمد لله الذى سكنت إليه قلوب العارفين ، وسكبت سحب يديه غياثا للعالمين.

وركنت إلى وعده آمال المكاشفين ، وركبت مطايا القصد إليه همم الآملين.

وغرقت فى بحار حبه نفوس المشتاقين ، وعزفت عن سواه عقول المحققين.

وحمدت لديه أعمال المخلصين ، وخمدت ببرد أنسه جمرات القلقين.

وجرت جداول محاريب خوفه بعيون الخطائين ، وجزت نفحات (1) فضله أعمال المتعبدين.

الذى ظهر على أسرار الخفيات ، وطهر من الدنس من رجع إليه بإقبال النيات.

ومرح (2) رغبة إليه جفن طالبيه ، وفرح بقربه خاطر مجاوريه.

وحسر لثام الغفلة عن المراقبين ، وحشر ليوم العرض عباده أجمعين.

1- 1. النفحات : العطايا.

2- 2. مرحت العين : غزر دمعها.

وضرم (1) نار غيظه للعاصين ، وصرم (2) حبل رفقه بالمتمردين.

وحرم نار الأبد على المؤمنين ، وجزم بلهبها السرمد للكافرين.

وصغر من انصرف بلباس الخيلاء عنه ، وصعر خده وبعد منه.

وحرس ملكه بقدرته ، وخرس عن بهمته (3) كل عارف من بريته.

وقوض عن كثب خيام الحالين فى دار التغيير ، ولم يفوض تدبير ملكه إلى سين وظهير.

ونقض ما بناه الغافلون بمرور الأعصار ونقص ما كنزه الكانزون بحوادث الليل والنهار.

وجذ حبل أنس المتواصلين فى مخالفته ، وحد (4) بسوط الرهبة نفس من كوشف بعظمته.

ووعد بالسعادة الراهنة من قصده ، وأوعد بالأخطار الهائلة من خالفه وعانده.

وأسقى نمير ورده ظماء (5) خدمته ، وأشقى من حلاه (6) عن حوض رحمته.

وأصفى جزاء من وقف نفسه عليه ، وأضفى جلباب التشريف

1- 1. ضرم النار : ألهبها ، والتشديد للمبالغة.

2- 2. صرم الحبل : قطعه ، والتشديد للتكثير.

3- 3. البهمة : المعضل من الأمور ولعله يعنى الغيب.

4- 4. حد النفس : أدبها بما يمنعها من المعاودة.

5- 5. الظماء : جمع ظامئ ، وهو العطشان.

6- 6. حلاه عن الورد : طرده.

والفخر لديه.

وجل من حل بوادى رضوانه ، وقل من فل جيش الطاعة بعصيانه.

وعز من اعتز بسلطانه ، وغر (1) من اغتر فبعد عن رفقه وأمانه.

وأشهد أن لا إله إلا هو ، شهادة تقدس قائلها وترفعه ، وتطهر معتقدها وتنفعه.

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى ، وخيرته من جميع الورى.

صلى الله عليه ، وعلى الصفوة من ذريته ، والبررة من دوحته.

وبعد :

فإن الأذهان تسرح فى مجارى التدبر : العقول ترد وتصدر فى شرائع التفكر.

فتدر عند ذلک بحسب مشاربها ومراعيها ، وحال مساربها (2) ومراعيها.

وفى هذه الأيام كنت ممن سرح فى رياض العبر فكره ، واستراح إلى نوع من أنواع المعقولات خاطرة وسره.

فدرت قريحتى بكلمات على قواعد الصوفية فى عدة فنون ، وغير ذلک من معان ، والحديث ذو شجون.

مردفا كل معنى بشئ من شواهد الأشعار وغرر القريض

1- 1. غر : غفل وجهل.

2- 2. المسارب : المراعى للشئ المعتنى به.

المختار.

وقد رتبت ذلک – مع اختصاره – على فصول ، وتحرير مصقول :

الفصل الأول : فى المعرفة والمحبة والإخلاص.

الفصل الثانى : فى محبة الله تعالى.

الفصل الثالث : فى المناجاة.

الفصل الرابع : فى المواعظ.

الفصل الخامس : فى أحوال الإخوان.

الفصل السادس : فى الصبر.

الفصل السابع : فى فنون شتى.

* * *

ص: 149

الفصل الأول

فى المعرفة والمحبة والإخلاص

قلت :

من رضع ثدى المعارف الإلهية ، ورصع (1) الحب فى سرائره الزكية.

ذهل عما سوى ذلک المجد ، وتخلى مما عدا ذلک الشرف.

ورأى السعادة كامنة فى محاربة جيوش الهوى ، معقودة بنواصى خيول مجاهدة الشهوة.

فامتطى منها سابحا معتادا خوض لخج الجحافل ، واقتحام تيار القساطل (2).

واستعد قلبا لا يدانيه الجزع ، وسيفا لا يثلمه القراع.

مرديا به شجعان كتائب المتالف ، هازما فيالق الغرور بفرسان جلاد العزم.

مستصغرا زهرات تصوح (3) عن كثب (4) ، وتزول عن قليل.

لاجئا إلى حرم العز الباقى.

مستظهرا بعظمة السلطان الأقدم.

1- 1. رصع : ركب ولزق.
2- 2. القساطل : جمع قسطل وهو غبار المعركة.
3- 3. صوح الزهر : يبس.
4- 4. الكتب : القرب.

صادعا بفجر البصيرة غياهب (1) دنس المماذقة (2).

صافيا من كدر شوائب الرياء.

محروسا من حبائل فضائح النفاق.

قائلا عند لمح جلال الخالق فى أفق الألباب ، ومشاهدته فى صـفاء مطالع العقول ، وصرف النفس عن ميلها إلى ظهور البشر (3) على فعل قربة واعتماد طاعة :

فليتک تحلو والحياة مريرة

وليتک ترضى والأنام غضاب

ويا ليت ما بينى وبينک عامر

وبينى وبين العالمين خراب

معنى آخر

قلت :

بالمعرفة حن المشتاق إلى ذلک الجناب ، وسمح جفنه بالتسكاب ، واستعان على شجوه بخلصاء الأحباب.

لولا هواک لما استلمعت بارقة

ولا سألت حمام الدوح إسعادى

ولا مررت على الوادى أسائله

بالدمع حتى رثى لى جانب الوادى

1- 1. الغياهب : الظلمات.

2- 2. المماذقة : عدم الإخلاص.

3- 3. أفى حب تبين هذه القربة للناس ، وفيه شائبة الرياء.

معنى آخر

قلت :

إذا سكبت سحائب المعرفة فى صحارى القلوب الزاكية اهتزت ربواتها ، وتدبجت (1) بفيض ذلک السکب روضاتها.

وهبت نسائم المحبة على قلوب العارفين فحركت أتواقها (2) ، وحرمت الرقاد آماقها.

وراق الأسماع سماعها ، عند تنبه وجد الواجدين ، وارتياح المشتاقين ، وحياة أرواح المخاطبين.

إذا الضبا سحبت أذيالها سحرا

على العقيق ومرت فى ربا إضم (3)

وحرشت بين بان الجزع (4) ظالمة

وشيحه ، ومضت فى الضال والسلم (5)

تنبه الوجد واشتاق المشوق بها

وعاشت الروح بعد الأخذ بالكظم (6)

1- 1. دبج المطر الأرض : زينها بالرياض.

2- 2. أتواقها : أشواقها.

3- 3. إضم : موضع.

4- 4. الجزع : منعطف الوادى.

5- 5. البيان والسيح والضال والسلم : نباتات برية.

6- 6. الكظم : مخرج النفس.

معنى آخر

قلت :

من عرف استصغر كبير خدمته.

واعترف بالحق عليه فى خضوعه ومجاهدته.

واستعظم الإشارة إلى من بهر العقول شرف عظمته.

أجلک أن أشكو الهوى منک إننى

أجلک أن تومى إليک الأصابع

وأصرف طرفى نحو غيرک عامدا

على أنه بالرغم نحوک راجع

* * *

ص: 153

الفصل الثانى

فى محبة الله تعالى

قلت :

من عدم لباس الأنس بالمعارف الربانية ، وفقد روح المخاطبات الإلهية.

كان بمعزل عن المسرة عند الخوض فى هاتيک الفنون ، وأين الجذل الفرح من المحزون؟!

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه

فقد كاد رياها يطير بلبه

وإياكما ذاک النسيم فإنه

إذا هب كان الوجد أيسر خطبه

خليلى لو أحببتما لعلمتما

مكان الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر والذكرى يسوق وذو الهوى

يتوق ، ومن يعلق به الحب يصبه

غرام على ياس الهوى ورجائه

وشوق على بعد المزار وقربه

وفى الحى محنى الضلوع على جوى

متى يدعة داعى الغرام يلبه

إذا نفحت (1) من جانب الغور نفحة

تنبه منها داؤه دون صحبه

معنى آخر

قلت :

إذا صدقت المحبة طويت المسافة بين المحب وحبيبه ، وسهل على المغرم سلوك بعيد (2) المزار وقريبه.

وكنت إذا ما جئت سعدى بأرضها

أرى الأرض تطوى لى ويدنو بعيدها

من الخفرات البيض ود جليسها

إذا ما قضت أحدوثة لو تعيدها (3)

* * *

====

قال صاحب الذريعة 2 / 368 رقم 1496 : «أنس الوحيد : مجموعة للشيخ أبى جعفر محمد ابن الحسن بن على الطوسى ، المتوفى سنة 4. عده فى فهرسته من تصانيفه».

قلت. : البيتان نقلهما الزبيدى فى تاج العروس (حدث) عن شرح الفصيح لأبى جعفر اللبلى عن المبرد.

1- 1. نفح الطيب : فاح.

2- 2. فى الأصل : «بعد» والمناسب ما أثبتناه.

3- 3. فى هامش ص 5 : «من كتاب أنس الوحيد ، تصنيف شيخنا أبى جعفر تغمده الله بالرأفة والرحمة».

معنى

قلت :

معاهد الوفاء مألوفة لمن صح وفاؤه ، وخلص من العوارض صفاؤه.

فهو يحن إليها عند البعد منها ، والرحلة عنها.

أحن إلى وادى الأراک صبابة

لعهد الصبا فيه وتذكار أول

كأن نسيم الريح فى جنباته

نسيم محب أو لقاء مؤمل

معنى

قلت :

إذا وجد المحب طريقا إلى مشاهدة المحبوب ، فرض على نفسه سلوک سهله ومستوعره ، وهون فنون إبعاده وخطره.

أسائلكم عنها فهل من مخبر

بنعم فما لى بعد مكينا (1) علم

1- 1. المكى : الحاج ، يقول : ليس لى علم بنعم إلا ما جاء به الحجاج ، أما بعد ذلک فما أدرى أين يمموا.

فلو كنت أدرى أين خيم أهلها

وأى بلاد الله إذ ظنوا أموا (1)

إذا لسلكنا مسلک الريح خلفها

ولو أصبحت نعم ومن دونها النجم

معنى

قلت :

المحب يجد الألم لذة فى رضى أهل محبته ، والصبر شهدا (2) فى القرب من خلصائه فى مودته.

حلا لى اشتهارى وافتضاحى بحبكم

وأى مرير فيكم لى لا يحلو

عذابى عذب ، واشتهارى صيانة

وستر ، وظلمى فى محبتكم عدل

يهددنى بالقتل جهرا عداتكم

ويا حبذا فى حب مثلكم القتل

* * *

1- 1. فى المخطوط : «ثمو».

2- 2. الصبر : دواء مر جدا. الشهيد : العسل.

معنى

قلت :

الدعوى الصحيحة ما اعتضدت بالبرهان ، أو نطق بتصديقها لسان العيان.

لا ما شهدت الاعتبارات بتكذيب مدعيها ، وتلبيس أهليها.

ولما ادعيت الحب قالت : كذبتنى

فما لى أرى الأعضاء منک كواسيا

فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا

وتذبل حتى لا تجيب المناديا

وتنحل حتى لا يبقى لک الهوى

سوى مقلة تبكى بها وتناجيا

معنى

وهو أقل شئ سطرته من هذه المعانى.

قلت : إنه يجئ على قواعد الصوفية القول بامتناع السهو فى العبادات ، أو لزومه :

وجه الأول :

أنه إذا انتهت المحبة إلى أرفع درجات غاياتها ، وأبلغ مراتب مقاماتها.

كان المحب وقفا على امتثال مراسم المحبوب فى النهى والأمر ، لعدم خلوه منه فى السر والجهر.

والله ما طلعت شمس ولا غربت

إلا وكنت منى قلبى ووسواسى

ولا جلست إلى قوم أحدثهم

إلا وكنت حديثى بين جلاسى

ولا شربت زلال الماء من ظمأ

إلا وجدت خيالا منک فى الكاس

ووجه الثانى :

أن الحب إذا صفا من الشوائب ، وخلص من المعايب.

حصل (1) المحب من المحبوب بقيود أسره ، واشتغل به عن استمرار تعقل أمره وزجره.

جرى حنها مجرى دمى مفاصلى

فأصبح لى عن كل شغل بها شغل

معنى

قلت :

من علقه الغرام وحكم فيه ، وأصماه (2) الحب بنوافذ مراميه.

1- 1. حصل : بقى وذهب ما سواه.

2- 2. أصماه : رماه فقتله.

كان ملتذا بسهر الجفون فى طريق محبته ، مسرورا ببذل مهجته فى رضى أحبته.

أهوى الغرام لقلبى فى محبتكم

وأستلذ لطرفى فيكم السهرا

لو يشترى وصلكم ساومت بائعه

بمهجتى ، وبذلت السمع والبصرا

معنى

قلت :

نتائج رؤية منازل الأحبة هطل جفون المحبين ، وحسرات المشتاقين.

لتذكارهم عهودا تقضت بعرصاتها ، ومسرات مضت بأقطارها وجهاتها.

فهم لذلك العهد راعون ، ولسالف الأنس باكون.

وقفت على ربع لمية ناقتى

فما زلت أبكى عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد مما أبثه

تكلمنى أحجاره وملاعبه

* * *

ص: 160

معنى

قلت :

إيثار المحب للبقاء حث يندرج تحته القرب من أحبته ، والدنو من أنسه بمالكى زمام حشاشته.

فإن فقد ذاک ودع صفو حياته ، وخلع سربال مسراته.

لا أبتغى بالحمى ظلا ولست به

إذا نأيت فما لى بالحمى وطر

ولا أقول لأرض لست ساكنها

جاد الربيع ثرى مغناک (1) والمطر

* * *

1- 1. المغانى : المنازل التى بها أهلها.

الفصل الثالث

فی المناجاة

قلت :

إلهی ، إذا قبض بنانی عن الابتهال سوء عملی بسطه عفوک ، و إذا قطع لسانی عن السؤال قبح زللی وصله غفرک (1).

و إن ضاق عنی باب مسالک النجاح ، اتسع لی سبیل سیبک (2) المتاح (3).

و إن أدلهم أفق أفراحی ، تبلج من مطلع جودک قمر صلاحی.

و إن اظلمت بین یدی وجوه المطالب ، أضاءت لی من رفقک بی أنوار الرغائب.

فکم إحسان مند قابله جهلی بالکفران ، وذنب صدر عنی قابله حلمک بالغفران.

ومن هموم تقلصت عنی بها برود الصبر علیها ، فکان عطفک القاصد بالتفریح إلیها.

إلهی ، کم ظمئت بمفازات القنوط فرویت من سماء نعمائک ، وکم

1- 1. الغفر : الغفران.

2- 2. السیب : العطاء.

3- 3. المتاح : الطویل.

شرقت بدموع حسراتی فکفکفتها (1) بمنن آلائک.

إلهی ، إذا سریت فی فلوات المدح لجلالک اتسعت فی عین بصیرتی جهاتها ، وإذا سربت (2) بفجاج التنزه فی کمالک انبسطت فی مخایل فکری عرصاتها.

فیا من حاط (3) جلاله بسرادق عجزت العقول عن مغرفة کیفیته ، وحرس مجده القدیم عن تصور کنه ماهیته.

ارحم من قصرت الألباب عن وصف ضعف قدرته ، وعجزت الأذهان عن شرح وهن جملته (4).

قد ألقی مهجته فی ید الاستسلام ، وأعترف بلزوم الحجة فی الغضب والاصطلام.

إن استعان جوارحه فی الاعتذار عن جرائمه أکذبته ، وإن أشار إلیها فی تحقیق عظائمه صدقته.

فیا من عم الخلائق فیض أفضاله ، أول الصفح مخذول أبعاضه وأوصاله.

إلهی ، ارحم من انقطع رجاؤه إلا منک ، وعمی نظر أمله إلا عنک.

لا یجد نسیم بهجة إلا أن یحرکه عطف رضوانک ، ولا روح سرور (5)

1- 1. کفکف الدمع : مسحه.

2- 2. السارب : الذاهب علی وجهه یسیر فی الأرض.

3- 3. حاط الشئ : حماه ورعاه.

4- 4. الجملة : جماعة الشئ.

5- 5. الروح : النسیم.

إلا أن يرجو ، عن حرم صفحک بأمانک.

إلهی ، لو نطقت بلسان کل مخلوق ضارعا ، لم أتذرع بذریعة أستوجب بها رحمتک.

ولو بکیت بعین کل مفجوع جازعا ، لم أتوسل بوسیلة أستحق بها مسامحتک.

ولو سلبت آماقی لذة الرقاد عمری رغبة إلیک ، ما أدیت حق محبتک.

ولو أجریت دم أجفانی فی التوجه إلیک ، نهضت بواجب مخالصتک (1).

إلهی ، إذا خطر بقلبی معنی الأنس بک ، هام عقلی فی التشوق إلیک.

وإذا حضر بلبی حلاوة عطفک علی ، ألقیت روح بین یدیک.

إلهی ، کیف یلذ للجفون فی لیالی الخلوات الاجتماع ، ومحبتک تأبی إلا تفریقها.

وکیف یفرح بکنوز الدنیا عارف ، عارف أن إرادتک تکره إلا تمزیقها.

إلهی ، إذا صرفتنی عن بابک ، فبمن أسترفد؟!

وإذا ضللت فی مهامه تعویلی علیک ، فبمن أسترشد؟!

وإذا حجبتنی عن موائد کرمک ، فبمن أستطعم؟!

وإذا قطعت حبل أمانک لی ، فبمن أستعصم؟!

1- 1. المخالصة : المحبة والمصافاة.

وإذا قابلتنى مقاصا ، فأين موضع تجاوزک عنى؟!

وإذا لم تقلنى العثرة ، فمن يقبل المعذرة منى؟!

وإذا طردتنى عن مناهل (1) غوثک ، فمن يروينى؟!

وإذا نزعت ثوب رعايتک عنى ، فمن يراعينى؟!

إلهى ، هربت إليک ، وحقيق بالهرب إليک عبد عصاک.

وعولت عليک ، وخليق بالتعويل عليک من لا يجد إلا إياک.

وحق جلالک ما عصيتک إقداما منى عليک ، فتحيق بى أخطار المقدمين.

ولا خالفتک متجرئا ، فتحيط بى مجازاة المتجرئين.

ولكن عصيتک إما مقرا بالتقصير.

أو خائفا مما أقدم عليه من الخطر الكبير.

أو راجيا صفحا يمحو خطيئتى.

أو آملا حلما يعفو (2) أثر زلتى.

أو غافلا عما يجب من حق السيد على العبيد.

أو ساهيا عن فضائح يوم الوعيد.

وعلى جميع الأحوال فلا عذر لى ينصرنى فأشير إليه ، أو حجاجا يسعدنى فأعتمد عليه.

إلهى ، قد يحرص المملوک على خدمة مولاه ، فتعرض الشهوة فى

1- 1. المنهل : المورد.

2- 2. يعفو : يمحو.

طريقه.

وينتحب كئيبا ، فيصده الهوى عن توفيقه.

يا من خضعت له الرقاب العاتية ، ووجلت لهيبته القلوب القاسية.

وتضعضع لجلاله ركن الجبارين ، وتتعتع (1) لملكوته سلطان المتكبرين.

فأصبحوا بعد الاحتشاد أفرادا ، وأمسوا فى عرصات قبورهم آحادا.

تسحب عليهم الرياح أذيال أعاصيرها ، وتفرشهم الغير (2) خشن حصيرها (3).

تعطلت منهم منازل الاجتماع ، وكان غاية ملكهم إلى انقطاع.

وتفردت - إلهى - بملكك الذى لا يزول ، وشرفك الذى لا يحول (4).

يا من نطق ببهاء مجده لسان الملكوت ، وأقر بسناء فخره نطق الجبروت.

يا من سكن فى قلوب أوليائه فأعرضوا عما سواه ، وحل فى خواطر أصفيائه فلم يختاروا إلا إياه.

1- 1. تتعتع : اضطرب.

2- 2. الغير : تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد.

3- 3. الحصير : البساط.

4- 4. يحول : يتغير.

فظلوا فی روضات الأنس به مرحین (1) ، وفی أوقات المحاورة له فرحین.

وعزتک وجلالک ، لو سحبتنی علی شوک القتاد أبد الآباد ، ما اتهمت عدلک.

ولو حرمتنی من بین عبیدک جودک ، ما استغششت فضلک.

إلهی ، أنا عبدک وضیفک ، غذوتنی بنعمتک صغیرا ویافعا وکبیرا.

وجبرت منی بعد الوهن عظما واهیا کسیرا.

وأسبغت علی من فضلک کثیرا.

وللضیف وإن أساء ذمام (2) علی مضیفه ومؤویه ، ومن حل بربعه وناديه.

إلهی ، کذا ینطق لسان العبد العاصی فی مخاطبة مولاه ، ومراجعة من ضل من یدعو إلا إیاه.

ولو قابله سیده بسوء الصنیع الفظیع ، لأفلج حجته ، وسد محجته.

إلهی ، أنا العبد الذی أحسنت إلیه قبل إیجاده بإیجاد الآباء ، وأسبغت علیه فنون النعماء.

فأنفق نعمک فی معاصیک سفها ، واعتاض بالعدل فی المقاصد

====

3. الذمام : الحرمة ، والحق.

1- 1. فی المخطوط : «أرحین» ولم أجد مادة هذه اللفظة فی کتب اللغة التی بین یدی ، من تاج العروس حتی مختار الصحاح ، وقد أثبت ما فی المتن لملائمة السیاق.

2- والمرح : النشاط والسرور.

جنفا ، واستبدل بالسلامة من الخطر تلفا.

فلم يمنعک ذلک من هطل سماء رحماتک ، وترادف تحف فنون هباتک.

إلهی ، کیف صدق قول من ادعی معرفتک وهو یبعد عنک ، وکیف وضح سبیل من تعاطی محبتک وهو یهرب منک.

کیف یهرب المحب من الحبیب ، ویبعد المریض من الطبیب ، ویتعوض العاقل لمنزل الضنک (1) من الربع الرحیب؟

إلهی ، إن کنت أذنت لی فی سؤالـک ، فالرجـاء أن تظهر لی فی أفق جودک إجابـة سؤالی ، وإن لـم تکن أذنت لی فی سؤالـک فعلی من أفد بآمالی؟!

إلهی ، إن یئست من رحمتک خصمنی کتابک ، وإن رجوت رأفتک أظلنی من سحاب وعدک ثوابک.

إلهی ، حکمتک سجرت (2) نار وعیدک ، ورأفتک (3) سخرت أسباب الظفر بمزیدک.

ولن یضیع بین رأفتک وحکمتک قصدی ، أو یتکدر فی حماک لذلک وردی.

إلهی ، إن غفلت عن خطابک ، فمسکین مرحوم من غرق فی بحار غفلته ، وإن عقلت القصد إلیک ، فناج من ظفر من سیده بحجزته (4).

1- 1. الضنک : الضیق.

2- 2. سجر : أوقد.

3- 3. فی المخطوط : «وحکمتک ورأفتک» ولا مکان للأولی هنا ، کما تدل علی ذلک السجعة التالیة.

4- (53) الحجزة : موضع سد الإزار ، فاستعیر الأخذ بالحجزة للاعتصام والالتجاء والتمسک بالشئ

إلهی ، لو لم ترد بی خیرا لم تنهج (1) لی مسالک دعائک ، وتدلنی علی استماحة عطائک ، وتستر قبحی عن جماعة عبیدک وإمائک.

إلهی ، من رفق بی فی دار التأدیب فلم یفضحنی بجرائمی ، أهل أن یستر علی فی دار الجزاء عظائمی.

إلهی ، إن کنت لا تقطع بسیف الحرمان لسانا فی حال مناجاته ، ولا تسومه هوانا فی تضاعیف دعواته.

فقد جعلت بخاطر الإشارة کل جزء منی ، لسانا یخاطب عنی ، ویباعد الغضب منی.

یا من شحن (2) بیوت أموال الزاهدین بذخائر دار البقاء ، وسجن أهلها عنها فی دار الفناء.

اجعلنا ممن لا یغفل عن الأجل بتعقل العاجل ، ویعتاض عن سعادة الأبد لذة الأیام القلائل.

یا من سهرت فی طلب رضاة عیون العارفین ، وشهرت فی محاربة أعدائه سیوف المکاشفین.

وسالت فی الحنین إلیه أحداق المحبین ، وسألت عن نهایة أسرار مراده خواطر الموحدین.

فرغنی لخدمتک ، وأقر عینی برحمتک.

====

3. شحن : ملأ. ووجدته فی المعاجم التی بین یدی یتعدی إلی المفعول الثانی بالباء ، ولذلک أضفت الباء إلی «ذخائر».

1- والتعلق به : الاستجارة به.

2- 2. نهج الطریق : بینه وأوضحه.

واجعلنى ممن جرع عن الدنيا كأس السلوان ، وجزع من هول الإقدام على العصيان.

إلهى ، قادنى إلى بابک ضعف المسؤولين ، وأوفدنى على جنابک شح المؤملين.

فقصدتک وجميع أجزائى محتاجة إليک ، معولة فى كل مقاصدها عليک.

طالبة صوب (1) كرمک الشامل ، قائلة وقد بسطت لديک ذليل الأنامل :

يا من إذا وقف الوفود ببابه

ألهى شريدهم عن الأوطان

أنا عبد نعمتک التى ملأت يدى

وربيب مغناک الذى أغنانى

مناجاة أخرى

قلت : من قرع باب الجود ولجه.

ومن استمطر سحاب الكرم هتن (2) عليه.

ومن ضرع (3) لرحيم أعزه.

1- 1. الصوب : نزول المطر ، وهو هنا استعارة للكرم الإلهى.

2- 2. هتن المطر : قطر متابعا.

3- 3. ضرع : خضع وذل.

ومن استقال محسنا أقاله.

ومن قصد بكسره طبيبا جبره.

ومن استرفد غنيا رفده.

ومن استنصر عزيزا نصره.

ومن علق حبل وفى أجاره.

رمن استغاث (1) بمنيع دفع عنه.

ومن استجار بقوى آمنه.

ومن نظر رؤوفا نظر إليه.

ومن استتر بحليم ستره.

ومن استعطف لطيفا عطف عليه.

اللهم ، وقد قرعت باب جودک يدى.

واستمطر سحاب كرمک لسانى.

وضرع لرحمتک ذلى.

واستقال عقد حقد اعترافى.

وقصد جبرک كسرى.

واسترفد غناک فقرى.

واستنصر عزک وهنى.

وعلق حبلک رجائى.

---

1 - 1. فى المخطوط : «استضاف» وهى مع عدم ملاءمتها للسياق ، فقد عديت بالباء ، والاستضافة لا تتعدى بالباء. وقد أثبت الملائم للسياق.

واستضاف معروفک أملی.

واستجار بقوتک ضعفی.

ونظر رأفتک بخوعی (1).

واستتر بحلمک قبیحی.

واستعطف لطفک خوفی.

واستغاث بعظمتک کربی.

فتلق خضوعی هذا برحمتک.

واعترافی بمسامحتک.

فقد قصدتک عارفا أن لا معدل فی عنک ، ولا عوض لی منک.

یا من وسع الجبارین حلمه وعدله ، وغمر الخلائق نبله وفضله.

کن لی مجیرا من خطر مخالفتک ، وفظیع عقوبتک.

اللهم ، اجعلنی ممن أنس بلیل الاقبال علیک ، واغتنم نهار القصد إلیک ، وشرف بالذل خاضعا بین یدیک.

یا من شفی العصاة من سقمهم بدواء مغفرته ، وسقی العطاش من سماء معروفه عذبا من رحمته.

واستنقذ العتاة بتوفیقه من إدراک التلف ، واستنفد صفحه زلل المکبلین بأصفاد (2) الجنف (3).

1- 1. البخوع : الاقرار والخضوع.

2- 2. الأصفاد : جمع صفد ، وهو الغل.

3- 3. الجنف : المیل عن الحق.

أخضنى المقام الغمر إن كان غرنى

سنا خلب أو زلت القدمان

أتتركنى ضنک المعيشة جهدها

كفاک من ماء الندى تكفان (1)

معنى

يتلوه بيتان بليغان بالمناجاة

قلت :

إذا أغرق العاقل فى قوس الاعتبار (2) ، وجرى فى ميدان الايراد والإصدار.

ظهر له استفظاع الجرائم من العاصين ، واستشناع المآثم من المسيئين.

اعتبارا بجلال المبارز بالخلاف ، وما أولاه من إحسان وإسعاف.

بحيث يكون المذهب هو الحاكم بالعقوبة على مهجته ، المقرر براهين اصطلام حشاشته.

اللهم إلا أن يلجأ إلى حرم الحلم بكليته ، ويلوذ بكعبة العفو بجملته.

قائلا بلسان الذل والاعتراف ، والاستكانة والاستعطاف :

1- 1. فى هامش المخطوط : «للعتابى ، واسمه كلثوم بن عمرو».

2- 2. اغرق النازع فى القوس : استوفى مدها.

لا شئ أعظم من ذنبى سوى أملى

وحسن صفحک عن جرمى وعن زللى

فإن يكن ذا وذا فى القدر قد عظما

فأنت أعظم من ذنبى ومن أملى

معنى

يتلوه بيتان لائقان

قلت :

من اختص بكمال الذات ، الذات ، وتمجد بمقدس الصفات.

كان لعبده أن يخاطبه عند تكرار الزلات ، وترادف الخطيات.

فى الخلوة والجلوة (1) ، فيقول :

سيدى قد عثرت خذ بيدى

ولا تدعينى ولا تقل تعسا

واعطف فإن عدت فاعف ثانية

فقد يداوى الطبيب من نكسا (2)

* * *

1- 1. الجلوة : الظهور والبروز.

2- 2. نكس المريض : عاد إليه مرضه بعد شفاء.

الفصل الرابع :

فى المواعظ

معنى

قلت :

إذا خالط سواد الشعر وضح المشيب ، نزع بنان الفجيعة جلباب الثوب القشيب.

وآن للراقد الهبوب من كراه ، وللمستيقظ الجد فى إصلاح أخراه.

ناكبين عن طريق الغرور بما وهباه من صحة جسد وبلوغ أرب.

إذ ذلک خداع يتفرى (1) جلبابه عن ندم ، وتضحک نواجذه عن كآبة.

إذا لاح المشيب على قذال (2)

فقد ناداک عن كثب رحيل (3)

وإنما مثل الإنسان فى ذلک كمثل السنابل فى أيام الربيع.

حيث يباكرها الندى ، ويهب عليها نسيم السحر.

فتميس عند ذلک شبيها بحالى جذلان ، أمن حوادث الدهر وطوارق الزمن.

1- 1. تفرى : تشقق.

2- 2. القذال : مؤخر الرأس.

3- 3. فى هامش المخطوط : «لمصنف أدام الله أيامه».

حتى إذا برزت الشمس بتوهجها ، وأشرقت ملقية شعاع تأججها.

ذهبت تلك النضارة ، وولت هاتيک البهجة المستعارة.

ووضح أن استهزاء القدر السريع ، كان كامنا فى غضون (1) ذلک الزهو (2) مقارنا لذلک الأشر (3).

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عن عدو فى ثياب صديق

معنى آخر

قلت :

من الغرور الطمأنينة إلى بلوغ الآثار ومواتاة الأقدار.

إذ الآفات قد تكون ح كامنة فى مطاويها ، معللة بكمال بهجتها وحسن معانيها.

أحسنت ظنک بالأيام إذ حسنت

ولم تخف سوء ما يأتى به القدر

وسالمتک الليالى فاغتررت بها

وعند صفو الليالى يحدث الكدر

1- 1. فى ، المخطوط : «وتحت الصاد صغيرة مؤكدة لإهمالها.

2- 2. الزهو : الخيلاء.

3- 3. الأشر : البطر.

معنى آخر

قلت :

من أرسل طرفه مشعون بزهرات دار الفناء هزئت منه وعيبته ، وسخرت منه وما أعتبته.

لمكاشفتها منه بسوء المقاصد ، وبيع العدد الجم بالواحد ، وتعرضه للأخطار المتلفة فى المصادر والموارد.

نظرت إليها فاستحلت بنظرة

دمى ودمى غال فأرخصه الحب

وغاليت فى حبى لها فرأت دمى

رخيصا فمن هذين خالطها العجب

معنى

قلت :

العالم محجوج بمعرفته ، والشاك محجوج بمخالفته.

وكيف تنام العين وهى قريرة

ولم تدر فى أى المحلين تنزل

معنى

قلت - وقد سئلت عن النظر إلى ما لا يحل - : إنه لا يليق بالأدب

والذين والمحبة.

وجه الأول : أنه لا يليق بالعبيد إذا دعاهم سيدهم إلى طعامه ، ومنحهم سيب إكرامه.

أن يكونوا مشغولين بالتطلع إلى إمائه وجواريه ، وما حظر عليهم النظر إلى معانيه.

وجه الثانى : أنه تعالى أمر بالعفاف ، وغض الأطراف.

وجه الثالث : أن المحبة إذا صدقت ملكت جملة المحب وحقيقته ، وقبحت له الإشارة إلى غير من ادعى محبته.

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها

سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى

حديث سواها فى خروق المسامع

* * *

ص: 178

الفصل الخامس

فى أحوال الإخوان

قلت :

العجب ممن يصيخ إلى عذل عاذل ، فيمن لا يسمع فيه قط قول قائل.

وشى إليک بى الواشى فلم ترنى

أهلا لتكذيب ما ألقى من الخبر

ولو وشى بک عندى فى ألذ كرى

طيف الخيال لبعت النوم بالسهر (1)

قلت :

من أنفق روح عمره فى معاشرة الأوداء (2) لزمت حجته عليهم ، وقصدت دالته (3) إليهم.

لضيق الوقت عن استدراک ما فات من العمر مع من عداهم ، وقصره عن تحصيل سواهم.

أحبابنا أنفقت عمرى عندكم

فمتى أعوض بعض ما أنفقته

1- 1. فى هامش المخطوط : «للرضى رضى الله تعالى عنه» ولم أجده فى ديوانه المطبوع فى بيروت - دار صادر.

2- 2. الأوداء : جمع ودود ، وهو المحبوب.

3- 3. الدالة : الحرمة والوجاهة للصديق على صديقه.

أأروم بعدكم صديقا صادقا

هيهات ضاق العمر عما رمته

معنى

قلت :

نصرة من أخلص فى ولائه ، وحمد فى إخائه.

نطق بها لسان العقل والشرع.

فإن قصر المحبوب عن ذلک ، تأكد عليه أن لا يكون فى زمرة أرباب العداوة ، الراشقين بسهام الأذى.

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا

نبال العدى عنى فكنتم نكصالها

وقد كنت أرجو منكم خير ناصر

على حين خذلان اليمين شمالها

فإن أنتم لم تعرفوا لمودتى

ذماما فكونوا لا عليها ولا لها

تفوا موقف المعذور عنى بمعزل

وخلوا نبالى والعدى ونبالها

معنى

قلت :

بمقام تقصير من استراح فى محا يتعب فيه صديقه ، ويشقى فيه

شقيقه.

وتركى مواساة الاخلاء بالذى

تنال يدى ظلم لهم وعقوق

وإنى لأستحيى من الله أن أرى

مكان اتساع والصديق مضيق

معنى

قلت :

من أصغى إلى استماع القدح فى معاشريه أو لا معاشريه ، كان بذلک حاثا على فنون نميمة وتمويه.

عدمت منای منک إن كان ذا الذى

تقوله الواشون عنى كما قالوا

ولكنهم لما رأوک غرية (1)

بهجرى تواصوا بالنميمة واحتالوا

فقد عدت أذنا للوشاة سميعة

ينالون من عرضى ولو شئت ما نالوا

* * *

ص: 181

1- 1. الغرى : المولع.

معنى

قلت :

العتب قد يهب به نسيم الحكمة ، وقد لا يهب.

وجه الأول : أن من المعاتبين من غفت عنه عيون الإنصاف ، وعفت (1) لديه رسوم الاعتراف.

فيتعين عليه عند ذلک کحل العيون الهاجدة بميل العتب ، إيثارا لإيقاظها من رقدتها ، وإنباهها من سنتها أو هجعتها.

فالمين (2) من عارف أولا عارف ، وخيم الجهات وبئ العرصات.

وطالما ظن بعض من يصحب أكثر العمر أنه فی غاية محسن ، وهو فی غاية مسئ.

إذ الملاطفة فی الصحبة الظالمة بمنزلة خداع السراب ، الضار بتقدير ترک الاحتياط فی الروی (3) من الماء.

وذلک مظنة العطب عند الحاجة إليه ، وخلو أمكنة الطلب عنه.

فالعدو المبارز علی هذا قد يكون إلی النفع أقرب منه ، لأنه موقظ للاستعداد بفنون الزاد.

====

4. الروی : الكفاية من الماء.

1- 1. عفت : امحت واندثرت.

2- 2. فی المخطوط : «فالعين» ولا مكان لها فی هـذا النص. وقد اسـتحلت فی عينی بادی بدء كلمة «فالعتب» ولكن السـياق أباها أيضا ، فأثبت ما وافق السياق.

3- والمين : الكذب.

بخلاف من أورد ثم خذل عند مزالق الإصدار ومداحض (1) الأخطار.

والصديق وإن كان له وسيلة إلى مسامحته ، فإن عليه دولة (2) فى جواز نحا فتته (3).

أنت عينى وليس من حق عينى

غض أجفانها على الأقذاء

وأما بيان الوجه الثانى : فهو العتب الذى لا يقترن بمصلحة ، ولا يناط برأى سديد.

ولذلک شرح ، تتشعب غضونه ، وتتفرع فنونه.

معنى

قلت : من انطوى على تجريم معاشريه ، وتظليم مخالطيه.

لائق به العتاب ، الذى فيه غسل لدرن الخواطر ، وتطهير الضمائر.

من هجر يتولد عن ترک العتاب ، ومناظرة الأحباب.

ترک العتاب إذا استحق أخ

منک العتاب ذريعة الهجر

1- 1. مداحض : جمع مدحض ، وهو المكان الزلق.

2- 2. كذا ، والدولة الانتقال من حال إلى حال.

3- 3. المخافتة : خفض الصوت والتشاور سرا.

معنى

قلت لشخص يقول لآخر معاتبا على جفاء : قل له : إن كنت فيما أنت فيه سالكا سبيل أمر الله فالحجة لک ، وإن كنت سالكا سبيل هوى فالحجة عليک.

وقل له : لو كنت فى مراجعتک راغبا فى دنيا أحتلب درتها ، وأجتلب ثمرتها ، لكانت الحخة علينا إذ ذاک.

أما والغرض سلوک سبيل وفاء قررت حسنه مكارم الأخلاق ، ونبهت عليه مراسم الشريعة ، فالحجة لنا فى فعلها وعلينا فى تركها.

(إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) (1).

على نحث المعانى من معادنها

وما فى على لهم أن تقبل العبر

معنى

قلت :

ينبغى للعاقل تصور شرف عمره مطردا (2) ، عارفا بأنه العرض الذى لا يباع بالجواهر ، وإن جلت أقدارها وتكثرت أنواعها.

1- 1. سورة هود ، الآية : 88.

2- 2. اطرد الشئ : تبع بعضه بعضا وجرى.

وأن ثمنه ليس إلا السعادة الأبدية والحياة السرمدية.

فإن قصر عن ذلک ، فلا يقصرن عن تصور شرفه فی نفس الأمر.

لئلا يعرضه للبيع بثمن وكس (1) وعوض واه ، فإنه العرض الذی جل عن سوم وترفع عن تثمين.

فإن صحبت به شخصا فانظر كيف نظره إلى ما تنفق منه فی صحبته.

فإن كان نظر غافل عن شرف ما سوغته من أعوامک ، ومزقت فی مواصلته من أيامک ، وهو غير فارق بين قفولک (2) ومقامک.

فأوله بالإعراض الإعراض ، وامنحه الانقباض.

إذا أنت لم تنصف أخاک وجدته

على طرف الهجران إن كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه

إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل (3)

وإن كان غير جاهل بما تبذله فی صحبته ، متأثرا منک بمقاطعته (4).

1- 1. الوكس : الزهيد القليل.

2- 2. القفول : الرجوع من السفر ، والمقصود هنا القفول من سفر الدنيا إلى المنزل الحقيقی للإنسان وهو الآخرة.

3- 3. زحل عن مكانه : تنحى وتباعد.

4- 4. فی المخطوط : «بمفاظعتک» والسياق يأباها.

إلا أنه لا يعمل بحسب ما يجب لک عليه.

فأوله الهجران ، واعتض من الوعيد فی مقاطعته العيان.

جاذا حبل وصله بسيف قاطع لا تنبو شفراته ، مصليا (1) له بصد لا تخمد جمراته.

إذا أنت لم تعرف لنفسک حقها

هوانا بها كانت على الناس أهونا

وإياک والرضى بدنس الذل ، والندم على فوائت ثمرات شجر الوهن.

وإنی إذا ما فاتنی الأمر لم أبت

أقلب كفی إثرة متندما

ولكنه إن جاء عفوا قبلته

وإن فات لم أتبعه هلا وليتما

وأقبض خطوی عن حوظ كثيرة

إذا لم أنلها وافر العرض مكرما

وأكرم نفسی أضاحک عابسا

وأن أتلقی بالمديح مذمما (2)

وماذا عسى الدنيا وإن جل قدرها

ينال بها من صير العرض سلما

1- 1. الصلی : الشئ بالنار.

2- 2. المذمم : المذموم جدا.

وإن قيد هذا الاطلاق بنصوص شرعية – فى مجموع ما ذكرت – أو تدبيرات عقلية ، فالحكم للمقيد إذا.

* * *

ص: 187

الفصل السادس :

فى الصبر والشجاعة

معنى

قلت :

يجب على أرباب العزمات مقابلة حوادث الدهر ، بصبر يقل معه مضضها (1) ، ويصغر عنده ألمها.

تنكر لى دهرى ولم يدر أننى

أعز وأحداث الزمان تهون

وبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه

وبت أريه الصبر كيف يكون

معنى

قلت :

الصبر على حوادث الدهر شيمة نبلاء الرجال ، وخلائق الأماثل.

إذ فى إظهار الكآبة التى لا تجدى كسر الصديق وجبر العدو.

مع خلو ذلک من ثمرة يرغب العقل فى تحصيلها بالشكوى ، وإحرازها بالقلق.

ولو لم يكن للشاكى عدو يبتهج بأذاه ، أو صديق يتضرر بضرره ،

1- 1. المضض : الوجع والألم.

لكان إلغاء الجزع أيضا مذهبا صحيحا وطريقا واضحا.

ولست كمن أخنى (1) عليه زمانه

فظل على أحداثه يتعتب

تلذ له الشكوى وإن لم يجد بها

صلاحا كما يلتذ بالحك أجرب

معنى

أقول :

إن من مارس حوادث الدهر ، وعالج خطوب الأيام ، ألف فنون فوادحها (2) ، وهان عليه ورود جوائحها (3) وإن ظن مغموما قد يكون مبتهجا بما منح من مزال (4) كتائب المكاره ، وأستحلاء شرى (5) متجددات النوازل.

تعودت مس الضر حتى ألفته

وأسلمنى حسن العزاء إلى الصبر

ووطن نفسى للأذى الأنس با الأذى

وكنت به حينا يضيق به صدرى

1- 1. أخنى عليه الدهر : أهلكه.

2- 2. الفوادح : جمع فادحة ، وهى الأمر الباهض.

3- 3. الجوائح جمع جائحة ، وهى الشدة.

4- 4. لعلها من أزلت إليه ، أى أعطيت له.

5- 5. الشرى : الحنظل ، وا حدته شرية.

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما

تكرهت منه طال عتبى على الدهر

وصيرنى يأسى من الناس راجيا

لكثرة عفو الله من حيث لا أدرى (1) .

ص: 190

1- فى هامش المخطوط : «أنشد هذه حاضر مولى يحيى بن عبد الله بن حسن ، ولها قصة». قلت : والقصة ، كما فى مقاتل الطالبيين 425 - 427 ، هى : ... حدثنا محمد بن أبى العتاهية قال : حدثنى أبى : لما امتنعت من قول الشعر وتركته أمر المهدى بحبسى فى سجن الجرائم ، فأخرجت من بين يديه إلى الحبس ، فلما أدخلته دهشت وذهل عقلى ، ورأيت منظرا هالنى ، فرميت بطرفى أطلب موضعا آوى إليه أو رجلا آنس بمجالسته ، فإذا أنا بكهل حسن السمت ، نظيف الثوب ، يبين عليه سيماء الخير ، فقصدته فجلست إليه من غير أن أسلم عليه أو أسأله عن شئ من أمره ، لما أنا فيه من الجزع والحيرة ، فمكثت كذلك مليا وأنا مطرق مفكر فى حالى ، فأنشد هذا الرجل هذين البيتين فقال : تعودت مس الضر حتى ألفته وأسلمنى حسن العزاء إلى الصبر وصيرنى يأسى من الناس واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا أدرى فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب إلى عقلى ، فأقبلت على الرجل فقلت له : تفضل - أعزك الله - بإعادة هذين البيتين. فقال لى : ويحك يا إسماعيل - ولم يكننى - ما أسوأ أدبك ، وأقل عقلك ومروءتك ، دخلت إلى ولم تسلم على بتسليم المسلم على المسلم ، ولا توجعت لى توجع المبتلى للمبتلى ، ولا سألتنى مسألة الوارد على المقيم ، حتى إذا سمعت منى بيتين من الشعر الذى لم يجعل الله فيك خيرا ولا أدبا ، ولا جعل لك معاشا غيره ، لم تتذكر ما سلف منك فتتلافاه ، ولا اعتذرت مما قدمته وفرطت فيه من الحق حتى استنشدتنى مبتديا ، كأن بيننا أنسا قديما ، ومعرفة شافية ، وصحبة تبسط المنقبض! فقلت له : اعذرنى متفضلا ، فإن دون ما أنا فيه يدهش.

معنى

قلت عند قصة تروى من طريق البخارى عن ابن عمر أنه وجد

====

قال : وفى أى شئ أنت ، إنما تركت قول الشعر الذى كان جاهک عندهم وسبيلک إليهم ، فحبسوک حتى تقوله ، وأنت لا بد من أن تقوله فتطلق ، وأنا يدعى بى الساعة فأطالب بإحضار عيسى بن زيد ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فإن دللت عليه فقتل لقيت الله بدمه ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) خصمى فيه ، وإلا قتلت ، فأن أولى بالحيرة منک ، وأنت ترى احتسابى وصبرى.

فقلت : يكفيک الله ، وأطرقت خجلا منه.

فقال لى : لا أجمع عليک التوبيخ والمن3. اسمع البيتين واحفظهما. فأعادهما على مرارا حتى حفظتهما. ثم دعى به وبى ، فلما قمنا قلت : من أنت أعزک الله؟ قال : أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد.

فأدخلنا على المهدى ، فلما وقف بين يديه قال له : أين عيسى بن زيد؟.

قال : ما يدرينى أين عيسى ، طلبته وأخفته فهرب منک فى البلاد ، وأخذتنى فحبستنى ، فمن أين أقف على موضع هارب منک وأنا محبوس؟!

فقال له : فأين كان متواريا؟ ومتى آخر عهدک به؟ وعند من لقيته؟

فقال : ما لقيته منذ توارى ، ولا أعرف له خبرا.

قال : والله لتدلنى عليه ، أو لأضربن عنقک الساعة. قال : اصنع ما بدا لک ، أنا أدلک على ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتقتله ، فألقى الله ورسوله وهما يطالبانى بدمه! والله لو كان بين ثوبى وجلدى ما كشفت عنه.

قال : اضربوا عنقه. فقدم فضرب عنقه.

ثم دعانى فقال : أتقول الشعر أو ألحقک به.

فقلت : بل أقول الشعر.

فقال : أطلقوه.

جعفر بن أبی طالب (علیه السلام) فی القتلی ، وفی جسده بضع وتسعون طعنة ورمیة ، منها فی دبره شئ (1) :

إن علة ذلک کونه (علیه السلام) واجه جهة الکفار ، واشتاق إلی دار القرار.

فأثبت فی مستنقع الموت رجله

وقال لها : من تحت أخمصک الحشر

تردی ثیاب الموت حمرا فما أتی

لها اللیل إلا وهی من سندس خضر

معنی

قلت فی سیاق کلام بسیط متعلق بمدح شجاعة مولانا أمیر المؤمنین صلوات الله علیه وإقدامه ، وحسن نهضاته فی حراسته الإسلام وقیامه :

فمبارزوه تحت بطون الکواکب مصرعون ، ومنابذوه لبواتره ضارعون.

یحطم منهم أجسادا ، وبوسعهم فی المعارک جلادا ، ویصطلمهم فی فیالقهم إصدارا وإیرادا.

1- 1. البخاری 5 : 182 باب غزوة مؤتة ح 1.

فكأنهم بغاث (1) لاقت صقرا قرما (2) كاسرا ، أو غنم واجهت ليثا خادرا.

أو رماد اشتدت به ريح عادية (3) ، وسموم (4) نارية.

لم تقصد غمراته الشريفة حيشا لملما (5) إلا حطمته ، أو مجرا (6) عرمرما (7) إلا اجتاحته.

تخاله أسدا يحمى العرين إذا

يوم الهياج بأبطال الوغا زحفا

يظله النصر والرعب الذان هما

كانا له عادة إن سار أو وقفا

شواهد فرضت فى الناس طاعته

برغم كل حسود مال وانحرفا

فمواقفه الهاشمية أظهر من البرهان ، ومجاهداته لا تحتاجان.

فهو بدر الكتائب وبنوه كواكبها ، وصدر الجحافل وأقربوه مناكبها ، وقطب رحا الهيجاء وأغصانه جوانبها.

1- 1. البغاث : صنف من الطير لا يصيد.

2- 2. القرم : شدة شهوة أكل اللحم.

3- 3. الريح العادية : يعنى الريح التى أهلكت قوم عاد.

4- 4. السموم : الريح الحارة.

5- 5. اللملم : الجيش الكثير المجتمع.

6- 6. المجر : الجيش الكثير لثقله وضخمه.

7- 7. العرمرم : الجيش الكثير.

قوم سماؤهم السيوف وأرضهم

أعداؤهم ودم السيوف بحورها

يستمطرون من العجاج سحائبا

صوب الحتوف على الزحوف مطورها

وحنادس الفتن التى إن أظلمت

فمشموسها آراؤهم ويدورها

ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها

طرا لهم وخيامها وقصورها

وإذا الذنوب تضاعفت فبحبهم

يعطى الأمان أخا الذنوب غفورها

تلك النجوم الزهر فى أبراجها

ومن السنين بهم تتم بدورها

معنى

قلت فى بعض ما ألفته ذاكرا قصة فتح مكة حرسها الله تعالى ، وأن الحارث بن هشام فى جماعة لجئوا إلى أم هانئ بنت أبى طالب ، فقصد على (عليه السلام) دارها وقال : أخرجوا من آويتم ، فجعلوا يذرقون كما تذرق الحبارى (1) خوفا منه.

---

1 - 1. الحبارى : طائر يستوى مفرده ومثناه وجمعه ، ومؤنثه ومذكره ، فى هذا اللفظ ، ومن المعروف عن الحبارى أنها إذا انحط عليها الصقر ليصيدها استلقت على ظهرها ورمته بذرقها ، وذرقها حار يحرق ريشه. ولهذا قيل فى الحبارى : «سلاحها سلاحها».

قلت : ومن كانت السباع نقده (1) حاد القرن عنه ، فهو كما وصفه العارف به :

يقرن أرواح الكماة بالردى

لذاک حاصت (2) دونه أقرانه

تبکی الطلی (3) إن ضحکت أسیافه

وترتوی إن عطشت سنانه

تری سباع البید تقفو إثره

لأنها یوم الوغا ضیفانه

معنی

قلت فی کلام بسـیط عند شئ من ذکر مولانا الحسین علیه الصلاة والسلام فی شجاعته ، وما أقر لسان البسالة به من عظیم نجدته : فوجد فی رأسه المقدس ثلاث وثلاثون جراحة ، وفی ثوبه مائة وبضعة عشر خرقا من رشق السهام.

وهو یأبی قبول الاستسلام ، شبیها بحال متشوق إلی الحمام.

1- 1. النقد : جنس من الغنم ، یضرب بها المثل فیقال : «أذل من النقد».

2- 2. حاصت : مالت وحادت عنه.

3- 3. الطلی : الأعناق.

مشهر معلم (1) والحرب كاشفة

عنها القناع وبحر الموت يطرد

لا قائلا كم أساقى الموت شاربة

فى كأسه والمنايا شرع (2) ورود (3)

* * *

ص: 196

1- 1. المعلم : هو الفارس الذى يجعل لنفسه علامة فى الحرب ليعرف.

2- 2. شرع : رافعة رؤوسها ظاهرة.

3- 3. ورد : جمع واردة ، ولم أجد هذا الجمع فيما بين يدى من معاجم اللغة.

الفصل السابع

فى فنون شتى

قلت فى كتابى المسمى بالآداب الحمية : من الحيف أن يملک ذوو الشهوة نفوسهم مآربها كيف كانت.

ثم يزاحمون على المراتب السامية أعداء الشهوات ، المصارمين للذات.

يحسدنى قومى على صنعتى

لأننى فى صنعتى فارس

سهرت فى ليلى واستنعسوا

هل يستوى الساهر والناعس

معنى

قلت :

جماعة لا حيلة فيهم :

الحاسد.

ورجل يقيس مقاصدک الشريفة بمقاصده الذميمة غالطا فى العلة.

ورجل يبغضک لا لعلة يعرفها يبنى عليها ، أو لعلة يبنى عليها لست منها فى شئ ، أو كنت منها فى شئ معذورا ، كمن يؤذيک مصرا فيبنى على أنک تبغضه مقاصا فيبغضک.

ورجل خسيس المقاصد ، عارف أن مقاصدک تنافيه ، فيقاصک

بالبغضة ظلما ، لتوهمه بغضک له عدلا.

ورجل يغار من محاسنک فيرميک بقدوحه الحالة فيه إيثارا لمناسبتک له.

بلاء ليس يشبهه بلاء

عداوة غير ذى حسب ودين

يبيحک منه عرضا لم يصنه

ويرتع منک فى عرض مصون

وقال الشريف الرضى رضى الله عنه :

ذنبى إلى البهم (1) الكوادن (2) أننى

المطرف(3) المطهم(4) والأغر الأقرح (5)

يولوننى خزر (6) العيون لأننى

غلست فى طلب العلى وتصبحوا

1- 1. البهم : جمع «الأبهم» وهو الخالى الذى ليس معه شئ من المكارم ، ويصح أن تقرأ «البهم» وتعنى الحيوانات.

2- 2. الكوادن : جمع «الكودن» وهو البرذون ، ويشبه به البليد.

3- 3. الطرف : المهر الكريم.

4- 4. المطهم : التام الخلق والخلق.

5- 5. الأقرح : الذى فى وجهه بياض أقل من الغرة.

6- 6. الخزر : النظر بحدة.

وجذبت بالطوال (1) الذى لا يجذبوا

ومتحت بالغرب (2) الذى لم يمتحوا

لو لم تكن لى فى القلوب مهابة

لم يطعن الأعداء فى ويقدحوا

نظروا بعين عداوة ولو أنها

عين الرضى لاستحسنوا ما استقبحوا

معنى

قلت : فى كلام جم مجيبا فيه من فخر على بنى هاشم ففجر :

وبعد :

فليس الفخر بالغلبة والانتصار بل الفخر بمعانى الرجال فى أنفسهم وشرفهم فى ذوات أقدارهم.

فالشريف شريف وإن تعدته الأعراض (3) والرذل رذل وإن أصاب بسهام الأغراض عيون الأغراض (4).

والأسد لا يخرجه عن جوهره صول الأقدار عليه ، والوزغة (5) لا يلحقها بالشرف مواتاة الأقدار لها.

1- 1. الطول : الحبل.

2- 2. الغرب : الدلو العظيمة.

3- 3. الأعراض : الأموال.

4- 4. الأغراض : جمع غرض ، وهو ما ينصبه المتسابقون فى رمى السهام هدفا لهم.

5- 5. الوزغة : حشرة من فصيلة أبى بريص.

وإذا كان الأمر كذا فإن فخر بنى هاشم بجواهر النفوس وميمون الخصائص ، لا يوهى ركنه تسلط ، ولا يمحقه قهر.

وإن نازع أعداؤهم بواسطة مشاركتهم فى النسب ، ومجاذبتهم إياهم فخار أولية ، فقد بينا القدح فى ذلک.

ونسلم الدعوى. ولكن ... ليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ، ولا أبو سفيان كأبى طالب ، ولا المهاجر كالطليق ، ولا المحق كالمبطل.

(وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور إن أنت إلا نذير) (1) (وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج) (2).

أبوهما واحد والفرع بينهما

منه الخشاش (3) ومنه المثمر الينع (4)

معنى

قلت : من جرد سيف الهمم بأيمن الطلاب (5) ، ومن رضى

1- 1. سورة فاطر ، الآية 19 - 23.

2- 2. سورة فاطر ، الآية 12.

3- (126) الخشاش : الردئ

4- 4. الينع : الثمر الناضج الذى بلغ غاية الكمال من النضج واللطافة.

5- 5. الطلاب : الطلب.

بالعجز دفع عن سامى المقاصد بحجاب.

دون المعالى مرتقى شامخ

فطر إلى ذروته أوقع

من لم يخض غمرته لم يشد

قواعد المجد ولم يرفع

غيره :

وما يسبح الإنسان غمرة

من العز إلا بعد خوض الشدائد

معنى

قلت :

شرف الرجل بثمراته النفسانية ، أتم من شرفه بثمراته الشهوانية.

يقولون : ذكر المرء يحيى بنسله

وليس له ذكر إذا لم يكن نسل

فقلت لهم : ذكرى بدائع حكمتى

فإن لم يكن نسل فإنا بها نسلو

معنى

قلت :

إذا كشفت المحاسن قناع أسرارها ، وظهرت البدور التمام بساطع

أنوارها.

غارت نجوم المنافسين المقصرين ونطقوا بلسان عانين (1).

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا فضله

فالناس أعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها

حسدا وبغيا إنه لذميم

معنى

قلت :

إذا حاز الأول قصبات السبق فى المعانى الحكمية ، والألفاظ الأدبية.

فلمن خلفه أن ينشد عاجزا عن إبداء المعنى الغريب ، واللفظ البديع العجيب :

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها

إذا احتشدت لم ينتفع باحتشارها

سبقت بأفراد المعانى وألفت

خواطرك الألفاظ بعد شرادها

فإن نحن حاولنا اختراع بديعة

حصلنا على مسروقها ومعادها

1- 1. عانين : جمع عان ، وهو الخاضع الذليل.

قلت :

من عجنت بماء العروبية (1) طينته ، ونطقت بالدرر النفيسة لهجته.

كان ممدوح من قال :

ولفظ كأيام الربيع تبسمت

ثغور الربى فيه إلى أوجه الورد

وخط كموشى الرياض تحوكه

يد المزن فى عفراء(2) ذات ثرى جعد (3)

مطرزة بالأقحوان كأنما

شقائقها خد أضيف إلى خد

كأن ابن إسماعيل أنبط مشربا

من الفكر محمى الشريعة والورد

يساقط فى القرطاس زهر لآلئ

لو انتظمت كانت فرائد للعقد

أو ممدوح الأمير أبى فراس العربى فى مثل هذا المراد ، إذ يقول :

وروضة من رياض الفكر دبجها

صوب القرائح لا صوب من المطر

1- 1. العروبية : خلوص العربية.

2- 2. العفراء : الأرض التى لونها أبيض ليس بالشديد البياض.

3- 3. الجعد : اللين.

كأنما نشرت يمناك بينهما

بردا من الوشى أو ثوبا من الحبر

أو ممدوح من وصفه بنسمات السحر تحمل أرج الزهر ، إذ قال :

يا مورد الأسماع وهى حوائم (1)

من لفظه المعسول أعذب مشرب

ومن جنسه قول البحترى :

أما مسامعنا الظماء فإنها

تروى بماء كلامک الرقراق

وإذا النوائب أظلمت أحداثها

لبست بوجهک أحسن الإشراق

ولقد أحسن ابن الرومى فى أبيات تتعلق بالفصاد ، (2) وهى :

يا فاصد العرق المبارک فصده

قسما لقد صفيت غير مكدر

عرق فرآه شبا الحديدة (3) عن دم

كعصارة المسک الذكى الأذفر

لو كان ماء للوجوه لأشرقت

ورأت لها الأبصار أحسن منظر

1- 1. الحوائم : جمع الحائمة ، وهى العطشى.

2- 2. الفصاد : جمع الفاصد ، وهو الذى يقطع عرقا من عروق الإنسان علاجا من داء.

3- 3. شبا الحديدة : حد طرفها.

إنى أظن قرارة (1) حظيت (2) به

ستكون أخرى الدهر معدن عنبر

أتلف به داء وأخلف صحة

وألبس جديد العيش لبس معمر

ولقد أحسن العطوى فى المرثية إذا يقول :

ولكنه ذاک الثناء المخلف(3)(4)

وليس نسيم المسک ريا (5) حنوطه

قلت :

من ضرب فى المجد بقدح (140)

غالب ، ورشق أغراض الفخر

بسهم صائب.

تلقاه وهو مع الاحسان معتذر

وقد يسئ مسئ وهو منان

---

1 - 1. القرارة : منخفض من الأرض مستدير الشكل يجتمع فيه ماء المطر ، والقرارة : ما بقى فى القدر ، فلعل الشاعر جوز معنى إحدى هاتين الكلمتين. أو أنها نعنى القارورة.

2- 2. فى المخطوط : «خطت».

3- 3. القصف : الكسر.

4- 4. الريا : الريح الطيبة.

5- 5. القدح : سهم المسير.

إذا بدا وجه ذنب فهو فى سنة

وإن بدا وجه خطب فهو يقظان

يقظان من ورع وسنان من درع (1)

يا حبذا سيدا يقظان وسنان

يصحيه ذهن ويأبى صحوه كرم

مستحكم فهو صاح وهو سكران

إذا تيممک العافى (2) فكوكبه

سعد (3)ومرعاه فى واديک سعدان (4)

أحيا بک الله هذا الخلق كلهم

فأنت روح وهذا الخلق جثمان

الأبيات لابن الرومى.

ولقد أحسن فى قوله :

كل الخلال التى فيكم مجانسة

تشابهت منكم الأخلاق والخلق

1- 1. كذا فى المخطوط.

2- 2. العافى : السائل.

3- 3. سعود النجوم عشرة ، وهى : سعد بلع ، وسعد الأخبية ، وسعد الذابح ، وسعد السعود ، وسعد ناشرة ، وسعد الملک ، وسعد البهام ، وسعد الهمام وسعد البارع ، وسعد مطر. وهى كواكب يتيمن بها.

4- 4. السعدان : نبت من أفضل مراعى الإبل ، ومنه المثل «مرعى ولا كالسعدان».

فإنكم شجر الأترج طاب معا

حملا ونورا (1) وطاب العود والورق

وله :

يستعبد الأحرار إلا أنه

يستعبد الأحرار بالإعتاق

والرق فى الاعتاق حكم للعلى

حكمت به والأسر فى الإعتاق

وأحسن أبو تمام – رحمة الله تعالى – فى قوله :

يا مهجة القلب يا قلب السماحة يا

روح المعالى وعين الظرف والأدب

ولقد أحسن البحترى فى قوله :

ويدعى الفضل أقوام فيفضلهم

موحد بغريب الذكر منفرد

توحد القمر السارى بشهرته

وأنجم الليل بد حوله بدد (2)

وأحسن ابن الرومى فى قوله :

وما نفحات الروض تثنى على الحيا

بأطيب من ذكر لكم فى المحافل

1– 1. النور : الزهر.

2– 2. بد ، وبدد : متفرقة.

قلت :

من أضاءت فى مطالع الكرم أبداره ، وسطعت فى آفاق الجود أنواره.

كان أهلا أن يخاطب ببيتى البحترى :

أبا حسن أنشأت فى أفق الندى

لنا كرما آمالنا فى ظلاله

مضى منک وسمى (1) فجد بوليه (2)

وعودت من نعماک فضلا فواله

أقول :

إن كل قول موقوف على اقترانه بالأفعال ، ومصاحبته لميمون الخلال (3).

فإنى قصرا عنه فهو كسحاب أظل وماطل (4).

وإن بلغاه فهو كمزنة هطل سماؤها ، وانفجر ماؤها.

وفى مثله يقول الموسوى :

القول يعرض كالهلال فإن مشى

فيه الفعال فذاک بدر تمام

1- 1. الوسمى : مطر الربيع الأول ، لأنه يسم الأرض بالنبات.
2- 2. الولى : المطر بعد الوسمى ، سمى وليا لأنه يلى الوسمى.
3- 3. الخلال : الصفات والأخلاق.
4- 4. طل : مطر.

قلت :

إذ مرد الناس ، ن سامحتهم فسد دينک ، وإن شاقصتهم (1) فسدت دنياک.

فمباعدتک لهم ربما كانت مظنة صلاح الحالين.

وهو ربح تام يرغب فيه أرباب البصائر.

الناس بحر عميق

والبعد منهم سفينة

وقد نصحتک فانظر

لنفسک المسكينه

معنى

يتعلق بذم التوغل فى معاداة الناس قلت :

أحد الأقسام المحذورة فى معاداة الناس ، أنه تطريق لتمزيق ما لا قيمة له من العمر بالمصارمة ، أو تعرض لما يذهب به معنى الحياة باحتمال المكاره.

تكثر من الإخوان ما اسطعت إنهم

عماد إذا استنجدتهم وظهير

فما بكثير ألف خل وصاحب

وإن عدوا واحدا لكثير

1- 1. شاقصتهم : شاركتهم.

معنى

يتعلق بالقصد فى تناول الطعام

أقول :

إن البطنة مثار لأخطار متعددة :

أحدها : البعد عن خدمة إله الوجود ، والأنس به ، والتلذذ بالنشاط.

ومن آفاتها طمس ضياء الحس ، وفساد الجسد.

وكثرة صدور الخبث ، ومعالجة إزالته ، وإفساد الطعام بغير ما وجه صحيح.

ونسيان الجائع ، والحيلولة بين فاضل الطعام وبين مضطر إليه.

وشغل الوقت والهمة بتحصيله وتناوله ، وقد يكون تحصيله مبنيا على أخطار دينية أو دنيوية أو مجموعهما.

والمشابهة للذوات البهيمية.

ويتفرغ عما ذكرت إدخال عدو مسلط إلى شريف بواطن الأمعاء ، مع وجوب إبعاد العدو عن التسلط على أذى ظواهر الأعضاء.

وتضييع العمر ، لأن البطنة جدا يبعد معها صفو اللذة ويتوجه الألم ، ومن كان هذا حاله كان فى مقام مفقود.

ومن آفاتها أن يكون فاعل ذلک فى مقام محصل للآفات القادحة فى العقل والمزاج ، حيث يكون غيره - من سفهاء وناقصين - مجدا فى

الخلاص منها.

فعلى هذا منزلته أخس من منازل السفهاء.

ولئن كان له نسبة ، فإنما تكون بسفية عدم (1) عقله ، فهو يقدم على ما يلائم مزاجه فى الحال الحاضرة غير ناظر فى عاقبة.

وقد يكون من البطنة ما يؤلم فى الحال ، وهو شئ قد يتباعد السفيه عنه.

وإنما يكون الإقدام على تناول الطعام عند ذلک ، مع منافاة العقل ومخاصمة طائفة من جيش الطبع ، بطبع خسيس رذل بهيمى.

وإنک مهما تعط بطنک سؤله

وفرجک نالا منتهى الذم أجمعا

معنى

يتعلق بذم الغيبة

نقلته من كتاب الذى أنشأته وسميته كتاب الآداب الحكمية ، قلت : الغيبة إما أن تكون مع قطع بالعيب ، أو مع القطع بعدمه ، أو مع الشک.

والأول يلزمه من المحذور شغل الوقت بما لا يجدى ، والتعوض بذلک مما يجدى ، مع مقت الله تعالى ومقت العقلاء ، وتسليط المغتاب على المقابلة بالقبيح إن كان غير مأمون.

1- 1. عدم : فقد.

إذا الناس غطونى تغطيت عنهم

وإن بحثونى كان فيهم مباحث

وإن كان مأمونا فالإشكال على المغتاب لمثله أشد.

ومن مستفظع الغيبة الإشارة بها إلى من لم يصدر عنه أذى.

ومن شواهد قبحها والبواعث على حسن تركها ، كونها شعارا لأرباب السفه والغفلة.

ثم إن الغيبة إما أن تؤثر ضررا فى جانب المغتاب أو لا.

فإن لم تؤثر ضررا فما حصل المغتاب غرضه ، بل حصل بمجرد الإثم ودنس الغيبة وفنون أخطارها ، أو فنون من أخطارها.

وإن أثرت ضررا فهو إما فى نفس ، أو عرض ، أو مال ، أو ما يترتب من ذلک.

وأخطار ذلک شديدة.

وإذ قد وضح قبح الغيبة فى جانب من عرف عيبه.

فما ظنک بها فى جانب من عرفت نزاهته ، أو شک فيها.

وذلک تمام القسمة.

وقد يكون لذكر الشخص بالقبيح من فعاله وجه حسن ، إذا كان المقول فيه معلنا (1).

والغرض بعيبه وجه الله تعالى على الشروط المعتبرة.

أو على سبيل الشكوى من فاعل القبيح ، ليدفع الذام ظلمه

1- 1. أى معلنا بالقبيح.

عنه ، أو عن بعض المظلومين.

وكنت إذا قوم رمونى رميتهم

فهل أنا فى ذا يال همدان ظالم

متى تجمع القلب الذكى وصارما

وأنف حميا تجتنبک المظالم

معنى

قلت :

بحسب حال النفوس فى سموها ، وعلوها فى سؤددها ، يمر بها نسيم مكارم الأخلاق ، ويسرى عليها روح عربى عشق المحاسن.

فتميس للصنائع الجمة أغصانها ، وتميد أفنانها ، وتطيب ظلالها ، وتزكو ثمارها.

وتصير مقيلا للقريب والبعيد ، والدانى والشريد.

فتمنحهم من ثمارها أمتعها ، ومن حباها أعذبه وأمرأه.

جامعة بين الإسعاف الجزيل وتصغيره ، وتعجيله وستر قليله وكثيره.

والاعتراف باليد لمن عرض نفسه للصنيعة ، وعرضها للاسترقاق.

ألا أيها الزوار لا يد عند كم

أياديكم عندى أجل وأكبر

وإن كنتم أفردتمونى للرجا

فشكرى لكم من شكركم لى أكثر

عارفا بأن الحق لمن عوض من الإحسان شكرا ، وأبقى بالمدح ذكرا.

فإنک إن ذوقتنى ثمر الغنى

حمدت الذى أجنيک (1) من ثمر الشكر

فإن يغن ما تعطيه فى اليوم أوغد

فإن الذى أعطيک يبقى على الدهر

ويتفرع عن هذا قبح المنة به ، والإذلال باعتماده.

أميل مع الذمام (2) على ابن أمى

وآخذ للصديق من الشقيق

وإن ألفيتنى ملكا مطاعا

فإنک واجدى عبد الصديق

أفرق بين معروفى ومنى

وأجمع بين مالى والحقوق

ومن صفة المغرمين بالسخاء وإسداء النعماء ، أن تكون جوارحهم عليهم ، لو جرى فى خواطرهم المنع ، وتردد فى صدورهم الاعتذار.

1- 1. أجنيک : أجنى لک.

2- 2. الذمام : الحق.

كريم إذا ما جئت طالب حاجة

حباک بما تحوى عليه أناامله

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه

لجاد بها فليتق الله سائله

تعود بسط الكف حتى لو أنه

ثناها لقبض لم تطعه أناامله

تراه إذا ما جئته متهللا

كأنک تعطيه الذى أنت سائله

هو البحر منت أى النواحى أتيه

فلجته المعروف والجود ساحله

أقول :

إن هذه الأبيات اندرجت على أوصاف لائقة ، ومحاسن رائقة.

إلا فى قوله :

.... كأنک تعطيه الذى أنت سائله فإنى أراه فى غاية من مراتب الذم ، ونهاية من مقابح ، العيب كيف يكون الأريحى – الذى تضمنت مدحه هذا القرض – مبتهجا عند شدة المبالغة بما يصل إليه من إحسان ، أو يظفر به من نوال.

هذا نقص ظاهر وعيب فظيع.

إلا أن يكون الشاعر قصد أمرا بعدت عن فهمه وضللت عن دركه.

ومن معانى البذل الابتداء به قبل السؤال ، وذل أرباب الآمال.

إذا كان العطاء ببذل وجهى

فقد أعطيتنى وأخذت منى

ومن معانيه اقترانه بالوفور سادا للخلة (1) معينا ، عن غير من أسداه وطوقه وأولاه.

ومن معانيه أن لا يرجع المحسن عن قاعدته فى إكرام من قصد الصنيعة إليه ، بل يزيده إجلالا ما كان يعتمده لديه.

ومن معانيه قطع الخاطر واللسان عن ذكر الصنيعة وإسداء المكارم.

ومن تمام معانيه شرف المحل فى جانب المعطى ، إما قصدا أو لا قصدا ، وهو مع القصد أتم.

من شروطه الشرعية مقارنة ذلک بنية الإخلاص وصفاء الطوية.

ومن شروطه الشرعية كون ما يبذل زاكيا حلالا ، اعتبارا بأن الله تعالى لا يقبل إلا ما أخذ من حله فوضع فى حقه.

ومن معاينه الاعتراف التام لله تعالى بالنعمة إذا قدر على المعروف.

وهو معنى يختص به كمال الخالق ، فشرک عبده الضعيف فيه.

ومن معانيه التواضع فى حال الاعطاء ، واستشعار لباس الحياء

1- 1. الخلة : الحاجة.

ومن معانيه أن يكون إيصاله لا من يد المسعف ، صونا لوجه من يسعف من خجل المواجهة.

ومن معانيه – أن يكون صافيا من كدر تتضع به منزلته ، حاويا لكل فضيلة ترتفع بها درجته.

ومن معانيه صدوره عن المعطى فى حال الغضاضة (1)والشباب ، وطمعه فى البقاء وبلوغ المحاب.

جاد بالقرص والطوى (2) ملء جنبيه

وعاف الطعام وهو سغوب (3)

فأعاد القرص المنير عليه

القرص والقرض الكرام كسوب (4)

معنى

يتعلق بالحلم

قلت :

الصفح عن أرباب الجرائم خلق من اعتبر ، ومذهب من تبصر.

1– 1. الغضاضة : الطراوة وحال الشاب.

2– 2. الطوى : الجوع.

3– 3. السغوب : الجائع.

4– 4. فى هامش المخطوط : «لعلى بن نما فى أمير المؤمنين (عليه السلام) والتحية والإكرام».

اعتبارا بجلال من تلين القلوب القاسية بين يديه ، وتصغر الأقدار السامية عنده.

واعتبارا بما أنه بمقام خجل من أضرم نار غيظه عند ذنب صدر من مشابه له فى البشرية ، وهو يواقع أضعافه فى إسخاط خالق البرية.

أهملت نفسک فى هواک ولمتنى

لو كنت تنصف لمت نفسک دونى

ما بال عينک لا ترى أقذاءها

وترى الخفى من القذى بجفونى

واعتبارا بما أن الانتقام من المجرم حاصله شفاء غيظ ، لا يستلزم ثوابا دائما ، وسعادة راهنة.

وفى الصفح مع مقارنة النية الصالحة تحصيل ذلک.

واعتبارا بأن الكبرياء والعظمة مختصة بكمال جلال إله الوجود ، وفى البطش بالانتقام نوع منازعة لذلک الاختصاص.

واعتبارا بما أن عاقبة الصفح ثناء أرباب العقول ، ومحبة المصفوح عنه ، وحلية جميلة لمن اعتمده وقرب منه.

وذلک مما يرغب فيه الراغب ويطلبه الطالب.

أخمد بحلمک ما يذكيه ذو سفه

من نار غيظک واصفح إن جنى جانى

فالحلم أحسن ما ازدان اللبيب به

والأخذ بالعفو أحلى ما جنى جانى

واعتبارا بما أنه قد تستهجن فى العادة مؤاخذة العبد لمثله ، كان محلا لصفح سيده عنه.

واعتبارا بما أنه قد تستهجن فى العادة مؤاخذة العبد لمثله ، إذا حكمه سيده فيه ، وأطلق له قيد تسويغ الانتقام منه.

فكذا يليق بمن أقدره سيد الخلائق على عبده ، وهو مثله ، أن يتجاوز عنه.

واعتبارا بما أن الذنب لا يخلو أن يكون صغيرا أو كبيرا.

فإن كان الأول ، فغير مستبدع صفح عن جرم صغير وذنب يسير.

وإن كان الثانى ، فالأخذ بالحلم ألزم ، اعتبار بكثرة الثواب فى جانب المسامح ، ووفور الشكر.

وهذا المعنى لا يحصل قبل سفه سعر نارا بردها الحلم.

وقد نبه الغنوى على هذا بقوله فى مرثية أخيه :

حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت

حبا (1) الشيب للقرن اللجوج غلوب

ولقد أحسن الكميت - رحمه الله تعالى - فى مدحه الغرر من بنى هاشم عند الصفح ووفور الجرائم ، فقال :

1- 1. الحبا : جمع حبوة ، وهى أن يجمع الجالس بين ظهره وساقيه بعمامة ليستند.

ومداريک للذحول (1) متارى-

-ک - وإن أحفظوا (2) - لعور الكلام (3)

لا حباهم تحل للمنطق الشغ-

-ب (4) ولا للطام يوم اللطام

ومن أنصف نفسه أحرز لها عظيم الأجر بهيج الذكر.

واعتبارا بما أن القدرة تبرد أوار (5) نار الحفيظة ، وتطفئ نار الغضب.

شمس (6) العداوة حتى يستقاد (7) لهم

وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

واعتبارا بما أن الجانى إما أن يكون أشرف من المجنى عليه ، أو مثله ، أو دونه.

1- 1. الذحول : جمع الذحل ، وهو الثأر.

2- 2. أحفظوا : أغضبوا.

3- 3. عور الكلام : قبائحه.

4- 4. الشغب : تهييج الشر.

5- 5. الأوار : الحرارة.

6- 6. الشمس : جمع الشموس ، وهو الرجل العسر فى عداوته.

7- 7. استقاد : اعطى مقادته وخضع وذل.

والأول يسامح لفضيلته.

والثانى لتصير مرتبة المجنى عليه أعلى من مرتبته.

والثالث للأنفة من مؤخذته.

إذا كان دونى من بليت بجهله

أبيب لنفسى أن أقابل بالجهل

وإن كان مثلى فى محلى من النهى

أخذت بحلمى كى أجل عن المثل

وإن كنت أدنى منه فى الفضل والحجى

عرفت له حق التقدم والفضل

وقد يصفح عن الشريف رغبة فى مودته ، وعن الدنى لرذالته.

وأغفر عوراء الكريم ادخاره

وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

وقد يقتص من المذنب خوف تمرده.

وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

هذا ما خطر فى الوقت الحاضر ، واستفراغ خزائن العقول يحتاج إلى لبث فى الموارد والمصادر.

* * *

ص: 221

معنى

يتعلق بالوفاء

أقول :

إن الوفاء من أسرار مذاهب العرب ، وخلق أرباب الدين والأدب.

فكم نفس زهقت فى طريقه ، ودماء أريقت فى تحقيقه.

وجفون سهرت فى إحراز محاسنه ، والغوص عليه فى أماكنه.

وهمم ركبت خيول الجد فيه ، وعزمات نهضت فى تحصيل معانيه.

فتقلد أربابها لذلک عقود جواهر فخر ، لا تنزع وإن نزع حر الأرواح ، وأنوار لا تخبو فى المساء والصباح.

فهم وإن حلوا بين صفائح القبور ، أحياء الصنائع منشور و المحامد ، ذوو أعمار طويلة وإن قصرت فى الشاهد.

فيا حبذا أرجا يتضوع من رياض هاتيک الأخلاق ، وعرفا يذكو بنور وصفهم لا بنار الاحراق.

ونشرا يهب بطيب تذكارهم وعطر فخارهم.

وما نفحات الروض تثنى على الحيا

بأطيب من ذكر لهم فى المحافل

وحصل بدنس العذر (1) من رضى بالدون.

وسهل فضائح العار ، فى إخفار ذمة وإسلام جار.

1- 1. العذر : كثرة العيوب.

من ذا يبلغ عنى الناس معذرة

إذا غدا جار بيتى وهو مأكول

تنازع الطير بالبطاحاء حشوته (1)

يقال : من جار هذا؟ غاله غول

صغروا من محاسن الأخلاق ما عظمته العقول وشرفته الهمم ، فماتوا قبل الموت ودفنوا قبل الدفن.

وبقى بعد الموت من ضرب فى المجد بقدح ، وفاز من الوفاء بنصيب.

ردت صنائعه عليه حياته

فكأنه من نشرها منشور

معنى

قلت :

إذا صدقت العزمات صدق خبر الخصائص (2) ، وإذا كذبت الهمم صدق خبر النقائص.

اعتبارا فى الأول بسعة أبواب المجد لمن أرادها ، وفسيح جدد (3) طرق الشرف لمن أمها.

1- 1. الحشوة : الأمعاء.

2- 2. الخصائص : الفضائل.

3- 3. الجدد : الأرض المستوية.

وليس معذورا من ادعى حجبا عن أبواب الشرف ، أو منعا فى طرق المجد.

إذا الشرف النفسانى لا يحجب عنه قاصده ، والفخر التحقيقى لا يطرد عن نمير ورده وارده.

إذا أعجبتک خلال امرئ

فجد تکن مثل من يعجبک

فليس على الفضل والمکرمات

إذا جئتها حاجب يحجبک

واعتبارا فى الثانى بما أن الشرف المحض لا يدرک بغير جد ، والفخر الحق لا ينال بغير كلفة.

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله

لن تدرک المجد حتى تلعق الصبرا

معنى

أقول : إن من قدر على تحصيل المعانى الشريفة محجوج عند اصطلائه بنار حسد من ظفر بها.

اعتبارا بما أن الغم الذى يجده لا يستعقب سعادة ، ولا يملک زمام انتصار.

ولو صرف همه – أو بعضه – فى مخاصمة المحسود محرزا للخصائص ، لاستظهر عليه سالما من فوادح الحسد ، ساريا تحت رايات الانتصار.

مسربلا برداء من مناقبه

يظله النصر والإقبال والظفر

معنى

قلت :

طلائع العقول وأناسى أحداق (1) البصائر ، ظاهرتان على أسرار دقق التدبير فى سترها ، وبالغ الفكر فى إخفاء خبرها.

اعتبارا بالتجارب الدالة على ذلک ، وبأن شباک الفهم تصيد قصدا أو قصدا.

فغلط - إذا - وهم من اطمأن إلى تتابع الزمن ، صائنا لما ستره التدبير وأخفته الحيلة.

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

معنى

قلت : لما ثبت فى صريح الأذهان ، كون العقل والهوى جزءين متنافيين غالبا ، ولا مخلص للإنسان منهما.

وجب عليه أن يتبع أشرف القبيلين وأنصر الجزءين ، محاربا للآخر.

1- 1. الأناسى : جمع الإنسان ، وإنسان العين : المثال الذى يرى فى سوادها ، أى سواد العين.

اعتبارا بشرف الأول ، وما يرجى من السعادة بصحبته ، وأنفة من رذالة الآخر ، وسوء العاقبة فى مقاربته.

ولا شبهة فى كون الشرف معقودا بألوية الحزب الذى يدنى من شرف الملائكة.

والخساسة لازمة للحزب الذى يدنى من سقوط منزلة البهائم.

والأول حزب العقل.

والثانى حزب الشهوة ، المقترن بالخسائس وفضائح النقص.

ومن يتبع ما يعجب النفس لم يزل

مطيعا لها فى فعل شئ يضيرها

فنفسک أكرم عن أمور كثيرة

فمالک نفس بعدها تستعيرها

ولا تقرب الأمر الحرام فإنما

حلاوته تفنى ويبقى مريرها

معنى

أقول : إن العقول فى استخراجها دفائن المطالب ، وظهورها على أسرار المآرب.

محتاجة إلى رياضات فى ميدان تجربة تحفى (1) فيه جياد الهمم ،

1- 1. الحفى : رقة القدم أو الحافر من كثرة المشى.

وتتعب فيه فرسان الاعتبار.

فإن اضطر العاقل إلى التلبس بأمر خذلت عنده التجارب ، وقصرت عنه وسائل الممارسة.

فالحكم عليه فى اجتناء التدبير من شـجر بصائر ذوى الرأى ، المصادمين لكتائب الحوادث ، الخائضـين فى بحار معالجة الدهر ، السالكين مسالك الصواب.

إذا بلغ الرأى المسورة فاستعن

برأى نصيح أو نصاحة حازم

ولا تجعل الشورى عليک غضاضة

فإن الخوافى (1) قوة للقوادم

معنى

قلت :

حيث الغالب فى بنى الدهر الحيد (2) عن مسالک الصواب ، والمباينة لشرف المذاهب.

فالواجب أن يعترف لمن خلص من عثرات المقاصد أوكاد.

معناه حذارا من تلبس بثياب بغى ، وإقدام على خطر حيف (3)

1- 1. الخوافى : ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح.

2- 2. الحيد : الميل.

3- 3. الحيف : الظلم.

قل الثقات فإن ظفرت بواحد

فاشدد يديک عليه فهو وحيد

معنى

قلت :

شرف عزمات الرجال يلوح فى أفق مخالفة الهوى ، ويظهر فى مطالع مجاهدة الشهوة.

لا فى وفور أفعال الجوارح الخالى من نزال أعداء الحركات ، وأضداد المقاصد الصالحة.

وكم من خلة أعرضت عنها

لغير قلى وكنت بها ضنينا

أردت بعادها فصددت عنها

ولو هام الفؤاد بها جنونا

وكذا أقول :

إن برهان العقول مطوى فى الإصابـة مع قلة الاعتبار وكثرة العوارض ، لا مع وفور الفكرة وسـلامة النفس من الشواغل ، أو عدم اطراد الإصابة أو شذوذها.

بديهته وفكرته سواء

إذا اشتبهت على الناس الأمور

وأحزم ما يكون الدهر يوما

إذا عى المشاور والمشير

وصدر فيه للهم اتساع

إذا ضاقت من الهم الصدور

معنى

يتعلق بالمحبة

كن يمكن ذكره فيما مضى

من يدعى محبة معالى الأمور ، وبغضة خسائس المقاصد.

وهو مع ذلک خدن صريح لأعداء من أحب ، صديق مخلص لخلصاء من أبغض.

من إجابة داعى الراحة والإقبال على مفاكهة سمار الدعة.

خدنى النقص ، عدوى شرف المقاصد.

وقف الهوى بى حيت أنت فليس لى

متأخر عنه ولا متتقدم

أجد الملامة فى هواک لذيذة

حبا لذكرک فلتلمنى اللوم

أشبهت أعدائى فصرت أحبهم

إذ كان حظى منک حظى منهم

وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا

ما من يهون عليک ممن يكرم

معنى

عرضته على مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) لما حضرت مشهده

ذمة العرب ، وشمائل قريش ، وعزمات بنى هاشم ، ومجدك يا أمير المؤمنين.

وسائل إليک فى غوث من حل بربعک ، ولاذ بجنابک ، وتمسک بأذيال جوارک ، واعتصم بحرم دفعک (1).

فامتنع بحسن نصرک ، وسرى تحت زايات الاعتضاد بک.

قاضية (2) بتنكب طرق التردد ، ونزع لباس الحيرة ، فى الوصول بک إلى بغية ، والظفر منک بمراد.

إذ روح الوعد منها يهب به نسيم شرفها ، ويهتف به مقدس فخرها.

وإن لم تنطق به الألسن أو تتحرک به الشفاه.

والكريم إذا أظل سحابه هطل ، وإذا تجلى غمام وعده سكب.

ذكرت مواعيد الإمام ابن هاشم

ومثل العطايا فى الأكف عداته

فباتت بنات الصدر (3) منى سواكنا

وقد كان دهرا لا تقربناته

وزكيت ما لم أحوه من عداته

فكنت كمن حلت عليه زكاته

1- 1. يعنى دفع أمير المؤمنين (عليه السلام) الضيم عمن حل بجواره.

2- 2. صفة «وسائل» المقدمة قريبا.

3- 3. بنات الصدر 6 الهموم.

فلا يخيبن – يا أمير المؤمنين – بين هذه الوسائل الأمل ، ولا يكذبن من أبواب جودک الرجاء.

فقد ضمنت لآمالی مآربها

إذا حللت بوادی ربعک الخضل (1)

معنی

قلت :

الحنين يحكم فيه قضاة هاتيک المحاسن.

ويسجل بمعناه حكام ظاهر تلک الأخلاق.

وتوضح عن أسراره أنوار محيا ذلک السؤدد.

وتذكر به ملاقاة الأضداد لشرفه ، ومفاجأة الأغيار المنائية (2) لفخره.

فالقلب والعين ممنوعان بالرحلة من رياضتهما ، محجوبان عن بغيتهما.

لا يسرحان فی رياض نزهة ، ولا يستلمعان بارق أنس.

وهل أردن ماء وردنا بمثله

جميعا ، وفی غصن الهوی ورق رطب

====

3. المنائية : المعادية.

1- 1. الخضل : الخصيب.

2- وفی هامش المخطوط : «لمصنفه أدام الله أيامه».

وهل لى بدار أنت فيها إقامة

فانشر ما تطوى الرسائل والكتب

سلوت المعالى إن سلوتک ساعة

وما أنا إلا بالعلى مغرم صب

معنى

قلت :

الإخبار عن الأحبة يحيى ميت القلوب ، ويفرج مرتج (1) الكروب.

يلذها المحبون كما يلذ المريض الشفاء ، والمسافر المبعد اللقاء.

ويرونها عوضا من مفاكهة من أحبوه ، ومحادثة من أخلصوه.

لى كلما ذكرت أميمة بهجة

ومسرة وتسعر الأشواق

طابت وطاب حدثها فأعده لى

إن الحديث عن الحبيب تلافى

معنى

قلت :

العجب ممن أعرض بعد إقبال ، وصارم غب وصال.

1- 1. المرتج : المغلق.

لغير ما جريمة أحدثها الدهر ، أو إساءة ولدها الزمن.

منحوه بالجزع السلام وأعرضوا

بالغور عنه فما عدا مما بدا

معنى

قلت :

قد ينفث بالقلق الجليد ، وينطق بالجزع الشجاع.

كم أدارى الزمان وهو على الصعب

مقيم؟ وكم أكون جليدا؟

عيل صبرى على نوائبه الغر

فما حيلتى وقد سرن سودا

معنى

قلت :

النفوس غالبا تتطلع إلى ما تقصر عنه خصائصها ، ولا تستوجبه محاسنها.

فإذا صدت عن لوازم حقوقها المفروضة ، وظائف معانيها الميمونة.

ممنوعة عن مقام تنسم ذروته المقصرون ، وبلغ قلته العاجزون.

أبت أو كادت (1).

إذا لم يكن للفضل ثم مزية

على الجهل فالويل الطويل من العين

معنى

قلت :

ينبغى لذى الاعتبار الصحيح ، أن يغرق فى قوس الطلب مظنة تحصيل الأغراض السامية.

غير متعلل عن الاجتهاد بفوات مراده فى الإصدار والإيراد.

عسى منهل يصفو فتروى ظمية

أطال صداها المنهل المتكدر

لسان المعرقين فى العروبية ، المتسربلين بالأخلاق السرية.

يقول عنهم عند شعفهم (2) ببذل الندى ، واهتزازهم بنسيم الأريحية ، وغرامهم بخوص (3) نحر الجلاد (4).

إذا كان منا واحد فى قبيلة

جلاها وإن ضاق الخناق حمامها

1- 1. جواب «إذا».

2- 2. الشعف : الحب الذى يحرق القلب.

3- 3. خوص الإبل : قربها.

4- 4. الجلاد : الإبل الغزيرات اللبن.

وما اشتورت إلا وأصبح شيخها

ولا احتربت إلا وكان فتاها

ولا ضربت بين القباب خيامه

فكان لمأوى الطارقين سواها

أو يقول عند استنشاق أرج الطارقين ، ووضوح أخبار الواردين :

ومستنبح والليل هاد دعوته

بشقراء (1) مثل الفجر ذاک وقودها

فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

بوارد نار مكرم من يرودها

فإن شئت آويناک فی الحی مكرما

وإن شئت بلغناک أرضا تريدها

قلت : حيث يعرف الأحبة صحة غرام المحب ، ووفور وفاء الودود.

فلائق بهم بناء بعده على أثبت آساس الأعذار ، وأوضح طرق العجز.

أشتاقكم حتى إذا نهض الهوى

بی نحوكم قعدت بی الأيام

وها أنا أختم هذه المعانی بدعوات ، ضارعا فيها لمليک الأرضين والسماوات.

فأقول :

1- 1. الشقراء : يعنى النار.

دعاء

اللهم صل محمد وآل محمد ، واجعل نعمک علينا وقفا على خدمتک ، مبذولة فی أشرف متاجر طاعتک.

اللهم لا تجعلها حجة علينا يوم العرض عليک ، والوصول إليک.

حيث العجز عن حجاج عاذر ، وجدال ناصر.

إنک غنی کريم ، لطيف عليم.

يخاطبک فقير لئيم حقير قليل.

وقد بسط يديه ، راغبا فی هطل برک عليه.

يا من إليه مددت کفی

عطاؤک الوافر الجزيل

تم الکتاب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلاته علی سيدنا محمد النبی وآله الطاهرين.

* * *

ص: 236

وقد وقع الفراغ من تنميقه قبيل الظهر من يوم الثلاثاء السابع عشـر من شهر محرم الحرام ، وأول سنة ست وثمانين وتسعمائة ، ببلدة أصفهان صينت عن طوارق الحـدثان ، بيمين من للعتبـة العلمية العلوية الرضـية الرضوية على مشـرفها الصـلاة والسـلام والتحية ، من أحقر (؟) بل الكلب الباسط ذراعيه بالوصيد ، العبد الفقير الحقير ، تاج الدين حسين ، وهو بالصاعد شهير ، يسر عليه كل عسير.

والكتاب هذا هو الذى سماه كتاب (زهرة الرياض ونزهة المرتاض) من كلام السيد الفقيه العالم العامل ، جمال الدين ركن الإسلام ، أفضل السادة أنموذج السلف الطاهر ، أبى الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر محمد الطاووس شرف الله قدره وقدس فى الملأ الأعلى ذكره.

وشـخص المنقول عنه ما كتب فى آخرة : بلغ عرضا من نسـخة عليها خط محمد بن يحيى بن كرم ، وخط الشـيخ العالم محمد بن الحسـن الصغانى.

وقد عورض هذا بذاک فى ضـمن مطالعة ، فى مجالس آخرها أول النصف الآخر من ليلة الأحد الواقعة فى أوائل النصف الثانى ، من الشهر الأـول من السـنة السادسـة ، من العشـر التاسع من المائـة العاشـرة ، من الهجرة المقدسـة (1) ، على من شـرفت به وآله الأطهـار الأـبرار المعصومين شرائف

====

وهو كما ترى ، فقـد وهم تاج الـدين الصاعـد فى تأريـخ اليوم ، فإن كان يوم الأحد 16 / محرم ، فإن يوم الثلاثاء سـيكون الثامن عشـر منه. فكيف صار يوم الثلاثاء 17 / محرم؟ والله ولى التوفيق.

وأقول : نجز العمل فى ضبط نص هذا الكتاب يوم الخميس السادس عشر من ربيع

1- 1. هذا التاريخ يعنى أول النصف الثانى منت ليلة الحد ، 16 محرم الحرام ، سنة 986 ه.

صلوات الله ولطائف تسليماته ، والحمد لله رب العالمين.

ثم الصلاة والسلام والتحية والإكرام على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين ، سيما باب مدينة علمه ومرساة سفينة حمله أمير المؤمنين.

ثم الحمد لله رب العالمين على الحمد لله رب العالمين.

* * *

====

الآخر سنة 1410 من الهجرة النبوية على صاحبها وآله ألف صلاة وسلام وتحية. والحمد لله رب العالمين.

ص: 238

من أنباء التراس

كتب ترى النور لأول مرة

* تقريرات آية الله المجدد الشيرازى ، ج 1

بقلم : الشيخ على الروزدرى ، المتوفى حدود سنة. 129 ه.

كتاب نادر ، إذا لم يعهد للسيد الميرزا محمد حسن الشيرازى الكبير (1230 - 1312 ه) أثر بعد وفاته وإلى الآن ، والكتاب تقريرات درسه فى الأصول كتبها تلميذه الروزدرى ، وهو تقرير جيد السبک ، عميق المطالب ، جزل العبارة ، سهل التناول ، فيه الكثير من الآراء الجديدة والأفكار القيمة الفريدة.

وقد حصلت مؤسسة آل البيت - (عليهم السلام) - لإحياء التراث ، على نسخة الكتاب المخطوطة من خزانة كتب حفيد المجدد الشيرازى - رحمه الله - إضافة إلى نسختين

أخريين استنسخاهما تلميذان من تلامذة المجدد الشيرازى ، وتم تحقيق الكتاب وفق أسلوب التلفيق بين النسخ الثلاث ، وقد صدر الجزء الأول وسيصدر جزءاه الآخران فى المستقبل إن شاء الله.

تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت - (عليهم السلام) - لإحياء التراث ، قم 1409 ه.

* الأقطاب الفقهية على مذهب الإمامية

تأليف : الشيخ محمد بن على بن إبراهيم الهجرى الأحسائى ، المعروف بابن أبى جمهور الأحسائى ، من أعلام القرن التاسع الهجرى.

كتاب مرتب فى 46 قطبا فى بيان قواعد الأحكام الفقهية نظيرا لكتاب «قواعد الأحكام» للشهيد الأول ، أن هذا الكتاب

من أنباء التراث

أوجز منه ، جمع فيه مؤلفه الفروع ومآخذها ودلائلها بأسلوب لطيف ومتين ، وقد تم تحقيقه وفق ثلاث نسخ مخطوطة اثنتين منها من محفوظات مكتبة آية الله السيد المرعشى العامة فى قم ، والثالثة من محفوظات مكتبة الإمام الرضا (عليه السلام) فى مشهد ، ذكرت مواصفاتها فى المقدمة.

تحقيق : الشيخ محمد الحسون.

نشر : مكتبة آية الله المرعشى العامة - قم 1410 ه.

* رسائل الشريف المرتضى ، ج 4

وهى تسع رسائل من الرسائل التى ألفها الشريف المرتضى علم الهدى على بن الحسين ابن موسى الموسوى البغدادى (355 - 436 ه) فى فنون شتى ، وكانت المجاميع الثلاث الأولى من رسائله البالغة 52 رسالة قد صدرت عام 1405 ه ، أما الرسائل التسع التى تضمنتها المجموعة الرابعة هذه فهى :

1 - جواب المسائل المصريات.

2 - جواب المسائل الواسطيات.

3 - المسائل الرملية.

4 - شرح القصيدة المذهبة للسيد الحميرى.

5 - الشهاب فى الشيب والشباب.

6 - مسألة فى معجزات الأنبياء (عليهم

السلام).

7 - مسألة فى نكاح المتعة

8 - نقد النيسابورى فى تقسيمه للأعراض.

9 - مسائل شتى ، كلامية وفقهية وغيرها.

إعداد : السيد أحمد الحسينى.

نشر : دار القرآن الكريم - قم 1410 ه.

* الحسين بن على ... سيد شباب أهل الجنة حجر بن عدى ... أول شهداء آل البيت

تأليف : ابن العديم ، الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبى جرادة (588 – 660 ه).

وهما فصلان مستلان من كتابه «بغية الطلب فى تاريخ حلب» المؤلف من أربعين مجلدة والذى فقد أكثره.

وقد جاءت ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ضمن المجلدة السادسة من كتاب البغية ، وهى أوسع ترجمة حواها الكتاب ، وهى بالوقت نفسه أوفى من الترجمة التى أودعها ابن عساكر فى تاريخه.

وجاءت ترجمة حجر بن عدى رحمه الله فى المجلدة الخامسة من الكتاب ، وهى بدورها وافية لها فوائد تاريخية كبيرة.

تحقيق : الدكتور سهيل زكار.

نشر : دار حسان للطباعة والنشر – دمشق 1410 ه.

ص: 240

* شرح المختصر النافع الصغير ، ج 1 - 3

فى الفقه

تأليف : السيد على بن محمّد الطباطبائى الحائرى (1161 - 1231 ه-).

وهو شرحه الصغير على كتاب المختصر النافع للمحقّق الحلّى الشيخ نجم الدين أبى القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلى (602 - 676 ه-) الذى اختصر فيه كتابه شرائع الاسلام وهو غير شرحه الكبير - على الكتاب نفسه - المسمّى ب- رياض المسائل فى تحقيق الاحكام بالدلائل بل هو مختصر من الرياض.

تمّ تحقيقه وفق أربع نسخ مخطوطة ، وصدر فى ثلاثة مجلّدات.

تحقيق : السيد مهدى الرجائى.

نشر : مكتبة آية الله المرعشى العامة - قم 1409 ه.

*مجمع الفائدة والبرهان فى شرح ارشاد الاذهان ، ج 7.

تأليف : الشيخ أحمد المقدّس الاردبيلى ، المتوفّى فى النجف الاشرف سنة 993 ه.

شرح فيه المؤلف كتاب ارشاد الاذهان الى احكام الايمان فى الفقه ، للعلّامة الحلّى الحسن بن يوسف بن المطهّر ، المتوفّى سنة

726 ه ، وهو من أحسن شروحه وأجمعها فوائد على كثرة الشروح المدونة عليه ، وقد صدر منه ستة أجزاء قبل الآن.

تحقيق : الشيخ مجتبى العراقى والشيخ على بناه الأشتهاردى والشيخ حسين اليزدى الأصفهانى.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم 1409 ه.

كتب صدرت محققة

* الحديقة الهلالية

تأليف : الشيخ البهائى ، بهاء الدين محمد ابن الحسين بن عبد الصمد العاملى (953 - 1030 ه).

وهو شرح لدعاء الهلال من أدعية الصحيفة السجادية من إنشاء الإمام زين العابدين على بن الحسين السجاد (عليهما السلام).

والشرح هذا هو أحد عدة شروح لأدعية الإمام السجاد (عليه السلام) ، التى سمى الشيخ البهائى رحمه الله مجموع الشروح باسم «حدائق الصالحين» وسمى كل شرح دعاء باسم ، فهناك الحديقة الأخلاقية ، والحديقة الصومية ... إلى آخرة.

علما أن الشرح هذا كان مطبوعا على الحجر فى إيران فيما سبق.

فتم تحقيق الكتاب على نسخة الأصل بخط المصنف - قدس سره - المحفوظة فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، برقم 1 ، وتم عمل مجموعة من الفهارس الفنية لمطالب الكتاب ، وصدر ضمن سلسلة مصادر «بحار الأنوار» برقم 9.

تحقيق : السيد على الموسوى الخراسانى الكاظمى.

نشر : مؤسسة آل البيت - (عليهم السلام - لإحياء التراث ، قم 1410 ه.

* وقعة الطف

تأليف : أبى مخنف ، لوط بن يحيى بن سعيد الأزدى الغامدى الكوفى ، المتوفى سنة 158 ه.

وأبو مخنف هو أول من ألف فى حادثة الطف العظيمة وصنف فى ذلك كتابا أسماه مقتل الحسين (عليه السلام) فكتب المحقق مقدمة ضافية حول الكتاب المنسوب لأبى مخنف والمتداول بطبعاته الكثيرة فى هذه الأواخر ، وأحال نصوص الكتاب إلى مصادرها.

تحقيق : الشيخ محمد هادى اليوسفى الغروى.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة

لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم 1367 ه. ش.

* بهج الصباغة فى شرح نهج البلاغة ، ج 1

تأليف : الشيخ محمد تقى بن كاظم التسترى.

تم تحقيق الكتاب على الطبعة الأولى من الكتاب - التى طبعت فى طهران وقم فى 14 مجلدا بعد أن أضاف عليها المؤلف تعليقات جديدة لتضاف إلى المتن - بتخريج النصوص على مصادرها الأصلية وضبطها.

تحقيق : أحمد باكتجى.

نشر : مؤسسة نهج البلاغة - طهران 1409 ه.

* الإعتقادات

تأليف : شيخ الإسلام العلامة محمد باقر ابن محمد تقى المجلسى (1027 - 1110 ه).

كتاب صغير يقع فى بابين ، الأول فيما يتعلق بأصول العقائد ، والثانى بكيفية العمل.

كما ألحق المحقق بالكتاب حديث الخضر (عليه السلام) مع أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) حول بعض المسائل.

تحقيق : السيد مهدى الرجائى.

نشر : مكتبة العلامة المجلسى - أصفهان

ص: 242

1409 ه.

كما أعادت مكتبة حسينية عماد زاده فى أصفهان طبع كتاب «الإعتقادات» بالأوفسيت على طبعته الحجرية الأولى

المطبوعة فى إيران مع إضافة الترجمة الفارسية للكتاب.

* بحوث فى الأصول

تأليف : الفقيه المحقق الشيخ محمد حسين الغروى الأصفهانى (1296 - 1361 ه).

يتضمن الكتاب ثلاث رسائل قيمة فى علم الأصول من ضمنت الثروة الضخمة التى خلفها المؤلف رحمه الله فى شتى العلوم ، وقد وضعت اللجنة المحققة الاسم الذى يحمله الكتاب ، وكانت الرسائل هذه مطبوعة على الحجر سابقا ، أما الرسائل فهى :

1 - الأصول على النهج الحديث.

2 - الطلب والإرادة.

3 - الاجتهاد والتقليد.

تحقيق ونشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم 1409 ه.

* تاريخ أهل البيت (عليهم السلام)

نقلا عن الأئمة : الباقر والصادق والرضا والعسكرى (عليهم السلام).

برواية كبار المحدثين والمؤرخين.

كتاب من تراثنا المتوغل فى القدم ، يبحث - على اختصاره - فيما يرتبط بأهل البيت (عليهم السلام) من التواريخ الخاصة ، كالأعمار وسنى الولادة والوفاة ، ومدد الإمامة وما أشبه ، كما يعقد فصولا لذكر أمهاتهم وأسمائهن ، وأولادهم ، وألقابهم ، وكناهم ، وقبورهم ، ومن عد من أصحابهم.

وقد اتبع المحقق أسلوب التلفيق فى عمله بين نسخة الكتاب المخطوطة الموجودة فى تركيا وبين نسخ الكتاب المطبوعة سابقا فى إيران.

كما بحث فى مقدمته للكتاب حول مؤلفه الذى تردد اسمه بين أعلام كثيرين ، وتوصل إلى أن هذا الكتاب نص ثابت منذ عصور الأئمة (عليهم السلام) ، وأنهم كانوا يحفظونه ويتناقلونه ، وأنه ليس - فى عمدة نصوصه - إلا من تأليف الأئمة أنفسهم (عليهم السلام).

وأنه كان - عبر العصور - نصا متحدا ، متوارثا محفوظ ، متداولا ، تلقاه إمام من إمام ، وألقاه الأئمة (عليهم السلام) إلى أصحابهم ، وتداولته الأمة وتناقله أعلام المؤرخين من بعدهم.

كما جمع المحقق أسانيد الكتاب بفصل مستقل بين علاقة بعضها بالبعض الآخر بما يوصل إلى تعيين مؤلف الكتاب.

هذا ، إضافة إلى عمل مجموعة من

ص: 243

الفهارس الفنية لمطالب الكتاب ، وصدر ضمن سلسلة مصادر «بحار الأنوار» برقم 10.

تحقيق : السيد محمد رضا الحسينى الجلالى.

نشر : مؤسسة آل البيت – (عليهم السلام) – لإحياء التراث ، قم 1410 ه.

طبعات جديدة لمطبوعات سابقة

* ثم اهتديت

تأليف : الدكتور محمد التيجانى السماوى.

كتاب قيم يعرض قصة رحلة واكتشاف جديد فى عالم المعتقدات ، فى خضم المدارس المذهبية والفلسفات الدينية.

أعادت طبعه مؤسسة الفجر – لندن سنة 1410 ه بصف جديد بعد أن أضاف المؤلف على طبعته الأولى إضافات مفيدة.

* صلاة الليل

تأليف : الشيخ غلام رضا عرفانيان اليزدى الخراسانى.

بحث حول ماهية صلاة الليل ، وفضلها ، ووقتها ، وعدد ها ، وكيفيتها ، والخصوصيات الراجعة إليها متخذة من الكتاب العزيز والسنة المطهرة.

كان الكتاب قد طبع لأول مرة فى النجف

الأشرف ، ثم أعادت طبعه مكتبة البصيرتى فى قم سنة 1410 ه.

* من هو المهدى؟

تأليف : الشيخ أبو طالب التجليل التبريزى.

كتاب يبحث فى إثبات شخصية الإمام المهدى المنتظر (عليه السلام) ، وأنه ابن من ، وفى أى زمان ولد ... كل ذلك بالاعتماد على مصادر الخاصة والعامة الأصلية ، فأورد المؤلف جملة وافية من النصوص تبلغ حد التواتر المفيد للقطع واليقين على تعيين شخص الإمام (عليه السلام) وأبيه وجده ، بل يعرف أجداده واحدا بعد واحد.

أعادت طبعه بصف جديد – مع إضافات المؤلف – مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية – قم 1409 ه.

* تارخ الكوفة

تأليف : السيد حسين بن أحمد البرقى ، المتوفى سنة 1332 ه.

كتاب يعرض تاريـخ إحـدى أهم المدن الإسـلامية على مر العصور حيث كانت مركزا للعلم والفكر ، كما يزدان الكتاب بصور لبعض آثار الكوفة.

ص: 244

أعادت طبعه بالأوفسيت دار الأضواء فی بيروت علی طبعة النجف الأشرف.

* الكوكب الدری ج 1 و 2

فی أحوال النبی والبتول والوصی.

تأليف : الشيخ محمد مهدی الحائری المازندرانی ، من أعلام القرن الرابع عشر الهجری.

يتضـمن جزء الكتاب الأول قسمين : الأول منهما فی حياة الرسول الأكرم (صلی الله عليه وآله وسلم) وسيرته قبل البعثة وبعدها حتی وفاته (صلی الله عليه وآله وسلم) ، والثانی فی أحوال بضعة الرسول الزهراء البتول سلام الله عليها.

أما الجزء الثانی من الكتاب فتضـمن حياة أمير المؤمنين الإمام علی بن طالب (عليه السـلام) وأحواله وأحوال أصحابه ومواليه ، كما يتضمن نبذا من خطبه (عليه السلام) وكتبه.

أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة الشريف الرضی - قم 1410 علی طبعة الكتاب الأولی الصادرة فی النجف الأشـرف سنة 1374 ه ، وصدر جزءاه فی مجلد واحد.

* سحر بابل وسجع البلابل

وهو ديوان أشعار السيد جعفر بن حمد الحسينی الحلی ، المتوفی سنة 1315 ه.

وهو عين كتاب «تراجم الأعيان والأفاضل» وقد طبع لأول مرة عام 1331 ه حيث باشر طبعه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله فی ثلاثة وعشرين بابا.

أعادت طبعه بالأوفسيت دار الأضواء - بيروت.

*كيف نفهم القرآن

تأليف : محمد رضا الحسينی.

بحث حول كيفية فهم القرآن الكريم بالشكل الذی أراده الله عزوجل ورعاية تطابقه مع السلوک اليومی للمرء.

أعادت طبعه دار الفردوس فی بيروت سنة 1408 ه.

* مشايخ الثقات

تأليف : الشيخ غلام رضا عرفانيان اليزدی الخراسانی.

كتاب يقع فی ثلاثة أقسام ، خصـص كل قسم منه لذكر مشايخ ثقة من ثقات رواة الحديث الذين عرفوا بأنهم لا يروون ولا يرسلون إلا عمن يوثق به ، وهؤلاء الثلاثة هم : محمد بن أبی عمير الأزدی ، وصفوان بن يحيی البجلی ، وأحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی.

كان الكتاب قد طبع لأول مرة فى النجف

ص: 245

الأشرف ، ثم أعيد طبعه ثانية فى قم سنة 1409 ه.

* التحرير الطاووسى

تأليف : الشيخ حسن ابن الشهيد الثانى زين الدين بن على الجبعى العاملى - صاحب «معالم الأصول» - المتوفى سنة 1011 ه.

كتاب رجالى مبوب على الحروف ، استخرجه المؤلف رحمه الله من كتاب «حل الإشكال فى معرفة الرجال» للسيد أحمد بن طاووس الحسينى الحلى - المتوفى سنة 673 ه - مع إضافة بيانات وتعليقات على الأصل من قبل المؤلف قدس سره.

أعدت دار الذخائر فى قم طبعه بالأوفسيت سنة 1410 ه على طبعة الكتاب الأولى الصادرة فى بيروت عن مؤسسة الأعلمى بتحقيق السيد محمد حسن ترحينى.

كما سيصدر الكتاب من منشورات مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم بتحقيق فاضل الجواهرى.

* قاموس الرجال فى شرح تنقيح المقال ، ج 1

تأليف : الشيخ محمد تقى التسترى.

وكتاب «تنقيح الرجال فى علم الرجال» للعلامة والرجالى الكبير الشيخ عبد الله المامقانى (1290 - 1351 ه) وكان شرحه هذا

قد طبع فى إيران سابقا.

أعادت طبعه بصف جديد مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العملية - قم 1410 ه ، وسيصدر فى 12 مجلدا ، مع إدارج مستدركات المؤلف - التى كانت مطبوعة مسقلة فى الطبعة الأولى - فى مواضعها من الأجزاء المختلفة.

* صدق الخبر فى خوارج القرن الثانى عشر

تأليف : السيد عبد الله بن حسن بن فضل العلوى الحسينى الحجازى ، أمير ظفار.

كتاب فى إثبات أن الوهابية منت الخوارج ، اتبع فيها المؤلف سلسلة التأريخ والوقائع من الصدر الأول للإسلام حتى ابتداء ظهور ابن عبد الوهاب ببدعته فى نجد سنة 1143 ه.

كان الكتاب قد طبع لأول مرة بمطبعة كومين فى اللاذقية ، وأعيد طبعه مؤخرا فى إيران بالأوفسيت على الطبعة المذكورة.

صدر حديثا

* فهرس مكتبة الوزيرى - يزد

إعداد وترجمة : محمد سعيد الطريحى.

تزخر إيران بمجموعة كبيرة جدا من نسخ الكتب العربية المخطوطة تتوزع ما بين

مكتباتها العامـة والخاصـة ، إلا أن هـذه الثروة الهائلة من المخطوطات بقيت دونما فهرس جامع لها باللغة العربية ، والمطبوع – من فهارس المخطوطات فى إيران – كله باللغة الفارسية مما يصعب على الباحث متابعة مبتغاه تفيها ، فقام المعد بترجمة فهرس مكتبة الوزيرى فى يزد التابعة للروضة الرضوية المقدسة فى مشهد ، وصدر ضمن سلسلة : المخطوطات العربية فى إيران.

نشر : مركز الدراسات والبحوث العلمية – بيروت 1410 ه.

* الكبائر من الذنوب

تأليف : حسين الشاكرى.

كتيب صـغير يعرض فيه لكبائر الـذنوب التى تم إثباتها فى الرسائل العمليـة لفقهاء الطائفـة لكى تكون درسا وتـذكرة وعظة للمؤمنين ، وقد أحال المؤلف ما أورده فى كتابه هذا على القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام).

صدر فى قم عام 1409 ه.

* وسيلة المحبين إلى زيارة المقربين

إعداد : الشيخ فارس الحسون.

كتيب صغير اشتمل على زيارات النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الطاهرين

(عليهم السـلام) إضافة إلى زيارات أولاد الأئمة (عليهم السلام) ، وأثبت المعد فى آخر كل زيارة موارد ذكرها فى أمهات المصادر الأصلية وغيرها مع إثبات سندها إلى الإمام المعصوم (عليه السلام).

صدر فى قم عام 14 ه.

كتب تحت الطبع

* المائة منقبة

تأليف : الشيخ الصدوق ، أبى جعفر محمد ابن على بن بابويه القمى ، المتوفى سنة 381 ه.

كتاب فيه ذكر لمائـة منقبة من المناقب التى لا تحضـى لأمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب (عليه السـلام) ، فتم تخريج المناقب على كتب الشيخ الصدوق – قدس سره – الأخرى ، كما تم تخريجها على مصادر العامة نقلا عن كتاب «إحقاق الحق» وملحقاته.

قام بتحقيقه السيد باسم الموسوى معتمدا فى عمله على نسخة الكتاب المحفوظة فى مكتبة الإمام الرضا (عليه السلام) ، فى مشهد.

* نهج البلاغة.

جمع : الشريف الرضى ، محمد بن الحسين الموسوى (395 – 406 ه).

نال هذا الكتاب اهتمام العلماء من الخاصة

ص: 247

والعامة وتم منهم بشروح عديدة ، وألفت حوله مؤلفات كثيرة ، كما تم تأليف كتب خاصة حول أسانيد ما ورد فيه منت خطب وأقوال وحكم ، كما تم تأليف كتب أخرى حوت خطب وأقوال الأمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) التى لم يوردها الشريف الرضى رحمه الله فى «نهج البلاغة» كمستدرک عليه.

تم تحقيقه بإشراف الدكتور السد جواد المصطفوى رحمه الله وهو الآن تحت الطبع فى باريس ، وسيصدر عن مؤسسة نهج البلاغة فى طهران.

* كنز الدقائق وبحر الغرائب ، ج 2 و 3

تأليف : الشيخ محمد بن محمد رضا بن إسماعيل المشهدى ، من أعلام القرنين الحادى عشر والثانى عشر الهجريين.

تفسير قيم جمع بين التفسير اللغوى وبين التفسير المأثور عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، وربما يطلق عليه أحيانا «كنز الحقائق وبحر الدقائق».

تحقيق : حسين الدرگاهى.

وسيصدر من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى - طهران.

كما أن الجزءين الأول والثانى من الكتاب نفسه كانا قد صدرا سابقا فى قم بتحقيق

الشيخ مجتبى العراقى.

كتب قيد التحقيق

* التبيان فى تفسير القرآن

تأليف : شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى (385 - 460).

من تحقيقات : مؤسسة آل البيت - (عليهم السلام) - لإحياء التراث ، فى قم.

كتاب نفيس مهم من مؤلفات شيخ الطائفة الطوسى - قدس سره - ، ولعله أول تفسير جمع فيه مؤلفه أنواع علوم القرآن ، من القراءات والمعانى والإعراب ، كما تطرق فيه - عند كلامه عن المتشابه من أيات القرآن الكريم - إلى الرد على مطاعن الملحدين والفرق الشاذة كالمجسدة والمشبهة والمجسمة وغيرها.

بقى الكتاب إلى زمن قريب جدا بعيدا عن متناول أيدى الباحثين ونسخه المخطوطة متفرقة بين المكتبات ، ثم طبع لأول مرة عام 1365 ه ، ثم طبع أخرى فى عشرة أجزاء بتصحيح وتعليق الشيخ أحمد حبيب قصير العاملى ثم توالت طبعاته بالأوفسيت على الطبعة الخيرة وانتشر انتشارا واسعا.

ولأهمية هذا السعر الجليل قامت مؤسسة آل البيت - (عليهم السلام) - لإحياء التراث بتحقيقه وفق منهجية التحقيق الجماعى

فشكلت لأجل هذا عدة لجان متخصصة لإخراج الكتاب بما يناسب مكانته السامية ، وقدم تم الاعتماد على عدة نسخ مخطوطة فى العمل ، هى :

1 – نسخة منت أوائل سورة البقرة إلى الآية 120 من سورة آل عمران ، محفوظة فى مكتبة جامعة برنستون فى أمريكا ، تاريخ كتابتها سنة 567 ه.

2 – نسخة نفيسة قديمة من الآية 120 من سورة سورة آل عمران إلى الآية 51 من سورة المائدة ، مقروءة على المصنف وعليها خطه قدس سره ، محفوظة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم ، برقم 83 ، تاريخ كتابتها سنة 455 ه.

3 – نسخة نفيسة من الآية 11 من سورة الأنفال إلى الآية 87 من سورة هود ، من مصورات المكتبة المركزية لجامعة طهران عن النسخة الأصل فى تبريز ، برقم 6234 ، تاريخ كتابتها سنة 538 ه.

4 – نسخة من الآية 44 من سورة هود إلى الآية 64 من سورة الكهف ، محفوظة فى مكتبة ملك الأهلية فى طهران ، برقم 174 ، تاريخها سنة 566 ه.

5 – نسخة من بداية سورة الصافات – إلى نهاية القرآن الكريم ، من مصورات معهد المخطوطات العربية فى الكويت عن النسخة

الأصل فى مكتبة الأحقاف فى حضرموت ، تاريخها سنة 595 ه.

6 – نسخة من الآية 11 من سورة الذاريات إلى نهاية القرآن الكريم ، من مصورات مكتبة الإلهيات فى مشهد عن نسخة الأصل فى مكتبة حاجى أوغلو ، تاريخها سنة 581 ه.

* منن الرحمن

فى شرح قصيدة «الفوز والأمان فى مدح صاحب الزمان».

تأليف : العلامة الأديب الشيخ جعفر النقدى ، المتوفى فى النجف الأشرف سنة 1370 ه.

وقصيدة «الفوز والأمان» من نظم الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى ، المشتهر بالشيخ البهائى – المتوفى سنة 1030 ه – ، كان أحمد بن على المنينى – المتوفى سنة 1172 ه – فى كتابه «فتح المنان» فأبان فيه عن سوء نية وخبث طوية ، فكان شرح الشيخ النقدى – رحمه الله – هذا شرحا قيما وافيا وردا على المنينى فيما افتراه.

وقد حقق طاهر أحمد الزاوى شرح المنينى هذا وألحقه فى آخر الجزء الثانى من تحقيقه

لكشكول البهائى – المطبوع فى مطبعة عيسى البابى الحلبى – وتصرف فيهما كثيرا حست ما يهواه ، فقد أسقط من الكشكول كل ما هو باللغة الفارسية كما حرف كثيرا فى شرح المنينى ، يظهر ذلک من مقارنة الطبعات المختلفة لهما.

كان الكتاب قد طبع فى جزءين فى النجف الأشرف سنة 1244 ه.

يقوم بتحقيقه : السيد على الموسوى الخرسانى الكاظمى والسيد محمد على الحسينى الحكيم.

* نوادر المعجزات فى مناقب الأئمة الهداة

تأليف : أبى جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى الآملى ، من أعلام القرن الخامس الهجرى.

والمؤلف هو صاحب كتاب «دلائل الإمامية» ومن معاصرى الشيخين الطوسى والنجاشى.

والكتاب مرتب على أبواب ، كل باب يختص بمعجزات أحد أئمة أهل البيت الاثنى عشر (عليهم السلام) كما أفرد بابا خاصا لمعاجز الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء البتول سلام الله عليها.

يقوم بتحقيقه : السيد باسم الموسوى ، وسيصدر ضمن منشورات مدرسة الإمام المهدى (عليه السلام) – قم.

* التعريف بوجوب حق الوالدين

تأليف : الشيخ الجليل أبى الفتح محمد بن على ابن عثمان الكراجكى ، المتوفى سنة 449 ه.

رسالة قيمة هى وصيته إلى ولده ، تشتمل على تفسير الآيات الواردة فى الوصية بالوالدين ووجوب حقهما وتوقيرهما ، كما ضمنها كثيرا من مروياته ومسموعاته عن مشايخه فى ذلک.

يقوم بتحقيقها شاكر شبع على عدة نسخ مخطوطة.

* كامل الزيارات

تأليف : الشيخ الجليل الثقة أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، المتوفى سنة 367 ه.

من تحقيقات : مؤسسة آل البيت – (عليهم السلام) – لإحياء التراث ، فى قم.

كتاب حظى بالاهتمام عند عموم الطائفة ، ولعله يندر أن تجد من لم يتعلق شيئا بذاكرته من الزيارات التى ينطوى عليها هذا السفر الجليل ، هذه الزيارات التى تشكل فى ذاتها وسائط الاتصال بين الشيعة وأئمتهم (عليهم السلام) لتوطيد الوشائج الروحية فيما بينهم.

وقد جمع المؤلف – قدس سره – فى هذا الكتاب – الذى هو من المكانة والثقة بمكان – جملة كبيرة من نصوص الزيارات وفضلها

الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) المروية عن الرواة الثقات ، ورتبها فى 108 باب حرص على أن يجعل لكل باب موضوعا خاصا من الموضوعات بالرغم من تقاربها فى كثير من الجوانب ، وهذا - بلا شک - مما يسهل عملية الوصول إلى المطالب من غير جهد ومشقة.

كان الكتاب مطبوعا على الحجر منذ عام 1356 ه بتصحيح وتعليق اللامة الشيخ عبد الحسين الأمينى - قدس سره - وهى النسخة المتداولة الآن ، ولأهمية الكتاب بادرت مؤسسة آل البيت - (عليهم السلام) لإحياء التراث منذ فترة بتحقيق الكتاب بالاعتماد على نسختين مخطوطتين هما :

1 - النسخة المحفوظة فى مكتبة جامعة لوس أنجلس فى أمريكا ، وتاريخ كتابتها سنة 977 ه.

2 - النسخة المحفوظة فى مكتبة الإمام الرضا (عليه السلام) فى مشهد ، وتاريخ كتابتها سنة 1069 ه.

وقد أنيطت مهمة التحقيق بعدة لجان متخصصة وفق منهجية التحقيق الجماعى لإخراج الكتاب وما يتناسب ومكانته العلمية.

هذا ، وقد قطعت علمية التحقيق شوطا بعيدا وهى الآن فى المرحلة الأخيرة ، وسيرسل إلى الطبع قريبا ، وسيصدر ضمن سلسلة

مصادر «بحار الأنوار» إن شاء الله تعالى.

* دلائل الإمامة

تأليف : أبى جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى الآملى ، من أعلام القرن الرابع الهجرى.

هو أحد أهم المصادر المهمة التى وصلت إلينا فى بيان معجزات ودلائل وآيات نبوة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وإمامة أوصيائه الاثنى عشر (عليهم السلام).

كما أودع فيه المؤلف رحمه الله مختصرا فى تاريخهم (عليهم السلام) وأولادهم وزوجاتهم.

يقوم بتحقيقه : قسم الدراسات الإسلامية فى مؤسسة البعثة - ثم بالاعتماد على ثلاث نسخ قديمة.

* أنيس الوحيد فى شرح التوحيد

تأليف : المحدث السيد نعمة الله الجزائرى ، المتوفى سنة 1112 ه.

هو شرح على كتاب «التوحيد» للشيخ الصدوق ، المتوفى سنة 381 ه.

يقوم بتحقيقه : حسن الأنصارى ، معتمدا فى عمله على ثلاث نسخ مخطوطة من محفوظات مكتبة مجلس الشورى الإسلامى ومكتبة ملک الأهلية والمكتبة المركزية لجامعة طهران.

* الإفصاح فى الإمامة

تأليف : الشيخ المفيد ، أبى عبد الله محمد بن النعمان الحارثى التلعكبرى البغدادى ، المتوفى سنة 413 ه.

من الآثار القيمة النفيسة لشيخ متكلمى الشيعة قدس سره ، ضم بين دفتيه مجموعة من البحوث الكلامية فى إثبات إمامة أمير المؤمنين الإمام على (عليه السلام) ، سلك فيه - قدس سره - منهجية السؤال والجواب ، وافتراض شبهات المخالفين والرد عليها بأوجز عبارة ، وأقوى حجة ، كما حوى الكتاب بيان بعض الأخبار الموضوعة فى فضائل مخالفى أهل البيت (عليهم السلام) وعلل وضعها.

يقوم بتحقيقه : قم بالاعتماد على نسختين نفيستين.

* الدروع الواقية من الأخطار

تأليف : جمال العارفين السيد على بن موسى ابن جعفر ابن طاووس (589 - 664 ه).

من تحقيقات : مؤسسة آل البيت - (عليهم السلام) - لإحياء التراث ، فى قم.

من كتب الأدعية المعول عليها ، ولا يزال حتى يومنا هذا رهين المخطوطات ، وهو من تتمات كتاب «مصباح المتهجد» لشيخ الطائفة

الطوسى - المتوفى سنة 460 ه - ، التى جعلها السيد ابن طاووس عشرة أجزاء سماها «المهمات والتتمات» التى من ضمنها «إقبال الأعمال» فى أعمال أيام السنة ، و «الدروع الواقية» هذا فى أعمال الشهر ، و «جمال الأسبوع» فى أعمال الأيام السبعة ، و «فلاح السائل» فى أعمال اليوم والليلة ... وغيرها.

و «الدروع الواقية» كتاب يشتمل على 120 فصلا تحوى فى متونها جملة كبيرة من الأدعية والأحراز لطوال أيام الشهر.

شرعت مؤسسة آل البيت - (عليهم السلام) لإحياء التراث بتحقيق الكتاب وفق منهجية الحقيق الجماعى بالاعتماد على ثلاث نسخ مخطوطة هى :

1 - نسخة تاريخها سنة 964 ه ، محفوظة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم ، ضمن مجموعة برقم 6893.

3 - نسخة تاريخها سنة 1092 ه ، محفوظة فى مكتبة الإمام الرضا (عليه السلام) فى مشهد أيضا ، برقم 12157.

هذا ، والعمل فى الكتاب بلغ مراحله النهائية وسيصدر ضمن سلسلة مصادر بحار

* مناقب آل أبی طالب

تألیف : الحافظ رشید الدین أبی جعفر محمد بن علی بن شهرآشوب المازندرانی السروی ، المتوفی سنة 588 ه.

یقوم بتحقیقه : أحمد بالکنجی ، معتمدا فی عمله علی عدة نسخ ثمینة فیها نسخة مکتوبة فی حیاة المؤلف – قدس سره – ، وسیصدر الکتاب فی عدة مجلدات.

* المقنع فی الغیبة

تألیف : السید الشریف المرتضی ، موسی الموسوی (355 – 436 ه).

کتاب قیم من کتب الشریف المرتضی الکلامیة فی إثبات غیبة الإمام المهدی صاحب الزمان (علیه السلام) فضلا عن ولادته وإمامته ، سلک فیه المؤلف – قدس سره – أسلوب «فإن قیل .. قلنا» کان قد ألفه بعد کتابیه «الشافی» و «تنزیه الأنبیاء» کما ألحق فی آخره رسالة متممة لمطالب الکتاب.

یقوم بتحقیقه : السید محمد علی الحسینی الحکیم ، معتمدا فی ذلک علی ثلاث نسخ مخطوطة ، هی :

1 – نسخة فی المکتبة المرکزیة لجامعة طهران ، ضمن مجموعة برقم 8272.

2 – نسخة فی مکتبة مجلس الشوری الإسلامی فی طهران ، بأول المجموعة رقم 5392.

3 – نسخة ثانیة فی مکتبة مجلس الشوری الإسلامی فی طهران ، ضمن مجموعة برقم 13174.

* العروة الوثقی

تألیف : الشیخ بهاء الدین محمد بن الحسین العاملی الحارثی ، المعروف بالشیخ البهائی ، المتوفی سنة 1020 ه.

جزء فی تفسیر سورة الفاتحة وأوائل سنة 1321 ه مع کتاب «مشرق الشمسین» للمؤلف – قدس سره –.

یقوم بتحقیقه : أکبر الإیرانی ، وسوف یصدر ضمن منشورات دار القرآن الکریم – قم.

* معالم العبر

فی الاستدارک علی البحار فی المجلد السابع عشر.

تألیف : خاتمة المحدثین ، الشیخ المیرزا حسین النوری الطبرسی ، المتوفی سنة 1320 ه

استدراک علی المجلد السابع عشر من کتاب «بحار الأنوار» للعلامة المجلسی ، المتوفی

سنة 1110 ه ، والمجلد المذكور هو المجلد الخاص بالمواعظ والأحاديث الأخلاقية

والتعاليم التربوية والكلم القصار والحكم والأمثال.

كان قد أله – قدس سره – سنة 1296 ه ، وطبع طبعة حجرية قبل الآن.

يقوم بتحقيقه : حسن مير حسينى.

* النجاة يوم القيامة فى تحقيق أمر الإمامة

تأليف : ابن ميثم البحرانى ، كما الدين أبى الفضل ميثم بن على بن ميثم بن معلى البحرانى (636 – 699 ه).

كتاب فى إثبات الإمامة لأمير المؤمنين الإمام على (عليه السلام) ، رتبه على مقدمة وثلاثة أبواب.

يقوم بتحقيقه : السيد عبد الزهراء الحسينى الخطيب ، وقد اعتمد فى عمله على نسختين مخطوطتين.

* قرب الإسناد

تأليف : الشيخ أبى العباس عبد الله بن جعفر الحميرى ، من أصحاب الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام).

من تحقيقات : مؤسسة آل البيت – (عليهم السلام) – لإحياء التراث ، فى قم.

سفر جليل ، وإرث قيم حظى باهتمام

العلماء وتقديرهم ، ومبعث ذلک قرب رواياته المنقولة فيه من عصر الأئمة (عليهم السلام) ، وقلة وسائطه ، مما أعطاه حجية قوية ومنزلة رفيعة.

والكتاب هو من كتب الفقه ذات الأسانيد العالية إلى كل إمام من أئمة أهل بيت (عليهم السلام) عن طريق أحد الرواة الثقات.

وقد بقى الكتاب – بالرغم من أهميته – حبيس البيس الطبعة الحجرية حتى يومنا هذا ، فقامت مؤسسة آل البيت – (عليهم السلام) – لإحياء التراث بتحقيق الكتاب وفق أسلوب التحقيق الجماعى معتمدة فى ذلک على نسختين مخطوطتين ، هما :

1 – نسخة تاريخها سنة 980 ه عن محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميرى ، وهى من محفوظات مكتبة السيد محمد على الروضاتى فى أصفهان.

2 – نسخة تاريخها من إجازة محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى ، والنسخة محفوظة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم ، برقم 3918.

وقد بلغ العمل فى هذا الكتاب مراحله الأخيرة ، وسيصدر ضمن سلسلة مصادر «بحار الأنوار» إن شاء الله تعالى.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹